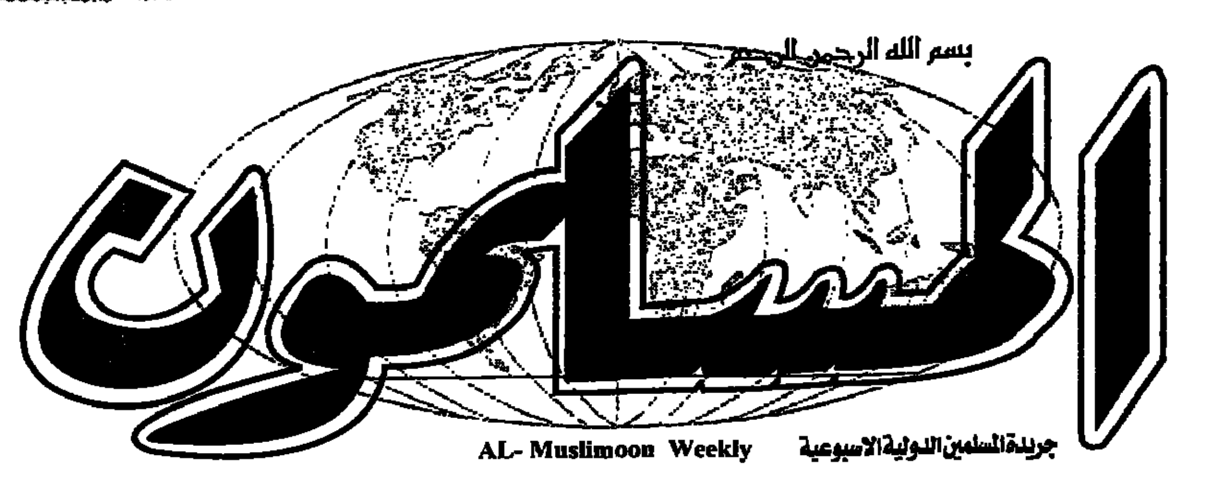
جنون كأس العالم يتجاهل 7 ملايين فرنسي!

[الصفحة 5]



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

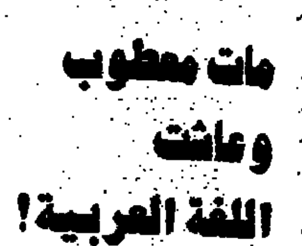
AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (701)
السبت 17 ربيع الأول 1419
11 يوليو 1998
Volume 14 - Issue No. (701)
Saturday 17th. Rabia Al-Awal 1419
11th. July 1998

E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

أشياء «خاصة» وراء انحراف البنات 11



قلم الدين لـ«المسلمون»:

حرب تعليم وإغاثة ضد طالبان!

كابل ـ خاص

□ اتهم مصدر مسؤول في حكومة طالبان الافغانية جهات خارجية مشبوهة بانها تسعى لفرض واقع جديد على العملية التعليمية في البلاد.

ووصف هذه المساعي بانها تهدف إلى تحقيق مصالح تضر كثيرا بالأهداف التعليمية في البلاد، خاصة انها تركز جهودها للسيطرة على المدارس الخاصة واستخدامها كبؤر لتغيير الشخصية الافغانية من الداخل.

وارجع المصدر الافغاني سبب إغلاق جميع مدارس ومراكز التدريب المهني الخاصة بالإناث إلى تخوف الشعب الافغاني من انتشار أخطار التغريب خاصة في مدارس التعليم الخاص.

واعلن مولوي قلم الدين المسؤول عن نظام الحسبة في حكومة طالبان لـ«المسلمون» ان الحكومة تسعى لطرح مشروع لإعادة تنظيم عمل للمدارس الخاصة اعتبارا من الموسم الدراسي القادم للتمكن من تقديم خدمات مضبوطة بضوابط تحافظ على خصوصية شعب افغانستان ولا تتصادم مع قيمه ورؤاه الإسلامية.

يذكر ان حكومة طالبان تشهد حملة شرسة من الإعلام الغربي بسبب موقف الحكومة المتشدد من أعمال هيئات الإغاثة المختلفة.

ففي الوقت الذي تؤكد طالبان ضرورة استقرار عمال الهيئات في مكان واحد لتوفير الحماية الكافية لهم، تصر الهيئات الإغاثية على الانتشار العشوائي للعاملين فيها بحسب حاجة اعمالهم ، الأمر الذي دفع طالبان إلى اتهامهم بممارسات تتجاوز مهمتهم الإغاثية إلى التنصير، وترويج الأفكار الباطلة، والضغط على طالبان لقبول مساعدات مشبوهة كتلك التي قدمتها اسرائيل للمتضررين من الزلزال الأخير وقد رفضتها طالبان بشدة. ■

النزاع الأثيوبي الأرتري .. إنقاذ ما يمكن انقاذه

أديس أبابا ـ «المسلمون» ـ خاص

□ باتت تطورات احداث النزاع الحدودي بين اثيوبيا وارتريا اشبه بمحاولات «إنقاذ ما يمكن انقاذه» لنزع فتيل تجدد القتال مرة اخرى إثر هدوء شهدته الجبهات استمر أكثر من أسبوعين تقريبا.

ويعتقد المراقبون ان ثمة مؤشرات إيجابية يمكنها أن تخمد صوت المدافع وطبول الحرب لأجل غير مسمى، من ابرزها: شعور طرفي النزاع بالنتائج التي ستخلفها الحرب على كافة الجوانب الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية، إذ انها ـ أي الحرب ـ ستدخل النظامين السياسيين في حسابات معقدة ليصبح الاستمرار فيها من قبيل التهور والمجازفة بعد أن خاضا قبل أقل من عشرة أعوام نضالا ضد سيطرة نظام ديكتاتوري شيوعي، كان استمراره يمثل بقاءهما ضمن دائرة التخلف والصراع والفقر ربما إلى الأبد.

والواقع يؤكد ما يذهب إليه المراقبون فالجولات المكوكية لوفود الدولتين بين العواصم العربية والدولية في محاولة لكسب التأييد وضم الأطراف، تتزامن مع رفعهما كامل الاستعدادات والحشود على الحدود.

وعلاوة على ذلك، فإن المحاولات المكثفة من قبل المجتمع الدولي لاحتواء النزاع وتطويقه قبل أن يصبح الخيار العسكري الحل الأخير، تعد من أبرز تلك المؤشرات الايجابية، إذ يدرك الجميع ان اشتعال القتال بين الدولتين سيدخل القارة الافريقية مجددا في متاهات جديدة من الدماء والصراعات الدينية والطائفية وربما القبلية ايضا، في الوقت الذي كان فيه الجميع يأمل أن تكون هاتان الدولتان بجانب رواندا وجيبوتي محورا اقليما ضد انتشار المد الاصولي في القرن الافريقي.

ويرى المراقبون ايضا انه رغم فشل الوساطة الافريقية التي انطلقت من «الامريكية ـ الروانية» المجمدة، فإن هناك جهودا سرية وأخرى شبه معلنة تحاول جاهدة التقريب بين وجهات النظر والقبول بحل وسط.

ورغم تلك المؤشرات الايجابية التي تدعو للتفاؤل فإن ما يدعو للتشاؤم هو استمرار الدولتين في مواقفهما المتصلبة تجاه أي حلول، فالاثيوبيون يتمسكون بشرط واحد قبل الخوض ومناقشة أي مبادرات، وهو انسحاب القوات الارترية من المواقع التي تحتلها، فيما يطالب الارتريون بتسوية النزاع الحدودي بشكل شامل عبر العودة إلى الحدود التي خلفها الاستعمار.

ويمكن القول اخيرا، إنه بتجاوز نظريات المؤامرة والدعم الخارجي وحسابات الأسباب الحقيقية لتفجر النزاع فإن المتتبعين لمجريات الأحداث يحاولون الربط بين ما يجري وما حدث في السابق داخل التركيبة والهيكل الاجتماعي في اثيوبيا وارتريا، فقبيل وبعد تأزم وتطور النزاع بين الدولتين كانت الأولى تشهد وقف تدفق وهجرة اليهود الفلاشا إلى اسرائيل لتعود مرة أخرى حيث استقبلت اسرائيل آخر دفعة منهم.

والمعروف أن اليهود الفلاشا في اثيوبيا أو «المورا» هم اثيوبيون من اصل يهودي لكنهم اعتنقوا المسيحية. ونقل نحو 15 الف يهودي اثيوبي إلى اسرائيل في عام 1991م في اطار ما أسمته اسرائيل «عملية سليمان» التي جاءت في اعقاب عملية «موسى» بين عامي 1984 ـ 1985م التي جلبت 12 الف يهودي اثيوبي إلى اسرائيل. ■

وزير الشؤون الإسلامية بالمغرب:

هذا رأيي في الحركات الإسلامية

الرباط ـ عمر الانصاري

د. عبد الكبير المدغري

□ اكد د. عبد الكبير المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي أن الذين يستغلون الدين في السياسة لن ينجحوا، وحذر ممن يتصيدون الفرص ويركبون الأمواج، وطالب د. المدغري في حواره مع «المسلمون» أن يفتح باب الحوار، الذي لا ينتج عنه إلا خير ، مشيرا إلى أن المغرب جرب هذا الاسلوب، مشددا على أن الجماعات التي تمتنع من الحوار سوف نترك لها خيارا واحدا هو العنف. وحذر الوزير المدغري في حواره من ظاهرة اختلاف الفتوى مؤكدا أن على المؤسسات المعنية توحيد جهودها في ذلك كما حذر من ظاهرة العولمة التي تدعو إلى تعميم زي واحد على جميع سكان الكرة الأرضية. ■

[نص الحديث ص6]

استنكر الانتهاكات التي تجري في القدس وكوسوفا

المجلس الإسلامي يقر مؤتمرا دوليا لحقوق الإنسان

القاهرة ـ «المسلمون»

□ قرر المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة في اجتماعه الذي عقد بالقاهرة الاسبوع الماضي عقد مؤتمر عالمي حول حقوق الانسان من المنظور الاسلامي تحت عنوان «المؤتمر العالمي لحقوق الانسان» وذلك لمناقشة 3 محاور هي: مرجعية حقوق الانسان في مصادر الشريعة الاسلامية، والاعلان العالمي لحقوق الانسان في ضوء مبادئ الاسلام ، وواقع حقوق الانسان في عالمنا المعاصر، وقد أيد المجتمعون عقد هذا المؤتمر في المملكة المغربية في سبتمبر المقبل أو في ربيع عام 99 حتى تكون هناك فرصة للإعداد الجيد له.

وقرر المجلس ايضا عقد مؤتمر دولي عن الاسرى والمرتهنين وضحايا الحروب بعد ان اظهرت الاتصالات التي قام بها المجلس مع بعض الحكومات العربية والمنظمات الاسلامية غير الحكومية المعنية وجود نتائج مشجعة في هذا الشأن.

جاءت هذه القرارات خلال اجتماع الهيئة الادارية للجنة الإسلامية العالمية لحقوق الانسان برئاسة د. احمد مختار امبو رئيس منظمة اليونسكو السابق «السنغال» وبحضور عبد الملك الحمر نائب رئيس اللجنة ومبارك سعدون المطوع «المقرر» ورؤساء فروع المجلس في القاهرة وبيروت وعمان والاردن، اضافة الى كامل الشريف امين عام المجلس، وقد قامت اللجنة اضافة لما سبق بمتابعة ما تمكنت من انجازه في مجال حقوق الانسان ومتابعة انتهاكات حقوق الانسان في اسرائيل وكوسوفا والصومال والبوسنة.

واشارت بمزيد من القلق لقرار الحكومة الاسرائيلية بتوسيع بلدية القدس لتبتلع القدس الشرقية والاراضي العربية المحتلة، وعزل القدس عن الضفة الغربية واجراء تغييرات في التركيبة الديمغرافية للمدينة، وقررت اللجنة اتخاذ الاجراءات الممكنة لابلاغ الصوت العربي والاسلامي الى المحافل الدولية والسفارات الاجنبية في البلاد الاسلامية، متعاونة في ذلك مع المنظمات الاعضاء بالمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة ووسائلها الاعلامية. كما تدارست اللجنة الاوضاع المتردية في كوسوفا وما يتعرض له المدنيون هناك من عدوان وحشي وانتهاك صارخ لحقوقهم الاساسية وقررت تكليف احد الاعضاء باعداد تقرير عن هذه الاوضاع تمهيدا لاتخاذ الاجراءات الممكنة لتنبيه الراي العام العالمي والاسرة الانسانية للانتهاكات التي تجري هناك. ■



جنود من جيش تحرير كوسوفا بقرية «جونيك» على الحدود اليوغوسلافية [رويترز]

إبعاد وزير الأوقاف الفلسطيني من القدس

القدس ـ «المسلمون»

□ تعتزم السلطات الصهيونية في اسرائيل طرد وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية الفلسطيني جميل حمامي من مدينة القدس بزعم اسرائيلي مفاده أن وجود حمامي في مدينة القدس يتعارض مع ما وصف باتفاقيات أوسلو ومبدأ التسوية المرحلية.

وكان حمامي تم تعيينه في المنصب الجديد خلفا لوزير الأوقاف الفلسطيني الراحل حسن طهبوب الذي توفي قبل فترة. ووصف المستشار القضائي لحكومة «نتنياهو» أن الحكومة تعتبر إقامة حمامي في مركز الأوقاف الذي يقع في باب السلسلة بالقرب من المسجد الأقصى غير قانوني حسب زعمه، وأضاف ايضا أن الوزير الفلسطيني الجديد هو من زعماء حركة المقاومة الإسلامية حماس.

مصادر الأوقاف الفلسطينية في مدينة القدس استبعدت أن تفكر حكومة «نتنياهو» باتخاذ مثل هذه الخطوة ولو أنها لا تستبعد في الوقت نفسه أن تستخدم حكومة «نتنياهو» عملية طرد الشيخ حمامي من القدس إذا ما قرر «نتنياهو» إشعال الموقف المتفجر أساسا في القدس والأراضي الفلسطينية.

واكدت المصادر أن حكومة «نتنياهو» اثارت أمر إمكانية إبعاد الشيخ حمامي عن القدس انسجاما مع شكوى قدمتها حركة «حاي وقائم» اليهودية الإرهابية ضد وجود مكتب الوزير حمامي في مدينة القدس.. ■

باكستان تفند ادعاءات العالم النووي الهارب

شودري مساعد محاسب في شركة تبريد!

إسلام أباد ـ صادق بلال

□ اظهرت التحقيقات الباكستانية حول شخصية الباكستاني افتخار خان شودري المطالب بحق اللجوء السياسي في امريكا انه كان يعمل مساعد محاسب في شركة «فورتي باكستان برايفت» وليس كما ادعى من انه عالم نووي فر إلى امريكا احتجاجا على سياسة باكستان النووية. ونيتها القيام بهجوم نووي وقائي ضد الهند.

واكد مدير الشركة اسد كلزار أن الرجل لم يكن ذا علاقة بأية قضية تتعلق بالبرنامج النووي الباكستاني، لكنه اشار إلى أن شركته قامت بتوريد اجهزة تكييف للوكالة الذرية الباكستانية، وأن شودري لم يكن له صلة بالأمر أو حتى بالاتصال بالوكالة كونه مساعد محاسب ليس أكثر.

وكان شودري قد عقد مؤتمرا صحفيا ذكر فيه أنه يملك معلومات مهمة وخطيرة عن البرنامج النووي الباكستاني، وأظهر بعدما طالب بحق اللجوء السياسي في امريكا بطاقة هوية مزورة تفيد انه كان يعمل بمنصب مساعد بمركز الأبحاث في موقع خوشاب النووي، وزعم أن باكستان كانت قد قررت القيام بهجوم نووي وقائي ضد الهند، قبل قيام الهند بإجراء تجاربها . وزعم أن القرار اتخذ اثناء اجتماع قيادة الجيش الباكستاني والحكومة الباكستانية وعلماء الذرة المعنيين بالأمر. واضاف أن القرار كان يهدف إلى قيام باكستان بعد حصولها على معلومات تفيد بنية الهند القيام بضرب مفاعل كهوت النووي القريب من إسلام أباد باتخاذ جانب المبادرة وضرب العاصمة الهندية نيودلهي والمواقع النووية الهندية.

وأن شودري حضر ذلك الاجتماع وعارض فكرة الهجوم هو واربعة علماء آخرون، وهددوا بكشف الأمر للعالم وللشعب الباكستاني إذا ما أقر الاجتماع ذلك. يذكر أن الباكستان سارعت وعلى لسان وزير خارجيتها جوهر أيوب خان إلى نفي ادعاءات شودري الذي وصفه بـ«المحتال» وانه «عميل» تدرب على يدى مخابرات خارجية رفض الافصاح عن هويتها. أو عن البلد الذي يعمل لحسابه كما نفى نائب رئيس لجنة الطاقة الذرية الباكستاني د. ثمرمبارك صحة ادعاءات شودري مؤكدا أن لجنة الطاقة الذرية لم توظف أي شخص بهذا الاسم مسبقا. اضاف: إن رتبة مساعد باحث لا تخوله حضور اجتماعات على مستوى قيادات البلاد العسكرية والسياسية.

من جانبهم اكد عدد من العاملين في شركة «فورتي باكستان برايفت» أنهم يعرفون افتخار خان شودري، وأنه كان زميلا لهم ويعمل بوظيفة مساعد محاسب في الشركة قبل أن يتقدم باستقالته بسبب قراره السفر إلى كندا. ■



افتخار خان شودري

مساجد فلسطينية تتحول إلى منتديات ليلية

فلسطين ـ «المسلمون»

□ ذكرت مصادر الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام 1948 أن السلطات الاحتلالية الصهيونية هدمت أكثر من 1000 مسجد في فلسطين وذلك على مدار نصف القرن الماضي.

واضافت المصادر نسبة إلى جمعية الأقصى الإسلامية أن السلطات اعتبرت ما تبقى من مساجد وأراض وقفية املاك غائبين ووضعت السلطات اليد عليها لمصادرتها تباعا، مشيرة في الوقت نفسه إلى تحويل ما يزيد عن 70 مسجدا إلى منتديات ليلية وحظائر للمواشي، إضافة إلى نبش وتدمير مئات المقابر الإسلامية وتحويل مكانها إلى فنادق وشوارع ومواقف للسيارات. ■

..ومسجد عشق آباد مغلق بسبب الافتتاح

عشق آباد ـ جهان

□ ينتظر مسجد عشق آباد الذي انشأته دائرة الشؤون الدينية التركية في العاصمة التركمنستانية إجراء مراسيم الافتتاح قبل فتحه للعبادة.

ورغم استكمال البناء والتجهيزات الداخلية في شهر فبراير الماضي فما زال ينتظر منذ ذلك الحين افتتاحه من جانب رئيس الجمهورية التركي سليمان دميرال قبل فتحه أمام المصلين.

وكان العمل قد بدأ في بناء المسجد عام 1993 ولم يستكمل الا بعد خمس سنوات كاملة بكلفة بلغت 17 مليون دولار وطاقة استيعابية تبلغ خمسة الاف شخص، وهو ثاني اكبر مسجد في تركمنستان أنشئ فوق ارض مساحتها 27 الف متر مربع يغطي المسجد 8384 مترا مربعا منها. ■

أصدرها مفتي مصر

فتوى تحريم التدخين تحرج شركات السجائر

القاهرة ـ أنس فودة

□ اشعلت فتوى اصدرها د. نصر فريد واصل مفتي الجمهورية ثورة عارمة بين المدخنين وشركات صناعة السجائر بعد ان اكد في فتواه ردا على احد السائلين ان التدخين حرام شرعا وان شركات السجائر مطالبة بتدوين عبارة «التدخين حرام شرعا» على كل علبة بدلا من عبارة «التدخين ضار جدا بالصحة»، واعاد التأكيد على نفس هذه الفتوى أمام لجنة الاقتراحات بمجلس الشعب قبل اختتام الدورة البرلمانية بأيام.

واستند المفتي في فتواه هذه الى ان مقاصد الاسلام الخمسة هي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وبناء على ذلك فإن كل ما يضر بهذه المقاصد أو ببعضها هو حرام شرعا .

وفي اعقاب اعلان دار الافتاء لهذه الفتوى وتأكيد د. واصل عليها في مجلس الشعب ثارت ثائرة المسؤولين بالشركة الشرقية للدخان التي تقوم بانتاج انواع السجائر المصرية حيث اكدت المهندسة سامية سلامة رئيسة قطاع التوزيع بالشركة ان هذه الفتوى قد تعرض الشركة لخطر الافلاس والاغلاق اذا اعتمدها مجلس الشعب، وان هذا سيؤثر بالضرورة على الاقتصاد المصري كله لان الشركة وصلت الآن الى أعلى معدلات الانتاج والربحية فقد اصبحت تنتج خلال العام الواحد 51 مليار سيجارة من الماركات المحلية والماركات العالمية التي اصبحت تفضل انتاج سجائرها في مصانع الشركة الشرقية (وهي إحدى شركات القطاع العام).

واضافت ان حجم مبيعات السجائر وصل في مصر الى 3 مليارات جنيه سنويا وهو رقم قد يؤدي الى ازمة شديدة في الموازنة الحكومية خاصة اذا علمنا ان هامش الربح في منتجات السجائر هامش قليل للغاية فاذا انخفضت المبيعات فإن ذلك سيؤدي الى خسائر محققة .

وذكرت ان الشركة تبذل جهودها ـ حسب قولها ـ للتقليل من مخاطر السيجارة واضرارها ولذلك فمن الضروري ان تخضع هذه الفتوى لدراسة علمية دقيقة لما سيترتب عليها. خاصة وان هناك اراء فقهية تقول بكراهية التدخين وهو الرأي الذي يتبناه د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر..

والحقيقة ان فتوى المفتي تسببت في حدوث أزمة حقيقية داخل سوق السجائر في الشارع المصري حيث كانت الشركات المنتجة تستعد في ذات التوقيت لرفع أسعار منتجاتها من الماركات المختلفة للسجائر في محاولة لمواكبة ارتفاع اسعار التبغ والخامات الاخرى إلا انها اضطرت الى تعديل خططها بعد صدور الفتوى تحسبا لردود الفعل السلبية التي قد تنجم عن انتشارها.

وقامت الشركات بإنتاج عبوات جديدة من السجائر اقل في الوزن والحجم وبنفس السعر وقامت بسحب الكميات التي كانت موجودة في الأسواق وبيعها في السوق السوداء بأسعار عالية. ■

رئيس مجلس التعليم العالي:

لا تراجع عن حظر الحجاب

أنقرة، اسطنبول ـ جهان

□ صرح رئيس مجلس التعليم العالي التركي كمال جوروز أن حظر التحجب سيطبق دون أي تنازل في كافة الجامعات خلال العام الدراسي 98 ـ 99 القادم.

جاء ذلك خلال لقائه بالمراسلين الصحفيين في أنقرة الأسبوع الماضي.

وردا على سؤال احد الصحفيين حول مسالة التحجب في الجامعات شدد جوروز على ان التحجب محظور داخل الجامعات. وقال: «إن النظام القائم في الدوائر العامة سار على الجميع وسيطبق حظر التحجب بشكل تام في العام الدراسي المقبل».

في السياق ذاته منعت ادارة كلية الصيدلة التابعة لجامعة اسطنبول الطالبات المحجبات من الاشتراك في حفل التخرج الذي جرى في قاعة الاحتفالات بكلية الآداب الأسبوع الماضي.

وحال عميد الكلية خاقان بركصان دون دخول المحجبات من الطالبات المتخرجات الى قاعة الاحتفال قائلا ان الاحتفال بالتخرج عادة غربية لذا فإنها غريبة عنكم. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 500 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيهان ، تونس 250 مليما، المغرب 7 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 140 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe, Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR. Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL. Philippines 25Peso, Singapore 3s$, Spain 240Ptas, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rupees

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (701)
السبت 17 ربيع الأول 1419 - 11 يوليو 1998

150 شخصية اسلامية من 70 دولة مسلمة شاركوا فى فعاليات المؤتمر

التحديات الداخلية أخطر وأعمق من التحديات الخارجية!

القاهرة - أنس فودة

□ الشاغل الرئيسي الذى كان يشغل اذهان 150 شخصية اسلامية ينتمون الى 70 دولة من دول العالم اجتمعوا فى القاهرة خلال الاسبوع الماضى كان هو التركيز على اعادة ترتيب البيت الاسلامى من الداخل فهناك اصلاحات كثيرة على الصعيد الداخلى كان لابد ان تحدث حتى يستطيع المسلمون مواجهة قرن جديد له آلياته وموازينه التى تختلف اختلافا كثيرا عن آليات القرن الذى يوشك على الانصرام.

تحديات كثيرة تواجه الامة الاسلامية معظمها يكمن فى داخلها هى وتستفز مشاعرها لتجيب عن التساؤل التاريخى «نكون؟ أو لا نكون؟».

والقضية الرئيسية التى حركت افكار هذه الفئة التى اجتمعت فى المؤتمر السنوى الذى اعتاد المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية فى مصر عقده منذ عشر سنوات تتمثل فى استبعاد العوامل الخارجية التى يتصور الكثيرون انها تضافرت فى اطار مؤامرة دولية لمواجهة الاسلام ومحاربته. فالمسلمون لم يهزموا ولم يتخلفوا الا نتيجة ضعف داخلى اصابهم، وانهزام نفسى اصاب عامة شعوبهم، وامراض مزمنة أوهنت الاجهزة المناعية لامتهم، ولذلك كله كان لابد من وضع تشخيص دقيق للداء الداخلى وصولا الى التوصيف الصحيح للعلاج بعد دراسة كل الفرص التى يمكن ان تنهض بالمريض من علته وهى هنا فرص اقتصادية وسياسية وعلمية تتميز بالعمق الاستراتيجى.

المؤتمر انعقد تحت اسم «الاسلام والقرن الحادى والعشرون» وتم تقسيمه الى اربعة محاور رئيسية هى الاسلام والتطور الحضارى الذى يركز على بيان ان الحضارة الاسلامية حضارة انسانية غير عنصرية فيها تكامل بين الدين والدنيا والعقل والايمان كما ان فيها دعوة للاجتهاد وهى بهذه المواصفات تعتبر عاملا ايجابيا مفيدا فى دفع الحضارات الى الامام وتصبح مشكلة المسلمين هى العودة الى الاسلام حتى يتقدموا به، والمحور الثانى يدور حول العولمة فى المجال السياسى حيث دارت مناقشاته حول قضايا الشورى والديموقراطية وحقوق الانسان وقضايا الحرب والسلام وظاهرة الارهاب فى حين ناقش المحور الثالث موقف الاسلام من العولمة فى المجال الاقتصادى وركز على الامكانات الاقتصادية فى العالم الاسلامى التى تمكن دوله من التكامل فيما بينها مع عدم الانعزال عن بقية دول العالم فى هذا المجال اما المحور الاخير فقد خصص لمناقشة موقف الاسلام من العولمة فى مجال التقدم العلمى والتكنولوجى وقد اولى هذا المحور اهتماما خاصا بإبراز الامكانات المادية والبشرية للمسلمين فى هذا المجال وللمشاكل الحالية التى تواجه تقدم البحث العلمى، وقد خرج الباحثون فى هذا المحور بتوصية مفادها ضرورة التعاون والتنسيق بين مراكز البحوث العلمية فى العالم الاسلامى مع التأكيد على اهمية ان يأخذ المسلمون بكل علم نافع لان العلم لا يعرف جنسية ولا عقيدة وقد سبق ان قدم المسلمون علومهم للبشرية فاستفاد بها جميعا.

الرئيس المصرى حسنى مبارك أكد فى كلمته فى افتتاح المؤتمر انه اذا كان العالم كله يستعد لدخول القرن الحادى والعشرين فإن ذلك لابد ان يكون هما من هموم المسلمين الذين يشكلون خمس سكان العالم لان ما يعود على العالم من خير أو شر لابد ان يصيبنا ايضا.

وقال ان على المسلمين ان يتقنوا الحديث بلغة العصر التى تتخاطب بها الدول والشعوب وهى لغة العلم والتقنية والثورة العظمى فى مجال المعلومات والاتصالات وهذا الامر يتطلب عبور عدة عقبات وتحديات.

خمسة تحديات؟

اول هذه العقبات هى اعادة ترتيب البيت الاسلامى من الداخل وذلك يستلزم الكثير من الشجاعة والمصارحة بالمشاكل والاخطاء على كل الاصعدة والمستويات بعيدا عن خداع النفس أو التغنى بأمجاد الماضى.

والتحدى الثانى هو ان القوة الحقيقية اليوم ليست قوة التسلح العسكرى ولكنها قوة العلم والتخطيط ومحاولة احتلال احدث واقوى ما انتجته عبقريات العلماء والباحثين المبدعين فى شتى انحاء العالم.

والتحدى الثالث هو مواجهة العقبات والامراض الخطيرة التى واجهت الامة من الداخل وعلى رأسها مرض الارهاب الذى صرف الانتباه اليه عن القضايا الخطيرة والحيوية.

اما التحدى الرابع فهو مواجهة سوء الفهم للاسلام فى داخل وخارج دياره، وتقديمه فى صورة حقيقية جذابة تعكس المقاصد الرئيسية لهذا الدين بعيدا عن التصورات الخاطئة أو الشعارات التى تركز على الجوانب الهامشية وتترك الاصول.

ثم يبقى التحدى الخامس والاخير فى تقديم الاسلام ليس باعتباره عقيدة وشريعة فحسب بل باعتباره حضارة تعلى قيمة العلم وتهتم بتطوير الحاضر والمستقبل وتدفع الانسان دفعا الى البحث فى اسرار الكون والاستفادة بها حتى يقوم بمهمة الاستخلاف خير قيام.

ودعا الرئيس مبارك فى ختام كلمته وفود الشعوب الاسلامية من قيادات دينية ووزراء الاوقاف الى ان يصبحوا دعاة الى الصورة الحقيقية للإسلام والى التمسك بقضاياه الرئيسية لتتعاون عليها والى تهميش الخلافات حول القضايا الفرعية التى لا تفيد.

وقال د. عبد الله بن عبد المحسن التركى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والدعوة السعودى ان الاسلام لا يرفض العولمة مادامت لا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية ولا تلحق الضرر بمصالح الشعوب الاسلامية فالاسلام دين عالمى يفتح ذراعيه ليلتقط الحكمة من افواه البشر جميعا وفى القرآن دعوة صريحة للتعارف، وهو يتفق مع دعاوى العولمة اذا كانت تقوم على ترسيخ السلام ونبذ العنف وعلى العدالة بين دول العالم جميعا.

اما د. محمود حمدى زقزوق وزير الاوقاف المصرى فقد اكد على ان النزاعات الدائرة بين الدول الاسلامية هى أهم التحديات الداخليةالتى تواجه مسيرة الامة للحاق بركب التقدم وتعوق التعاون بين شعوبها اما التحديات الخارجية فتتمثل فى الخوف غير المبرر من الاسلام وتقديمه باعتباره الخطر الاخضر بعد نهاية الخطر الاحمر والترويج لنظرية صراع الحضارات عبر الآلة الاعلامية الغربية، وهى حرب اعلامية لابد ان نملك ادواتها حتى نستطيع تقديم صورة مغايرة وحقيقية للاسلام.

وفى الكلمة المرتجلة التى القاها د. محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر اكد على ان الاسلام قادر وسيستطيع ان يشق طريقه وسط امواج الغرب القادم بشرط لن يصبح المسلمون على مستوى المسؤولية لان الاسلام دين صالح لكل زمان ومكان وشريعته لم تأت بتشريع يخالف العقل السليم أو يعرقل مسيرة الانسان نحو التقدم فى حياته.

.. وخمس عقبات!

وركز د. عبد الله بن صالح العبيد الامين العام لرابطة العالم الاسلامى فى كلمته على التعايش السلمى بين المسلمين وغيرهم خلال القرن القادم وهى الدعوة التى دابت المؤسسات الكنسية فى الغرب على دعوة المسلمين اليها مؤكدا ان المسلمين قد قاموا بدورهم فى هذا المجال طوال 14 قرنا مضت لان الاسلام امرهم باحترام اهل الاديان الاخرى والتزام عفة اللسان واليد فى مواجهتهم مادامو مسالمين الا انه اكد ان دعوة الكنائس الغربية مردودة فى وجه اصحابها حتى يستطيعوا ان يجتازوا عقبات خمسة يرتكبونها عن سبق اصرار ونية مبيتة.

العقبة الاولى تتمثل فى توقفهم عن الحرب التى يشنونها ضد الاسلام وعقائده وان يذعنوا لحق المسلمين فى ممارسة شعائرهم وعقيدتهم دون تشويه أو تشويش سواء داخل ديارهم أو خارجها كما يفعل المسلمون مع من يحل بديارهم، وهو ما لا يحدث الا اذا اعترفوا بالاسلام كديانة لها شرعيتها دعتهم اليها المسيحية الحقيقية.

والعقبة الثانية هى التوقف عن تصدير العرى والاباحية الجنسية التى يحاول الغرب فرضها وترويجها بين المسلمين تحت شعارات الرقى والحضارة رغم تعارضها مع الشريعة الاسلامية التى تقوم على الستر والعفة والخصوصية وتعارضها كذلك مع تعاليم الكنيسة والثالثة هى عدم الانحياز الى اعداء الاسلام وتأييدهم الدائم للعدو الصهيونى. والرابعة هى وقف المعاملات الاقتصادية غير المتصفة التى تقوم على استغلال موارد الشرق بأزهد الاثمان وبيع المنتجات الغربية بأعلى الاسعار. والخامسة التوقف عن بث السموم ضد الاسلام فى آلة الاعلان الغربية.

وطوال الايام الثلاثة التى استغرقها المؤتمر توالت كلمات كثيرة صبت كلها فى المحاور الاربعة التى يدور حولها الموضوع الرئيسى غير انه يمكننا على وجه الاجمال ان نسجل الملحوظات التالية حول النتائج التى خلص اليها:

الملحوظة الاولى: ان اغلب البحوث ان لم يكن مجملها لم تؤد بشكل حقيقى وحاسم الى تناول المشكلات الحقيقية والواقعية التى يمكن ان يبدأ منها العالم الاسلامى مسيرة جديدة للإصلاح واليقظة. وباستثناء الكلمة التى القاها د. العبيد والتى جاءت صياغتها شديدة الصراحة والوضوح مستغلة المدعوين من المستشرقين والقيادات الكنيسية الغربية. فقد اكتفت البحوث والكلمات الاخرى بالتأصيل النظرى لموقف الاسلام من قضية العولمة والتعايش السلمى والتطور السياسى والاقتصادى والعلمى وتحول الامر الى ما يشبه المسابقة فى استعراض القدرة على ايجاد هذه التأصيلات دون الانتقال الى الواقع العملى.

والملحوظة الثانية هى ان مجموعة البحوث المقدمة عكست اننا مازلنا نفضل المناقشة فى الامور النظرية اكثر من الدخول فى النواحى العملية.

والملحوظة الثالثة: ان معظم البحوث قدمت من ابناء الدول العربية والافريقية فى حين ظل حضور ابناء الاقليات المسلمة فى اوروبا وآسيا حضورا هامشيا صامتا غير مؤثر رغم ان ابناء هذه المناطق هم الاكثر احتكاكا بالمتغيرات السياسية العالمية وهم الاكثر تعرضا لما تبثه آلة الاعلام الغربية وللمتغيرات الاجتماعية فى البلاد المتطورة.

والرابعة: ان معظم الوجوه فى مجملها متكررة واصبحت مألوفة كل عام وهو ما يعنى عدم وجود الجديد لتقديمه لديهم فى العام الحالى وتنطبق هذه الملحوظة على وجه الخصوص على الشخصيات الاسلامية والغربية التى تعيش فى أوروبا وامريكا.

والخامسة: تتعلق بتجربة جديدة فى التنظيم الادارى للمؤتمر هذا العام حيث ادت الى قلة التعقيبات والمشاركات من الحاضرين وانصراف كثيرين منهم عن ذلك نظرا لعدم اتساع الوقت لهذه المناقشات.

وبعيدا عن هذه الملحوظات جميعا يمكن القول ان المؤتمر رغم ذلك قد خرج بفائدة كبيرة وهى وضع ايدى هذا العدد من القيادات الاسلامية فى الدول المسلمة ودول الاقليات على القضايا المحورية التى يجب ان يتركز اهتمام الامة عليها وكذلك التوصل الى مفاهيم مشتركة حول جدول الاولويات الذى يجب ان يعمل له الجميع فى المرحلة القادمة.

يبقى اخيرا ان نؤكد على ان المؤتمر لم يغفل الاوضاع السياسية فى المنطقة العربية والاسلامية فقد ادان العرقلة الاسرائيلية لجهود السلام ودعا المجتمع الدولى الى اتخاذ خطوات ايجابية لتمكين الشعب الفلسطينى من اقامة دولته وتمكين الشعوب المسلمة المضطهدة فى كوسوفا وكشمير وتركستان الشرقية من الحصول على حقوقها. ■

150 شخصية إسلامية ناقشوا قضايا الإسلام والقرن الحادى والعشرين فى المؤتمر العاشر بالقاهرة [أ. ف. ب]

نفايات إسرائيلية سامة فى محيط القرى العربية

عمان - «المسلمون»

□ يتعمد سكان المستعمرات اليهودية فى عدد من المناطق الفلسطينية خصوصا شمال الضفة الغربية إلقاء نفاياتهم بالقرب من البلدات والقرى العربية، لا سيما تلك الواقعة بين مدينتى نابلس وقلقيلة.

وأعلن إحسان عبداللطيف - رئيس بلدية عزون الواقعة فى المنطقة المذكورة - أن المستعمرين اليهود شرعوا مؤخرا بإلقاء مخلفات ونفايات سامة على مسافة تبعد 15 مترا فقط من المدخل الشمالى للبلدة الأمر الذى يثير مخاطر بيئية داهمة على حياة المواطنين ومزارعهم.

وحسب الفحوص المخبرية التى أجريت فى هذا الموقع، بالإضافة إلى عدد آخر من المواقع المماثلة، فإنه تبين وجود 17 مادة كيميائية سامة بينها مواد محرمة دوليا تؤثر على المياه والتربة والبيئة والثروة النباتية والحيوانية، ومن المواد الكيميائية السامة التى كشفت عنها التحاليل المخبرية لموجودات النفايات، مادة «الإسبست» السامة. وقال مواطنون فلسطينيون من أبناء المنطقة إن شاحنات إسرائيلية شوهدت مرات عديدة وهى تلقى بحمولاتها من النفايات السامة ومخلفات المستعمرات والمصانع الإسرائيلية. ■

محاولات لإعادة طرح قضية كشمير عالميا

«المسلمون» - خاص

□ تقرر فى كل من الباكستان والهند أن يلتقى رئيسا وزراء كل من البلدين فى اجتماع ثنائى على هامش اجتماع منظمة التعاون الاقليمى لدول جنوب آسيا الذى سيعقد فى العاصمة السيرلانكية «كولومبو» أواخر شهر يوليو الجارى.

وحسب مصادر سياسية معنية بقضية الصراع على إقليم كشمير الذى تتنازعه كل من الباكستان والهند فإن رئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف سيعتزم طرح مسألة كشمير على نظيره الهندى على الرغم من معارضة نيودلهى التى تعتبر مسألة كشمير قضية هندية داخلية ولا تسمح لأطراف خارجية بالتدخل فيها.

وأشارت المصادر نفسها إلى أنه فى مقابل الفيتو الهندى على هذه المسألة إلا أن باكستان نجحت فى تحريك المجتمع الدولى تجاه ضرورة إعادة النظر بالمسألة الكشميرية حيث تعتبر باكستان إقليم كشمير إقليما باكستانيا محتلا من الهند.. مستثمرة بذلك نجاحها فى إثارة الاهتمام الدولى مجددا صوب إقليم كشمير حيث أعلن «كوفى عنان» الأمين العام للأمم المتحدة مؤخرا عن نيته إرسال وفد إلى باكستان والهند لبحث القضية الكشميرية فيما عرضت اليابان التوسط لحل هذه المشكلة المزمنة.

وفى غضون ذلك أعلنت نيودلهى رفضها التام لأية وساطات دولية فى هذا الشأن معتبرة إياها تدخلا فى شؤون الهند الداخلية. وكانت العاصمة الباكستانية إسلام آباد استقبلت مؤخرا رئيسة وزراء بنغلاديش للتوسط بين الهند والباكستان حول قضية كشمير. ■

جثث شهداء كشميريين قتلوا فى معركة مع قوى الأمن الهندية بالقرب من الحدود الباكستانية [رويترز]

إعادة أموال لحجاج نيجيريا

لاغوس - الخضر عبدالباقى

□ اعادت إدارة شؤون الحج بولاية «أبو» النيجيرية، مبلغ مليونى نيرة لكل حاج من المشاركين فى أداء الحج لعام 1418هـ.

أوضح ذلك مدير الإدارة ورئيس بعثة الولاية للبورفيسور حمزة مالك فى تصريح أدلى به للصحفيين، وبين أن هذه المبالغ تشمل رسوم التأمينات ورسوم الوجبات وغير ذلك من الرسوم التى دفعها الحجاج ولم يكونوا قد قدمت إليهم تلك الخدمات كما هو مقرر.

وأضاف أنه قد تم إرجاع مبالغ كبيرة أخرى إليهم إبان وجودهم فى الأراضى المقدسة.

وأعرب الحاكم العسكرى للولاية اللواء أحمد عثمان عن شكره وتقديره لرئيس البعثة وأعضائها على أدائهم للمسؤولية بصدق وأمانة وإخلاص، وأوضح أن ذلك يعد أنموذجا متميزا للإدارة المثالية والتى لم تسبقها فى التاريخ الإدارى فى الولاية على كافة قطاعاتها المختلفة وقال: إنهم أصبحوا بذلك محل ثقة الحكومة وجديرين بالعناية. ■

اعتقلوه لأنه ركب بوابة لمقبرة إسلامية

فلسطين - «المسلمون»

□ اعتقلت السلطات الاسرائيلية حسين المراعنة أحد المسؤولين عن أملاك الأوقاف الإسلامية فى بلدة الفريديس فى فلسطين 1948م بسبب قيامه بتركيب بوابة حديدية لمقبرة إسلامية فى المنطقة بتكليف من جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف الإسلامية فى فلسطين 1948.

وفيما افرجت السلطة الصهيونية عن المراعنة بعد 3 ساعات من اعتقاله إلا أنها ألزمته بدفع كفالة مقدارها حوالى 600 دولار نظير الإفراج عنه توطئة لتقديمه للمحاكمة فى وقت لاحق. ■

المعارضة تحشد قواتها للهجوم على كابل

كابل - «المسلمون» - صادق بلال

□ بعد فشل المساعى الدبلوماسية على أكثر من صعيد وعدم اتفاق طالبان والمعارضة على حل يوقف نزيف الدماء فى أفغانستان هذه المرة قامت المعارضة بحشد قوات كبيرة للقيام بهجوم كبير على العاصمة كابل.

وذكر شهود عيان قادمون من مناطق المعارضة أن القوات هناك نصبت صواريخها ودباباتها وجنودها استعدادا للقيام بهجوم كبير.

ويرى المراقبون العسكريون أن هذه الحشود ضخمة وتنذر بمعارك كبيرة ومستمرة، وهى معارك حاسمة إما أن تبقى كابل بيد طالبان أو تسقط فى أيدى قوات مسعود.

وبنفس الوقت يرى المراقبون أن تقدم قوات الشمال (المعارضة) تجاه كابل والمناطق المحيطة بها سيكون أمرا صعبا وذلك بسبب الخلاف العرقى بين تلك المناطق التى تتقاسمها العرقية البشتونية والطاجيكية والأوزبكية.

يذكر أن التحضير الكبير للهجوم على كابل من قبل قوات المعارضة يأتى بعد قيام مشاورات ومباحثات لتنقية الأجواء ما بين حكمتيار ومسعود ودوستم وكريم خليلى وبرهان الدين ربانى الذين حدثت خلافات بينهم مؤخرا كادت أن تصل إلى العراك المسلح، وكاد تحالف الشمال أن ينهار.

وعلى صعيد آخر ذكر شهود عيان قادمون من كابل أن الحياة أصبحت صعبة جدا حيث إن الرواتب لم تدفع للموظفين وأن الفقراء المحتاجين يتجولون فى الشـ[illegible]ـون


برهان الدين ربانى — قلب الدين حكمتيار

الصدقة والمساعدة، هذا وقد ذكر أحد موظفى المؤسسات الإغاثية لـ«المسلمون» أن الحالة سيئة جدا وأن كابل أصبح يلفها ثوب الحزن والفقر.

وقال لقد طلبت احدى النساء أن نأخذ ابنتها لكى نطعمها ونسقيها ونعلمها أثناء توزيعنا للمساعدات الغذائية وأن الفقراء يقفون من الصباح فى صف طويل حتى يصلهم الدور ولكى يحصلوا على كمية قليلة من الطعام لا تكفى لخمسة أيام.

وأضاف إن القيادات الافغانية للأسف لا تفكر إلا بالحرب والشعب مدمر تدميرا كاملا حيث الناس يبيعون أثاث منازلهم لكى يحصلوا على الطعام والشراب، وأصبح سوق بيع أثاث البيوت المستخدمة من أكبر الأسواق فى كابل المدينة التى هى منذ سقوط الشيوعية واختلاف المجاهدين فيما بينهم وهى فى تدهور مستمر يوما بعد يوم.. ■





هل تتحرك الدول الإسلامية؟

مواعيد «عرقوب» أوروبية فى انتظار كوسوفا!

بون - محمد هيثم عياش

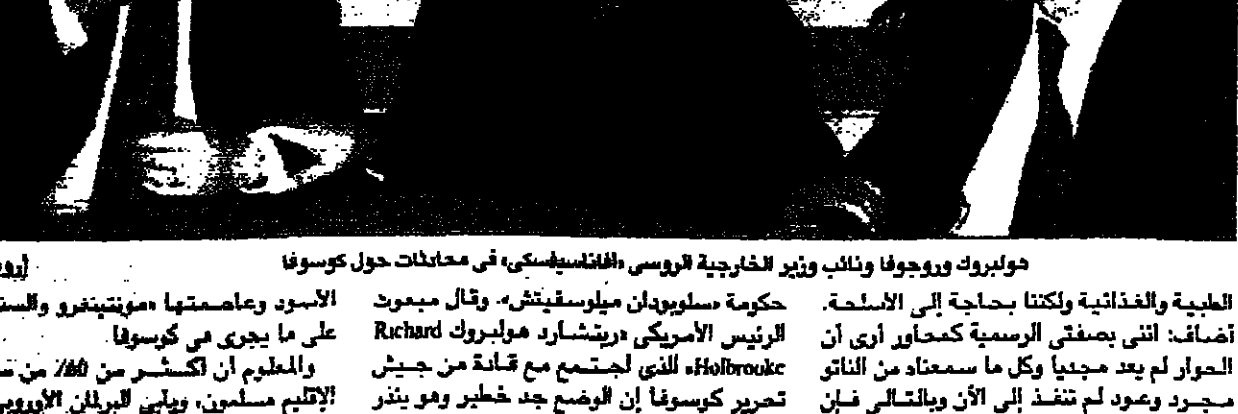
□ فى الزيارة التى قام بها مؤخرا إلى بون ولقائه مع المستشار الألمانى «هلموت كول» ووزير الخارجية «كلاوس كينكل» أكد المسؤولان للدكتور إبراهيم «روجوفا» زعيم ألبان كوسوفا أن بلدهما ودول السوق الأوروبية المشتركة لا تؤيد قيام دولة مستقلة لكوسوفا، بل هما مع الحوار السياسى ولكن الدول الأوروبية المشتركة تؤيد فى الوقت نفسه الحكم الذاتى لكوسوفا تحت إدارة الألبان المسلمين.

وفى المؤتمر الصحافى الذى عقده فى بون يوم الخميس بعد انتهاء محادثاته مع وزير الخارجية الألمانى قال «روجوفا» تلقينا وعودا من المسؤولين الألمان بالمساندة والعمل على وقف المجازر فى كوسوفا. وأكد فى المؤتمر الصحافى أن هناك تطهيرا عرقيا يمارسه الصرب ضد الألبان وأن الأمر أصبح مثل محاكم التفتيش التى شهدتها أسبانيا بعد استيلاء «فرديناند وليزابيلا» على الحكم ولم يعد هناك تفرقة بين مسلم وكاثوليكى أو بروتستانتى فالكل أصبحوا فى نظر الصرب مجرمين يجب إخراجهم من كوسوفا وجعل الإقليم أرثوذوكسيا بحتا. وفى سؤال طرحته «المسلمون» عليه عن المساعدات التى تأتى إلى الإقليم قال: إن دول الخليج: السعودية والكويت والإمارات هى التى بادرت بإرسال المعونات الطبية والغذائية ولكننا بحاجة إلى الاسلحة. أضاف: اننى بصفتى الرسمية كمحاور أرى أن الحوار لم يعد مجديا وكل ما سمعناه من الناتو مجرد وعود لم تنفذ إلى الآن وبالتالى فإن أحزاب كوسوفا ترى أنه لم يعد لى أية صفة سياسية وهم قد أعطونى فرصا وسيمطونى فرصا أكثر إن رأوا أن الحوار سيثمر إلى نتائج.

وقال الناطق الحكومى الألمانى «هاوسر Hauser» إن الحكومة الألمانية ضد استقلال كوسوفا ومع الحوار السياسى والضغط على حكومة «سلوبودان ميلوسفيتش». وقال مبعوث الرئيس الأمريكى «ريتشارد هولبروك Richard Holbrooke» الذى اجتمع مع قادة من جيش تحرير كوسوفا إن الوضع جد خطير وهو ينذر بانفجار شامل فى البلقان لأن الأمر قد أصبح على كف عفريت وفوهة بركان كما قال. ويبقى السؤال هنا هل تتحرك الدول الإسلامية مرة أخرى لإنقاذ المسلمين فى كوسوفا كما تحركت لمساندتهم فى البوسنة؟

وتقول بعض التقارير الصحافية إن هناك موجة من السخط تشهدها جمهورية الجبل الأسود وعاصمتها «مونتينغرو والسنجق» على ما يجرى فى كوسوفا.

والمعلوم ان اكثر من 90% من سكان الإقليم مسلمون، ويأبى البرلمان الأوروبى أى تدخل عسكرى من قبل «الناتو» لوقف المذابح بعد ان هدد «كينكل» بأن «الناتو» سيلحق ضربة عسكرية بالصرب إذا ما تمادوا فى ضربهم للإقليم، ويبقى هذا التهديد صرخة فى واد ومواعيد «عرقوب» وحتى كتابة هذا التقرير فإن المعارك وصلت إلى أبواب «بريشتينا». ■


هولبروك وروجوفا ونائب وزير الخارجية الروسى «افاناسيفسكى» فى محادثات حول كوسوفا [رويترز]

إغتيال معطوب الوناس

غضب القبائل وحسابات الظل



الجزائر ـ فاطمة أحمد

☐ سنوات الدم لا تنتهى فى الجزائر. تنتشر هنا وهناك، من المدينة إلى القرية إلى رمل الصحراء وأعالى الجبال. مازالت مصممة على أن تبقى واقفة، أو على الأقل توهم الجميع بهذه الصورة.

ففى الأسبوع الذى اغتيل فيه المغنى القبائلى والعضو المؤسس والنشيط فى الحركة الثقافية البربرية «MCBâ» «معطوب الوناس» تم اغتيال 17 قرويا فى مجزرة بشعة فى خيمهم فى سعيدة و18 آخرين فى مدينة «تيسمسلت». والقيت قنابل فى أسواق شعبية فى ضواحى العاصمة الجزائر. كما تم تفجير قطارات، وضربت مواقع سكنية بقذائف حارقة مصنوعة يدويا والتى تعرف بين أصحابها «الهبهاب».

وفى نفس الأسبوع أيضا استدعى رئيس حزب التجديد «بوكروح» والذى كان المرشح الرابع فى الانتخابات الرئاسية علم 1995م إلى الشرطة للتحقيق معه فى تصريحات وكتابات صحفية نسبت إليه.

وكان مقتل المغنى البربرى القطرة التى أفاضت الكأس، وأعادت خلط الحسابات العديدة والمتناقضة. وتركت كل الاحتمالات مفتوحة وعلى عدة جبهات خطيرة، سياسية وحزبية ربما تمس وحدة الوطن واستقرار المجتمع ووحدته اللغوية والثقافية! وهذا هو حساب الظل الذى خطط له «البعض» منذ زمن فى الداخل والخارج.

لماذا قتل؟ ومن وراءه؟

ـ لم يعد سؤال من قتل ينتظر جوابا مقنعا. خاصة بعد أن تظاهر الآلاف من سكان البربر والقبائل إثر عملية الاغتيال.

المطرب «الوناس» تغنى منذ أكثر من 20 سنة عن القضية البربرية. ونافح عن المطلب الأمازيغى السياسى واللغوى. بل جعل من صوته وكلماته الشعرية سهاما ضد مقدسات الأمة من العروبة إلى الإسلام والثقافة العربية كما تغنى بصوت مرتفع فى أوروبا ضد الثقافة والقيم الإسلامية ورفع صوت «الأقلية الأمازيغية».

وكما كان دائما يقول البربر!

لم يكن السؤال مهم لأن جواب المتظاهرين بعد 17 رصاصة التى اخترقت جسم المغتال بين الدروب الوعرة فى أعالى القبائل والساطور الذى شق به الإرهابيون رأس القتيل، لقد رفعوا هتافات وشعارات تؤكد أن للغلاة والمتطرفين من الإسلاميين والسلطة ومن يقف بجانبهم نفس الأهداف. كما أبدى الجميع غضبا كبيرا لوزراء حضروا الجنازة.

وحصلت عمليات تخريب ناتجة عن غضب البربر الذى تحجج البعض أنه كان كامن منذ سنوات، ولم يستطع أحد تحريك النعرة البربرية وهذا هو «الخوف» و«الجبهة» التى نخشى أن تفتح بعد مقتل أحد رموز المطلب الأمازيغى «معطوب الوناس»! بل وقد تحركت ـ أو حركها الذين دبروا مقتل الضحية أو بالأصح الذين استغلوا ووظفوا مقتله. فقد تحولت المسيرات التى نُظمت فى بلاد القبائل وفى العاصمة إلى مظاهرات ضد قانون التعريب وضد الإنتماء العربى والإسلامى حتى وصل الأمر بالمتظاهرين أن يعلنوا صراحة وأمام الجميع «اننا بربر ولسنا عرب...» بما يحمله تصريح كهذا فى ظرف كهذا من معنى!؟ فما أعجب أن يُغتال فنان بربرى ويريد البعض الكثير اغتيال العربية!؟

الثأر من اغتيال اللغة العربية!

تناقض كبير أن يربط إغتيال أحد رموز الأمازيغية بأمر توقيف تطبيق قانون العربية الذى دخل مع حلول يوم الإستقلال السادس والثلاثين حيز التطبيق بعد أن عطل من طرف الفرنكوفونية لعدة سنوات!

غريب أن يتحول رفض الإرهاب والقتل إلى إنحراف خطير ويلبس لبوسا آخر للتنكيل بالعربية فما أبعد القتل عن العربية، وما أبعد العربية عن الذبح والإرهاب!؟

ولكن الغريب أن يختطف الضحية فى 1994م وبعد 15 يوما يُطلق سراحه بعد تهديد الحركة البربرية للمختطفين الذين قيل أنها «الجيا» «الحركة المسلحة الإسلامية»، واليوم تغتاله «الجيا» حسب تصريح زعيمها حسان حطاب من لندن الذى قال «ثلة من المجاهدين قامت بعملية استهدفت عدو الله الزنديق المسمى «معطوب الوناس» قتلته وغنمت سلاحه» «لقد كان من أشد أعداء الدين والمجاهدين...» والغريب أيضا أن تشغل الأحزاب ذات التوجه الأمازيغى مثل حزب الزعيم أمير أحمد الذى طالب مشاركة المواطنين فى مسيرة «فاشلة» «لتسجيل الرفض الشعبى للإقصاء اللغوى».

وذلك بمناسبة دخول قانون تعميم إستعمال اللغة العربية حيز التنفيذ والذى اعتمده الرئيس الجزائرى وصادق عليه البرلمان السابق وفرح له الشعب بكامله ولكن وكما قالت رئيسة حزب العمال (رغم انها محسوبة على اليسار) «إن اغتيال الفنان هو بمثابة استفزاز سياسى يرجى منه بصفة خاصة توجيه التركيبة بالأمازيغية ضد التركيبة المعربة فى الوقت الذى سيتم تنفيذ وتطبيق قانون التعريب»!

الموقف نفسه اتخذه حزب نحناح الإسلامى حيث استغرب التعاطى المفرط الذى تجاوز الحدود المعتادة مع قضية «معطوب الوناس» من قبل أطراف داخلية وخارجية كما رفض المحاولات التى تقوم بها أطراف سياسية معروفة لتوظيف الأحداث بغرض المساس بالتيار الوطنى الإسلامى وخدمة مصالح أجنبية على حساب اللغة العربية وانتماء الوطن».

ويبقى موقف الرئيس الجزائرى صارما بعد الفوضى التى حدثت فى بلاد القبائل حيث أكد «العزم الثابت للدولة الجزائرية على التصدى بكل صرامة القانون لكل المحاولات التى تستهدف ضرب مكاسب الشعب الجزائرى التى ضحى من أجلها الملايين من الشهداء».

فقد كانت كلمة رئيس الجمهورية تحذيرية من (توظيف) إغتيال الفنان الأمازيغى إلى (حرب) أو جبهة مفتوحة على صراع بين العرب والبربر فى جزائر واحدة وهذا ما جعل القراءة السياسية للإغتيال لكثير من المحللين تذهب إلى تحميل جناح خفى يريد توقيف مسار التعريب وخلط أوراق الاختلاف اللغوى فى تركيبة المجتمع الجزائرى وهذا ليس غريبا أو جديدا خاصة وأن بعض يعتقد أن الإرهاب قد وُظف فى الجزائر لتمرير عدة قوانين وأوراق ومصالح مختلفة!؟ ومنها الحرب الشعواء ضد العربية وقانون المدرسة الجزائرية المُعربة وقانون الأسرة المستمد من الشريعة الإسلامية والذى يحارب العلمانيون والفرانكوفونيون على جعله علمانيا ومدنيا!؟

وما يجب أن يُقال هنا إنه حتى إذا اختلف الجميع مع التوجه الفكرى والسياسى للمغنى المغتال «معطوب الوناس» فالقتل والذبح والإجرام ليس من الحلول المعقولة، وليس أمرا يقبله الدين فكيف يقتل الرجل بـ17 رصاصة ثم يشق رأسه بالساطور!؟

ولكنه أيضا لا يقبل أن تغتال ثقافة أمة وشعب لتستلب شخصية الذى ضحى من أجلها مليون شهيد لم تغره ثقافة فرنسا؟ كيف يحول رفض الإجرام إلى رفض وعداء وحقد على عروبة وإسلام الجزائر!... ولكن لا أحد يستطيع أن يغتال لسان شعب يصلى خمس مرات يوميا بقرآن عربى!؟. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابى

لسان الجزائر العربى

☐☐ فى الجزائر ضجة.

ضجة حول (اللغة العربية).

فقد سنت الحكومة الجزائرية قانونا يقضى بالتعريب العام، كما يقضى بالزام للمؤسسات والجهات كافة بالتعامل بالعربية: تعليما وتثقيفا وإدارة وتوثيقا وإعلاما الخ.

ولم تكد الحكومة الجزائرية تفعل ذلك، حتى انبرى فريق من الناس يقاوم ـ علانية ـ هذا القانون من خلال المظاهرات والبيانات والندوات والاجتماعات الحزبية.

ولئن كان قانون الحكومة يعبر عن الاتجاه الأصيل للشعب الجزائرى، فإن مقاومة هذا القانون إنما هى مناهضة صريحة لإرادة الشعب الجزائرى.

منذ أيام، استذكرت الجزائر يوم استقلالها.

فما هو (مضمون) الاستقلال الذى كافح الشعب الجزائرى من أجله كفاحا طويلا ومريرا ومفعما بالتضحيات الكبيرة الغالية؟

إن مضمون استقلال الجزائر يكمن فى ثلاث:

1 ـ تحرير الأرض.

2 ـ الولاء للإسلام.

3 ـ الحفاظ على (الشخصية العربية) للجزائر.

إذن، فالحفاظ على (عروبة) الجزائر هو أحد المضامين الأساسية لاستقلال الجزائر.

وبدهى أن عروبة الجزائر لا تتحقق إلا بـ(تعريب) لسان الجزائر، بعد فترة طويلة من الاستعمار اللسانى أو اللغوى.

وهذه حقيقة أدركها وجلاها: رواد الجزائر المخلصين الجهابذة الكبار.

ومن هؤلاء: علامة الجزائر وشيخ علمائها: محمد بن السعدى الإبراهيمى.. ومما قاله هذا الرائد الكبير: «لغة الأمة هى ترجمان أفكارها وخزانة أسرارها. والأمة الجزائرية ترى فى اللغة العربية ـ زيادة على ذلك القدر المشترك ـ أنها حافظة دينها، ومصححة عقائدها، ومدونة أحكامها، وأنها صلة بينها وبين ربها. فهى لذلك تشد عليها يد الضنانة، وما تود أن تبدل بها لغات الدنيا، وإن زخرت بالآداب وفاضت بالمعارف... إن الاستعمار الفرنسى صليبى النزعة فهو ـ منذ احتل الجزائر ـ عامل على محو الإسلام لأنه الدين السماوى الذى فيه من القوة ما يستطيع به أن يسود العالم.. وعامل على محو اللغة العربية لأنها لسان الإسلام، وعلى محو العروبة لأنها دعامة الإسلام.. واللغة العربية فى القطر الجزائرى ليست غريبة ولا دخيلة، بل هى فى دارها، وبين حماتها وأنصارها، وهى ممتدة الجذور مع الماضى، مشتدة الأواخى مع الحاضر، طويلة الافنان فى المستقبل.

ومن هنا ندرك أن الذين يقاومون التعريب فى الجزائر، إنما يخونون كفاح الجزائر من أجل الاستقلال، وإنما يعملون على حراسة آثار الاستعمار، ولو ألقوا معاذيرهم. ■

☐ النقاط الاساسية التى يتضمنها القانون الخاص بتعميم استعمال اللغة العربية تتضمن أن اللغة العربية هى احدى مكونات الهوية الوطنية الاصيلة واحدى ثوابت الامة ويجسد استخدامها احد جوانب السيادة ويشكل شانا عاما والزم القانون جميع المؤسسات ان تعمل على تطوير وحماية اللغة العربية وألزمها أيضا ان لا تستعمل سوى اللغة العربية فى جميع الوثائق الرسمية مع منع استعمال اى لغة اجنبية ويعاقب القانون كل من يوقع على وثيقة محررة بلغة غير اللغة العربية خلال القيام بمهام رسمية كما يعاقب القانون اى جمعية او حزب يخالف هذا القانون. ■

---

300 ألف مسلم ينحدرون من جورجيا

المسخيتيون.. نصف قرن من النسيان!

عبدالله حسن ـ موسكو

☐ نوقشت فى مجلس النواب (الدوما) الروسى مأساة المسلمين الاتراك المسخيتيين الذين شردوا من مواطنهم فى جورجيا إلى أوزبكستان وروسيا فى عام 1944م. ويتحدث هذا الشعب بلهجة شرقى الأناضول ولكن ما زال الغموض يلف قصة مجيئهم إلى جورجيا. ويقول بعض الباحثين انهم آذريون، بينما يؤكد البعض الآخر بأنهم من المسخيتيين اى الجورجيين الذين نسوا لغتهم وصاروا يتحدثون بالتركية، ويقول فريقا آخر انهم أتراك هاجروا إلى منطقة مسخيتيا فى جورجيا بعد الغزو التركى لجنوب جورجيا، وقد بدأ الاتراك المسخيتيون بالانقراض بنتيجة الاضطهاد المستمر لهم ومحاولات تنصيرهم بالقوة، لكنهم رفضوا التنصيروحافظوا على إسلامهم ولهذا تواصل اضطهادهم وملاحقتهم حتى يومنا هذا.

وقد أصدر ستالين أمرا فى 14 نوفمبر عام 1944 بترحيل الاتراك المسخيتيين (حوالى 100 الف نسمة) من 29 قرية فى جورجيا إلى اسيا الوسطى وخصصت لهم مناطق للإقامة فى أوزبكستان وقزقستان وقيرغيزستان، دون توجيه أية تهمة لهم سوى عدم الولاء إلى السلطة السوفيتية وبحجة «ضمان الأمن على الحدود الجنوبية السوفيتية مع تركيا». علما أن الاتراك حاربوا فى صفوف الجيش الاحمر من القوات النازية ولم يرجع من الجبهة من مجموع 38 ألف جندى وضابط (حوالى 20 الفا منهم)، كما منح لقب (بطل الاتحاد السوفيتى) إلى اثنين من الاتراك المسخيتيين وحصل المئات على الأوسمة والميداليات السوفيتية.

وفى علم 1956 أعفى الاتراك المسخيتيون من رقابة الشرطة واجبارهم على الإقامة فى أماكن خاصة بهم، وسمح لهم بالعودة إلى مواطنهم فى جورجيا، ولكن بقى الكثيرون منهم فى أوزبكستان وأذربيجان وكازاخستان. واستقرت قرابة 300 عائلة فى الثمانينيات فى جورجيا، لكنها طردت من هناك فى عامى 1989 ـ 1990 وبعد حصول جورجيا على استقلالها. ولم يتبق هناك سوى عدة أفراد أرغموا على كتابة قوميتهم فى الهويات الشخصية بصفتهم جورجيين. وفى عام 1989 طردت سلطات أوزبكستان جميع الاتراك المسخيتيين من أراضيها فلجأوا إلى روسيا. وغادر وادى فرغانة إلى مناطق وسط روسيا حوالى 90 الف تركى مسخيتى. كما أرغم الآلاف منهم على مغادرة مواطنهم فى طشقند وضواحيها. وهكذا أصبح حوالى 280 ـ 300 الف تركى مسخيتى مشردين.

واليوم تجرى ملاحقة الاتراك المسخيتيين فى الاراضى الروسية ولا سيما فى اقليم كراسنودار واقليم ستافروبل ومقاطعة روستوف حيث تطالب السلطات المحلية بعودتهم إلى مناطقهم الأصلية فى جورجيا وأوزبكستان، وقد نشأ وضع متفجر على الأخص فى فترة 1995 ـ 1998 فى اقليم كراسنودار حيث يسيطر زعماء القوزاق. ويعيش الاتراك هناك بدون الحق فى الحياة والاقامة والعمل والتعليم والرعاية الصحية وأية مساعدة. علما أن منظمات الإغاثة الدولية لا تلقى بالا إليهم وكأن مأساتهم لا وجود لها أصلا.

لقد أظهر احصاء النفوس فى اقليم كراسنودار أن عدد الاتراك المسخيتيين هناك يعادل 13500 نسمة جاء أكثرهم إلى هناك بدعوة فى السلطات المحلية فى حينه بسبب نقص الأيدى العاملة، لكن هذه السلطات تطالبهم بالرحيل الآن لعدم الحاجة إليهم بسبب تفشى البطالة فى الاقليم.

وفى الفترة الأخيرة تشكلت الجمعية الدولية للاتراك المسخيتيين باسم «الوطن» بموسكو والتى تطالب بعودة أبناء هؤلاء إلى موطنهم الأصلى فى جورجيا، ويترأس المجلس المركزى لهذه الحركة سرخار يوسف على مدى بضعة أعوام، كما توجد فروع للجمعية فى مختلف مناطق روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى وجورجيا. وتأسست أيضا جمعية «الانقاذ» برئاسة أيوب عباسوف.

وطرحت مؤخرا فكرة هجرة الاتراك المسخيتيين إلى تركيا، ولو أن عدد أنصار هذه الفكرة قليل، لكنهم أسسوا أيضا جمعية خاصة بهم اسمها «أوميد» (الأمل) برئاسة أكرم بايراكتاروف، ويتولى زعامتها الآن عبد الله أحمدوف.

ويجمع ما بين كافة تنظيمات الاتراك المسخيتيين هدف العودة إلى مواطنهم وعدم البقاء فى مناطق الهجرة القسرية الحالية. لكن السلطات فى زوقليم الروسية لا تصدق ذلك وتزعم بأنهم يريدون البقاء فى هذه الاقاليم والاستقرار فيها إلى الأبد ولهذا فإنها تطارد وتضهد الاتراك المسخيتيين بكل السبل بزعم أنهم يريدون السيطرة على اقليم كراسنودار القريب من تركيا من أجل ضمه إلى هذه البلاد فى المستقبل. وهذه مزاعم باطلة لا يقبلها المنطق.

ولا تعمل الدوائر المركزية فى موسكو اى شىء لوضع حد لاضطهاد الاتراك المسخيتيين وتعسف السلطات المحلية بحقهم. وتتجاهل وزارة شؤون القوميات فى روسيا مأساة الاتراك المسخيتيين كليا بل إنها حتى تؤيد قيادات اقليمى كراسنودار وستافروبل التى تريد طردهم من مناطقهما. ولا يسمح لممثلى جمعية «الوطن» بمقابلة المسؤولين لطرح مشاكل الاتراك المسخيتيين عليهم. ولهذا فإنهم يدعون العالم الإسلامى والمجتمع الدولى إلى مد يد المساعدة لهم فى إيجاد مخرج من محنتهم، والوقوف ضد الهجمات التى يشنها بعض المسؤولين فى الاقاليم الجورجية. ■

فى مسلسل نزاع الصحراء الغربية

تمديد عملية تحديد هويّة الصحراويين هى الأرجح

الرباط ـ «المسلمون»

☐ فى العشرين من الشهر الحالى (يولية) ستنتهى الفترة التى مددتها الأمم المتحدة لإنهاء عملية تحديد هوية الصحراويين المؤهلين للمشاركة فى استفتاء تقرير المصير المزمع اجراؤه فى الصحراء الغربية مع نهاية العام الحالى، لكن هل ستنتهى المشكلة عند هذا التاريخ؟! إن الجواب عن هذا السؤال يتطلب العودة قليلا إلى الوراء للإلمام بتفاصيل أقدم نزاع فى المنطقة العربية.

النزاع بدأ قبل زهاء ربع قرن، وخلال السنوات الأخيرة ظل منسيا حتى قبل اربع سنوات عندما أرسلت الأمم المتحدة بعثتها إلى الصحراء المعروفة اختصارا بـ«المينورسو» المكلفة بتحديد هوية الصحراويين الذين سيسمح لهم بالاقتراع يوم الاستفتاء. لكن منذ عام 1994م، وهو العام الذى انطلقت فيه عملية تحديد الهوية، والعراقيل تطالها. مما يترتب عنه التأخر فى تنفيذ مهمة البعثة وبالتالى لجوء الأمم المتحدة بقرارات من مجلس الأمن إلى تمديد فترات تحديد الهوية مرة تلو الأخرى، حتى باتت هذه العملية، أى عملية التمديد بمثابة القاعدة بعد ما كانت مجرد استثناء تلجأ إليه الأمم المتحدة لتدارك الزمن الضائع. لذلك لا يتوقع أن تنتهى العملية فى التاريخ الجديد، مما قد يتطلب من جديد طلب التمديد، فلماذا هذا التأخر فى تنفيذ عملية تبدو روتينية، إذ أنها تتعلق بإحصاء عدد الأشخاص الذين سيقترعون لتحديد مصير المناطق المتنازع عليها؟

إن عملية تحديد الهوية تكتسى أهميتها من كونها تعتبر العمود الفقرى لمسلسل التسوية السلمية الذى وضعته الأمم المتحدة، فعندما قبل طرفا النزاع الرئيسان وهى المغرب وجبهة «البوليساريو» التى تعنى اختصار باللغة الأسبانية (جبهة تحرير الصحراء ووادى الذهب) عام 1992م الخطة الأممية لتسوية النزاع بينهما، تم الاتفاق ضمن نفس الخطة على خمسة معايير أساسية لتحديد هوية الأشخاص الذين يحق لهم المشاركة فى استفتاء تقرير المصير.

وقد تم وضع هذه المعايير بناءا على احصاء أعدته الإدارة الأسبانية التى كانت تحتل الأقاليم الصحراوية، وذلك عام 1974م، أى قبل مغادرتها تلك الأراضى. وتقوم تلك المعايير الشهيرة على أن يكون اسم الشخص وارد فى الإحصاء الأسبانى، او منحدر من أبوين تم احصاؤهما من طرف الإدارة الأسبانية، أو على قرابة دم قريبة بمن شملهم الإحصاء، أو يملك ما يثبت أنه اقام فى الأقاليم (المناطق) المتنازع عليها ست سنوات متتالية قبل إجراء الإحصاء، أو أقام اثنى عشر سنة متفرقة قبل تاريخ وضع نفس الاحصاء. لكن منذ بدء عملية تحديد هوية الصحراويين اختلف الطرفان حول تأويل كل معيار من المعايير الخمسة. وأدى هذا الاختلاف فى التأويل إلى توقف العملية الحالى للامم المتحدة وبدأ كوفى عنان يحاول انعاش المسلسل الأممى، محاولا اخراجه من حالة الجمود التى كان يعيشها، واختار لهذه المهمة وزير الخارجية الأمريكى السابق «جيمس بيكر» كممثل خاص له لتحريك المسلسل من جديد، وفى ظرف سنة نجح «بيكر» لأول مرة فى عقد لقاء مباشر بين طرفى النزاع الرئيسيين. وبحضور كل من الجزائر وموريتانيا باعتبارهما معنيان بالنزاع، وخلال جولات ماراثونية من المفاوضات المباشرة فى «لشبونة» عاصمة البرتغال، وفى مدينة «هيوسش» التى يوجد بها معهد «جيمس بيكر» للدراسات الاستراتيجية، استطاع «بيكر» أن يقنع طرفى النزاع على التوقيع على اتفاق «هيوستن» الذى يتضمن مدونة سلوك التزم الطرفان باحترام بنودها. ورغم أن هذه المدونة الجديدة لم تغير أى شىء من المعايير الخمسة المتفق عليها، إلا أنها أدخلت مرونة كبيرة فى تأويلها لصالح الكثير من الأشخاص الذين كانوا سيحرمون من حقهم فى إبداء رأيهم يوم الاقتراع.

وإذا كان الطرفان قد أيدا هذا الاتفاق إلا أن جبهة «البوليساريو» عند اختباره على أرض الواقع ستبدأ فى التلكوء لتأخير تطبيقه وبالتالى عرقلة العملية برمتها. فهذا الاتفاق أخذ فى جانب كبير من بنوده بوجهة نظر المغرب التى تنطلق من كون الاحصاء الأسبانى لا يمكن أن يعتمد كمقياس رئيسى لبناء المعايير الأخرى عليه. ويقوم بالطعن فى الكثير من الأشخاص الذين لم يشملهم تلك الاحصاء، إما بسبب حياة الترحال التى يعيش عليها أهل الصحراء، أو بسبب مناوئة بعض سكان الصحراء للإحتلال الأسبانى فى أوروبا ورفضهم التسجيل فى أية قوائم كان يضعها.

كما أن هناك الكثير من النشطاء الصحراويين الذين كانوا يقاومون الإستعمار الأسبانى اضطروا إلى الفرار إلى المغرب. وعدا هذه الأسباب التى دفعت بالكثيرين إلى عدم تسجيل أنفسهم فى لوائح الإحصاء الأسبانى، هناك أفراد قبائل بكاملها اضطرت إلى النزوح إلى الشمال المغربى عام 1958م أثناء الهجوم الجوى الفرنسى الأسبانى على فلول جيش التحرير المغربى فى الصحراء فى موقعة «ايكوفيون» ومن بين أفراد هذه القبائل التى لجأت إلى المغرب أسرة مؤسس جبهة «البوليساريو» «الولى مصطفى السيد». ورئيس الجمهورية الصحراوية الحالى محمد عبدالعزيز الذى مازال والده وإخوته يقيمون بإحدى المدن الصغيرة قرب مدينة مراكش (وسط جنوب المغرب). وبناء على كل هذه الاعتبارات يقدر الجانب المغربى عدد الأشخاص الذين يحق لهم بالتسجيل فى لوائح تحديد الهوية من جانبه فقط بأزيد من 200 ألف شخص، وهو ما ترفضه جبهة «البوليساريو» التى تعتمد كثيرا من الصرامة فى قبول الأشخاص الذين يتقدمون لمكاتب تحديد الهوية تحت رعاية الأمم المتحدة، وأدى موقف «البوليساريو» المتشدد إلى رفض قبائل صحراوية بكاملها عندما عرفت انها لن تضمن تأييدها لها، لكن هذا الرفض ليس نهائيا، لأن داخل مكتب تحديد الهوية يوجد رجلان، أحدهما يمثل الجانب المغربى والثانى يمثل جبهة «البوليساريو» يرافقهما مراقبان من الجانبين لتدوين ملاحظاتهما، ويرأس المكتب موظف من الأمم المتحدة يساعده موظفان اقل رتبة منه.

والحالات التى يتفق عليها الشيخان تعتبر منتهية، أما تلك التى يحصل حولها خلاف فيحق لها تقديم طعن فى قرار الشيخ عندما تأتى مرحلة تقديم الطعون التى تعتبر المرحلة الثانية فى عملية تحديد الهوية تلى مرحلة الاحصاء. ومنذ انطلاق هذه العملية عام 1994م واستئنافها مع مطلع العام الحالى تم حتى الآن احصاء هوية ما يزيد عن 104 الاف شخص من الجانبين عند المغرب وجبهة «البوليساريو». وتم الفترة الأخيرة فتح مكاتب جديدة لتحديد الهوية فى مدن الشمال المغربى مثل مراكش وقلعة «السراغنة» و«اليوسفية» لتسهيل وتعجيل الانتهاء من هذه العملية فى الموعد المحدد لها. لكن حسب المتتبعين لهذه العملية فلن تنتهى فى الموعد المحدد، مما قد يضطر الأمم المتحدة إلى اللجوء إلى التمدد من جديد مع ما يتطلب ذلك من اعتمادات مالية لبعثتها الموجودة فى الصحراء. كما أن أى تأخير فى هذه العملية سيطال مباشرة التأخير فى موعد إجراء الاستفتاء الذى سبق وأن حدد له مجلس الأمن موعد 7 ديسمبر المقبل، لذلك بدأ بعض كبار موظفى الأمم المتحدة فى الصحراء يتحدثون فى الآونة الأخيرة عن ضرورة تأخير موعد إجراء الاستفتاء الذى يعتبر المرحلة النهائية فى خطة إحصاء الأشخاص الذين يحق لهم التصويت فإن الوصول إلى هذه المرحلة النهائية يظل أبعد مما قد يتصوره البعض وفى انتظار الوصول إلى صناديق الاقتراع تبقى كل الاحتمالات واردة بما فيها إختفاء تلك الصناديق حتى قل وجودها تحت رمال الصحراء المتحركة. ■



المغرب واثق من خيار الصحراويين.. لكنه يطالب شروطا معينة لنزاهة الإنتخابات

... صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية — إعداد: جدة «المسلمون»

فتــاوى الجهــال والمتعــالمين خطــر على الأمــة

الرياض-عقيل العقيل

□ حذر الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - من فتاوى الجهال والمتعالمين الذين يدعون العلم، وأوضح أن فتاواهم خطر على الأمة، وأكد أن هؤلاء يدعون العلم لكنهم ليسوا بعلماء، بل هم قراء. لأنهم لم يسبق لهم أن درسوا على العلماء، ولم يسبق لهم أن أخذوا العلم عن أهله. وأوضح أن أهل العلم الحقيقيون هم الذين تفقهوا في دين الله وعرفوا الحلال والحرام، وتحملوا العلم عن أهله خلفا عن سلف.

جاء هذا ضمن إجابة له عن سؤال من هم العلماء الذين يحفظ الله الأمة بهم؟ ومن هم المتعالمون؟ وما أثر المتعالمين على الأمة؟

فقال: إنما نعني بالعلماء هنا علماء الشريعة الذين تفقهوا في دين الله وعرفوا أحكام الله سبحانه وتعالى، هؤلاء العلماء على الحقيقة؛ أما المتعالمون الذين يدعون العلم فهم لم يتفقهوا في دين الله فهؤلاء ليسوا بعلماء، بل هؤلاء يسمون بالقراء لأنهم وإن كانوا يقراون ويطالعون في الكتب ولكن لم يسبق لهم أن درسوا على العلماء لم يسبق لهم أن أخذوا العلم عن أهله فحملوه عن أهله. فهؤلاء ليسوا بالعلماء هؤلاء قراء وقد جاء في الحديث أنه في آخر الزمان يقل الفقهاء ويكثر القراء. فإنما نعني بأهل العلم الذين تفقهوا في دين الله وعرفوا الحلال والحرام وتحملوا العلم عن أهله خلفا عن سلف هؤلاء هم العلماء الذين يعنون بهذه النصوص من الآيات الكريمة والأحاديث، وهؤلاء هم الذين يكون وجودهم خيرا ورحمة للأمة وفقدهم خسارة على الأمة، وقد جاء في الحديث أو في الأثر «لأن تموت القبيلة بأسرها أيسر من أن يموت عالم واحد». ولم يتمكن الشيطان من إيقاع الشرك في بني آدم إلا لما فقد العلماء كما في الحديث في قصة قوم نوح أنهم كان فيهم رجال صالحون ماتوا جميعا في عام واحد فحزنوا عليهم فأوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت. أخذوا بمشورة هذا الشيطان وهو له نظر بعيد فهو يقول لهم إن هذا ينشطكم على العبادة وعلى تذكر أحوال هؤلاء فهو أظهر لهم النصيحة، ولكنهم لجهلهم لم يفطنوا إلى غرضه، الصحيح أنه في المستقبل تكون هذه الصور أصناما تعبد من دون الله هذا غرضه الذي كان يخفيه وأما الذي يظهره فهو النصيحة والترغيب في الخير، فهم لجهلهم عملوا بمشورته وصوروا صور الصالحين ونصبوها على مجالسهم، ولكن العلماء كانوا لهم بالمرصاد ولم يتمكن الشيطان من دعوة الناس إلى عبادة هذه الصور لوجود العلماء ولكن لما مات هؤلاء العلماء ونسي العلم جاء الشيطان إلى الجيل المتأخر منهم وقال لهم إن آباءكم ما نصبوها إلا ليعبدوها فعبدوها من دون الله، وحدث الشرك في بني آدم من ذلك التاريخ، وبعث الله نبيه نوحا عليه السلام يدعوهم إلى الرجوع إلى التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له «واصروا واستكبروا استكبارا».. «وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا». هذا كله بسبب فقد العلماء وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبر عن قبض العلماء في آخر الزمان وإن الناس إذا لم يجدوا عالما اتخذوا رؤوسا جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا. يكون ضلال الناس في آخر الزمان بسبب فقد العلماء وبسبب فتاوى الجهال والمتعالمين فهذا يدل دلالة واضحة على مكانة العلماء في الأمة وأنه يجب أن يعرف لهم قدرهم وأن يستغل وجودهم فيستفاد منهم قبل أن يموتوا. ونحن إنما نقصد بالعلماء العاملين بعلمهم العلماء المتفقهين في دين الله عز وجل أهل الاستقامة والصلاح هؤلاء هم العلماء المقصودون؟

وعن خطر علماء الضلال على الأمة قال الشيخ الفوزان: علماء الضلال حذرنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عليه الصلاة والسلام: «وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين». فعلماء الضلال خطر على الأمة وهم من أتباع الشيطان يزينون للناس الضلال والانحراف والبدع والخرافات والانصراف عن الدين الصحيح، فيضلون الناس والعياذ بالله، هؤلاء حذرنا الله سبحانه وتعالى منهم قال تعالى: «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين». وقال تعالى: «واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون». فهؤلاء علماء يجب علينا الحذر منهم ومن دسائسهم ومن شبهاتهم ومن تحريفهم لكلام الله وكلام رسوله؛ وإنما المدح والثناء والأجر العظيم منصب على العلماء الذين يخشون الله حق خشيته المستقيمين على دين الله عز وجل. على العلماء الذين يبلغون دين الله ويدعون إليه ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. هؤلاء هم العلماء على الحقيقة وهؤلاء يجب على الأمة احترامهم وتوقيرهم، ومعرفة قدرهم ويجب على الأمة أن تأخذ عنهم العلم. يجب على كل من يستطيع طلب العلم من الشباب وغيرهم أن يتلقوا على علمائهم ما عندهم من العلم وما عندهم من البصيرة وما عندهم من الخير، حتى يعملوا به في أنفسهم وحتى يبلغوه لغيرهم؛ هذه الأمة منذ أن بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وإلى يومنا هذا مازالت تأخذ العلم جيلا بعد جيل عن علمائها، ومازال العلماء يعلمون في كل عصر من عصور هذه الأمة واتصل الخير وامتد وسيمتد بإذن الله ما بقي العلم في هذه الأمة؛ الخير فيها موجود والفرصة سانحة لمن يريد الخير فإنه يتلقى العلم عن أهله قبل أن لا يتمكن من ذلك. ■

هل يقع الطلاق؟

□ قارئ يسأل: في اجازة الصيف حصل خلاف بيني وبين والدتي وأخي، وكان هذا الخلاف شديدا فحلفت الطلاق وقلت لهم: إنكم لم تروا وجهي، وسافرت، وفي شهر رمضان المبارك رجعت إلى بلدي أي إلى أهلي.. فما حكم الطلاق؟

- إن كان قصدك إيقاع الطلاق المعلق فإنه يقع إذا وجد الشرط المعلق عليه. وإن كان قصدك منع نفسك فقط ولم ترد إيقاع الطلاق فإن حكمه اليمين فتكون عليك كفارة يمين وهي عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فإن لم تجد فإنك تصوم ثلاثة أيام. ■

الشبهة في كسب المال

□ أسماء. ح. ب. ح - تسأل: ما حكم الأكل عند بعض الأقارب الذين يكون في بعض أموالهم شبهة من حرام؟

- إذا كان مال الشخص مختلطا من حلال وحرام جاز أكل طعامه إلا إذا علم أن طعامه من المال الحرام فإنه لا يجوز أكله لأن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من طعام اليهود وأموالهم مختلطة. ■

الربح كله لصاحب الجنيهات

□ فوزي منصور سعيد - مطروح - القاهر - يسأل: أعطاني أحد الأصدقاء مبلغ 35000 ألف جنيه مصري فئة 100 جنيه، وقال لي بدل هذا المبلغ بفئة عشرات وعشريات من الجنيهات، فأخذت المبلغ واشتريت به دولارات أمريكية، ودينارات ليبية وربحت فيهما مبلغ 700 جنيه مصري فهل لهذا الشخص صاحب المال حق في المكسب حيث أعطاني هو المبلغ وقال لي «بدل المجمد منه بالفكة»؟

- ربح مال الشخص له إلا إذا سمح لك بشيء منه، وإلا فليس لك إلا أجرة عملك فربح الجنيهات المذكورة كله لصاحبها. ■

لا يجوز إجبارها على من لا ترضى

□ عزيزة نجدي عنبر - القاهرة - مصر - تسأل: ما حكم الدين فيمن يجبر ابنته على الزواج من شخص لا ترغب فيه؟

- لابد من رضا كل من الزوجين بالآخر حين العقد ولا يجوز إجبار الفتاة على التزوج بمن لا ترضى به لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فإن زوجت بمن لا ترضاه فلها الخيار بين إمضاء العقد أو فسخه دفعا للضرر عنها. ■

نكاح باطل

□ عبدالقادر عبدالله - الرياض - السعودية - يسأل: ما صحة هذا الزواج الذي تم لإحدى النساء التي تزوجت بعد أن توفي زوجها بأربعين يوما فقط؟

- المتوفى عنها زوجها لا يجوز لها أن تتزوج إلا بعد إكمال العدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام لغير الحامل. أما الحامل فعدتها وضع الحمل لقول الله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» وقوله تعالى: «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن» ومن تزوجت قبل نهاية عدتها من الوفاة فنكاحها باطل. ■

ليس لأبناء أختك ميراث من جدهم

□ مهني سيد محمد - سوهاج - مصر - يسأل: نحن سبعة أولاد: ابنان، وخمس بنات، توفي والدنا وترك لنا ميراثا يتمثل في أرض، والدنا لم يكن عليه ديون، ولم يوص بأية وصية سواء مكتوبة أو شفوية، وعندما أردت تقسيم الميراث حسب الشرع اختلفنا في ميراث أختي الكبيرة المتوفاة قبل والدنا بعشرين سنة هل أبناؤها يرثون في تركة والد أمهم (جدهم) أم لا؟

هي أيضا أختنا توفيت، بعد أن توفي زوجها ولها أبناء وتركت ميراثا فهل والدنا يرث في تركتها؟

- ليس لأبناء أختك ميراث من جدهم أبي أمهم لأنهم من ذوي الأرحام وهم لا يرثون مع وجود أصحاب الفروض أو العصبات. وليس لأمهم شيء من أبيها لأنها توفيت قبله. وأما والد المتوفاة فإنه يرث مع أبنائها فله السدس فرضا لقول الله تعالى: «ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد». ■

لا وصية لوارث

□ هشام مختار حسين - الاسكندرية - مصر - يسأل: توفيت والدتي وتركت مبلغ 3000 جنيه، وأسورة ذهبية، وأوصت بأن يتم تقسيمها كالآتي أولا: يتم تقسيم مبلغ 3000 جنيه على الورثة حسب الشرع.

ثانيا: يتم تسليم الاسورة الذهبية لأحد أولادها (ابنها الوحيد) تقديرا منها لوقوفه بجانبها في سنواتها الأخيرة بعد أن ساءت معاملة زوجها لها وهجرها وقطع الرحم بين أهلها وأولادها علما بأن جميع الورثة راضون بهذه القسمة والحمد لله عن طيب خاطر ماعدا زوجها الذي هو والدي الذي طالب بأن يتم بيع هذه الاسورة الذهبية وتقسيمها هي أيضا على بقية الورثة حسب الشرع، مدعيا أنه ليس من حقها توزيع التركة بغير شرع الله. فهل على والدتي وزر بسبب هذه القسمة كما يدعي والدي؟

وهل يجوز توزيع التركة حسب شرع الله، مع إعطاء جزء منها لابنها لوقوفه بجانبها ما دام جميع الورثة راضون باستثناء والدهم؟

- الواجب تقسيم تركة المتوفاة على ورثتها على القسمة الشرعية وليس لابنها إلا نصيبه من الميراث ولا تصح الوصية له لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا وصية لوارث»، وقد أجمع العلماء على ذلك. إلا إذا رضي الورثة بانفاذ الوصية للوارث فلا بأس. ■

نظرات

حكم الصلاة بقراءة حمزة والكسائي

□□ في كتاب «المغني» لابن قدامة رحمه الله تعالى (ج2/ص165) بتحقيق التركي والحلو قال: فصل: ويقرا بما في مصحف عثمان. ونقل عن أحمد أنه كان يختار قراءة نافع من طريق إسماعيل بن جعفر. قال: فإن لم يكن فقراءة عاصم، من طريق أبي بكر بن عياش. وأثنى على قراءة أبي عمرو ابن العلاء. ولم يكره قراءة أحد من العشرة، إلا قراءة حمزة والكسائي: لما فيها من الكسر، والإدغام، والتكلف، وزيادة المد. وروى عن زيد بن ثابت، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «نزل القرآن بالتفخيم».

قلت: ذكر ابن قدامة بعد ذلك التسهيل في ذلك وأن قراءتهما - يعني حمزة والكسائي - في الصلاة جائزة. قال الأشرم: قلت لأبي عبدالله: إمام يصلي بقراءة حمزة، أصلي خلفه؟ قال: لا يبلغ به هذا كله، ولكنها لا تعجبني قراءة حمزة.

وقد نقل الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (606-605/1) قول ابن فضيل فيه: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. وعن شعيب بن حرب أنه قال: ألا تسألوني عن الدر - يعني قراءة حمزة. ثم قال الذهبي: قد انعقد الإجماع بأخرة على تلقي قراءة حمزة بالقبول، والإنكار على من تكلم فيها. ثم ذكر أن من الذين كانوا يتكلمون فيها - قديما قبل الإجماع - يزيد بن هارون وعبدالرحمن بن مهدي، وأبو بكر بن عياش وغيرهم. ثم قال: يكفي حمزة شهادة مثل الإمام سفيان الثوري له: فإنه قال: ما قرأ حمزة حرفا إلا بأثر. ونقل كذلك في «سير أعلام النبلاء» (ج7/ص90-91) عن أسود بن سالم: سألت الكسائي عن الهمز والإدغام: ألكم فيه إمام؟ قال: نعم: حمزة كان يهمز ويكسر، وهو إمام، لو رأيته لقرت عينك من نسكه.

وأما الحديث الذي ذكره ابن قدامة فقد رواه الحاكم في «المستدرك» (231/2)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (ج2 ص426) وصححه الحاكم، ورده الذهبي بأن فيه محمد بن عبدالعزيز العوفي يجمع على ضعفه، وبكار - يعني ابن عبدالله - ليس بعمدة، والحديث منكر واه.

وقد استدل بعض هؤلاء الذين لا يفرقون بين الصحيح من الضعيف برواية عند الحاكم (231/2) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «ما همز رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء. وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم». قال الحاكم: صحيح (!) ورده الذهبي بأنه لم يثبت (!).

قال علي رضا: بل هو موضوع افتعله عبدالله بن أزنية قال الحاكم والنقاش: روى أحاديث موضوعة. وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن عدي: منكر الحديث. «لسان الميزان» (310/3). وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. والعباس بن الفضل بن شاذان المقرئ، وهو منكر الحديث كما قال البخاري. وقال النسائي: متروك. واتهمه أبو زرعة. انظر (الميزان 385/3). ■

< علي رضا بن عبدالله >

ما حصل من والدك ربا صريح

□ هـ. ع - الاحساء - السعودية - يسأل: والدي رجل غير متعلم، وفي الوقت ذاته فقير، وبعد عمل شاق تمكن من جمع مبلغ من المال يقارب 3000 ريال، أو أكثر. وخوفا منه أن ينفد هذا المبلغ بسرعة قام بإقراض 2000 ريال منه لرجلين من زملائه كل على حدة، واشترط أن يرده كل واحد منهما بعد فترة اتفقا عليها، بزيادة مالية تبلغ 500 ريال، أي يرد كل واحد من المقترضين 1000 ريالا التي اقترضها بالإضافة إلى 500 ريال زيادة، وهذا كما أعلم أنه ضرب من الربا والعياذ بالله، ولكن لا أعرف إن كان والدي يعلم أن هذا حرام أم لا، حيث انني كنت في ذلك الوقت صغيرا، وبالتالي لم تتح لي الفرصة لمناقشة والدي في ذلك ومعرفة مدى علمه بذلك العمل المحرم أي الربا ومضت الأيام وشاء الله أن يتوفى والدي قبل أن يقبض ماله والزيادة المفروضة عليه، ثم بعد ذلك استردت والدتي أحد المبلغين من أحد المقترضين ومعه الزيادة المقدرة وهي 500 ريال بالإضافة إلى المبلغ الأصلي وهو 1000 ريال بينما استردت المبلغ الآخر وهو 1000 ريال من المقترض الآخر دون زيادة، وطبعا صرفت والدتي هذا المبلغ في شؤون البيت فماذا على والدي؟ وماذا أستطيع أن أعمل من عمل لعل الله يجعل فيه رحمة وتوبة لوالدي ويجنبه غضب الله؟

- هذا الذي حصل من والدك ربا صريح والواجب عليكم أخذ رأس المال وترك الزيادة. وما أخذ منها يجب رده على صاحبه الذي أخذ منه، لأنه أخذ منه بغير حق. فإن تعذر رده على صاحبه وجب التخلص منه بوضعه في مشروع عام أو إعطائه لمحتاج. وعدم العودة لمثل هذا العمل. ■

البيع بالتقسيط

□ محمد عويضي - قنا - مصر - يسأل: ما حكم البيع بالتقسيط؟ وهل يدخل فيه الربا؟

- البيع بالتقسيط جائز لما فيه من التيسير على الناس ولأن الأصل في المعاملات الحل إلا ما دل الدليل على تحريمه. وليس البيع المؤجل من الربا إلا إذا كان الثمن والمثمن مما يدخله الربا. ■

الوضوء من البحر

□ قارئ يسأل: هل يجوز الوضوء بماء البحر؟

- يجوز التطهر بماء البحر من الحدث والنجاسة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته». ■

فعلها بعض السلف

□ قارئ يسأل: هل يجوز قراءة القرآن الكريم من المصحف أثناء صلاة الليل؟

- لا باس بقراءة القرآن من المصحف في صلاة التهجد إذا كان لا يحفظ لأنه قد فعله بعض السلف. ■

العزاء

□ قارئ يسأل: هل يجوز الاجتماع للعزاء؟

- العزاء مستحب لأجل مواساة المصاب ولا يتقيد بمكان واجتماع لقول جرير بن عبدالله رضي الله عنه: كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة ■

النساء يصلين خلف الرجال

□ يوسف المرشد - كولومبيا - أمريكا الشمالية - يسأل: يوجد عندنا مسجد، وبداخله مصلى للنساء من الجهة اليسرى، وليس خلفه، وفي صلاة الجمعة يزدحم المسجد، ويأتي الرجال في مصلى النساء، ويختلط الأمر وهذا في صلاة الجمعة فقط وأما باقي الصلوات المفروضة فإن النساء يصلين خلف الرجال في مصلى الرجال علما بأن مصلى النساء يكون فارغا ولكن نرى النساء يصلين خلفنا ومنهن المتحجبات حجابا كاملا، والسؤال: هل يجوز مثل هذا علما بأن للنساء مكانا مستقلا للصلاة؟

- الواجب أن تصلي النساء خلف الرجال كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. وأن يتحجبن بالحجاب الشرعي الذي يسترهن عن الرجال، وإذا صلين في مكان مخصص لهن فلا بأس ولا يجوز الاختلاط بين الرجال والنساء لما في ذلك من الفتنة والإخلال بالعبادة. ■

تأمين المأموم بعد قراءة الفاتحة

□ شعبان. و - فرنسا - يسأل: أنا شاب مقيم بفرنسا، وأصلي في مسجد وسؤالي هو هل عندما يقرأ الإمام الفاتحة فهل عندما يقول «ولا الضالين» يقول المأموم «آمين» مباشرة أم ينتظر حتى يقولها الإمام؟

- يستحب للإمام والمأموم أن يقول كل منهما آمين بعد الفراغ من قراءة الفاتحة ولا يرتبط تأمين المأموم بتأمين الإمام. ■

قناة وصل

□ محمود عبدالمنعم (اسوان - مصر)، علي فايد (الحديدة - اليمن)، فاطمة. أ (لندن)، مسعد ولد محمد (موريتانيا)، محمد الحربي (المدينة المنورة - السعودية)، سعد عبدالمؤمن (المغرب):

- رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله.

● عوض عثمان (السودان): عافاك الله وشفاك فلكل داء دواء وتداوى بالأدوية المباحة شرعا. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313 ■

تأملات قرآنية

إنا فتحنا لك فتحا مبينا

□□ أثنى الله تعالى في كتابه العزيز على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم في قرآنه المتعبد به «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» وثناء الله تعالى على خاتم رسله فيه إشارة - ولا شك - إلى أنه أدى الأمانة ونصح الأمة وقام بأمر الله خير قيام «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا» وهنا في مطلع سورة الفتح بشارة للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بحسن عاقبة صلح الحديبية وأنه نصر وفتح فنزلت به السكينة في قلوب المسلمين وأزال حزنهم من صدهم عن بيت الله الحرام وكان المسلمون عدة لا تغلب من قلة فرأوا وحسوا أنهم عادوا ورجعوا كالخائبين فأعلمهم الله تعالى بأن حسن العاقبة لهم وأن دائرة السوء على المشركين. والمنافقين وفي الصحيحين عن زيد بن أسلم عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب: ثكلت أم عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لايجيبك فقال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي، فقلت: لقد خشيت أن يكون قد نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال: لقد أنزلت على سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ «إنا فتحنا لك فتحا مبينا» وكان الصحابة إبان مرجعهم من الحديبية كانوا قد نحروا الهدي بها وقد خالطهم الحزن والكآبة إزاء صدهم عن بيت الله مع ما ظهر لهم من الظلم البين الواضح في شروط وبنود صلح الحديبية سيما وأنهم كانوا على الحق وقريش على الباطل. ■

< عبدالعزيز السبر >



أنموذج من الطاعنين في حديث الافتراق

□□ ويتمثل الطعن في حديث الافتراق في مثل اعتراض د. عبدالرحمن بدوي: «أولا: أن ذكر هذه الأعداد المحددة المتوالية: 71، 72، 73 أمر مفتعل لا يمكن تصديقه، فضلا عن أن يصدر مثله عن النبي». هكذا! بلا برهان ولا سبب. يصف قول النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مفتعل ثم قال: «ثانيا: إنه ليس في وسع النبي أن يتنبأ مقدما بعدد الفرق التي سيفترق إليها المسلمون». ولست أدري لماذا وسع النبي صلى الله عليه وسلم أن يتنبأ بما أطلعه الله عليه من أمور الغيب التي لا تكاد تحصى (وإنما سمي النبي نبيا لأن الله تعالى يوحي إليه من أنباء الغيب). فقد أخبر صلى الله عليه وسلم بأشراط الساعة، والبعث، واليوم الآخر، وكثير من حوادث التاريخ الماضية والمستقبلة. أفلا يكون بوسعه صلى الله عليه وسلم أن يتنبأ بعدد الفرق الذي أطلعه الله عليه فهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى. ثم إن المسألة راجعة إلى وحي الله لرسوله صلى الله عليه وسلم لا إلى وسعه صلى الله عليه وسلم.

ثم قال البدوي: «ثالثا: لا نجد لهذا الحديث ذكرا فيما ورد إلينا من مؤلفات في القرن الثاني، بل ولا الثالث، ولو كان صحيحا لورد في عهد متقدم». قلت: وهذه ثالثة الأثافي!

وهذا جهل مركب من هذا الرجل وأمثاله. فإن السنة لم تدون تدوينا شاملا إلا في القرن الثالث وبعده. وأمر آخر وهو أن دعواه ساقطة، فإن الذين رووا هذا الحديث هم مصنفوا السنن والمسانيد في القرن الثالث الهجري، منهم:

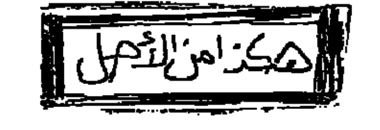
1 - ابن أبي شيبة ت235.
2 - الإمام أحمد ت241.
3 - الدارمي ت255.
4 - ابن ماجه ت273.
5 - أبو داود ت275.
6 - الترمذي ت279.
7 - ابن وضاح ت286.
8 - ابن أبي عاصم ت287.

فالحديث مروي في عصر التدوين للسنة (القرن الثالث). قال شيخ الإسلام في حديث الافتراق: «الحديث مشهور في السنن والمسانيد».

علما بأن كون الحديث لم يدون إلا متأخرا لا يعد مطعنا، وليس هذا من مقاييس أهل العلم، إنما اخترعه من جعبته.

وقال: «رابعا: أعطت كل فرقة لختام الحديث الرواية التي تناسبها، فأهل السنة جعلوا الفرقة الناجية هم أهل السنة!، والمعتزلة جعلوه فرقة المعتزلة». وهكذا جعل أهل السنة كالمعتزلة، يضعون بأهوائهم ما يؤيد فرقتهم.. وهذا المبدأ ينسف كل السنة: لأن أهل السنة هم رواة الحديث العدول الثقات، فإذا ورد افتراض تصنيفهم وضاعا كأهل الأهواء، كانت القاصمة. لكن عزاءنا أن هذا كلام ساقط لم يصدر ممن يعتد به في الدين ولم يستند إلى ما يستحق الوقوف عنده، وهكذا نرى في موقف هذا الرجل أنموذجا أكثر سمات أهل الأهواء: من الجهل، والتعالم، والغرور، وتحكيم العقل في الشرع، وعدم التسليم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وقلة احترامه الأئمة، وعدم الاعتداد بأقوالهم ومناهجهم، وضعف الحجة.. إلخ، فتأمل حفظك الله، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ■

< د. ناصر بن عبدالكريم العقل >



مباراة هامة خلف كواليس المونديال

صافرة «ظالمة» تهدد آمال مسلمي فرنسا!

ركلة جزاء ضد حجاب المسلمات.. وحالات طرد من العمل والتعليم!

كل الطرق اليوم تؤدى الى.. فرنسا!

وكل العيون تسافر عبر شاشات التلفزة لتحضر مونديال القرن. فرنسا اليوم مالئة الدنيا وشاغلة الناس، كل الناس بالجنون. والجنون اليوم له عنوان واحد مستدير.. إسمه كرة القدم!

«المسلمون» تحاول في هذا التحقيق أن تكشف الغطاء على جوانب أخرى من هذا الجنون.. فخلف متعة مباريات المونديال، حكايات أخرى لا تقل إثارة عن مباريات كأس العالم. إخترنا أن نسلط الضوء على قصة حياة أكثر من سبعة ملايين مسلم، يشكلون ثاني أكبر ديانة في بلاد النور والعطور.. وكرة القدم!

مسلمون لا يحصلون على مساحة أرض صغيرة تضم رفاة موتاهم مثل البقية. ويسافرون مئات الأميال للحصول على قطعة لحم حلال. وتعسف ظاهر يصطدم بكل من يرغب وظيفة او حتى مقعد تعليمي في المدارس.

جماعات منظمة لاهم لها هناك الآ تخويف الناس من الإسلام والمسلمين.. وأخرى تسعى بكل ما اتيح لها من قوة لإغراء زوجات المسلمين بالإنفصال عن ازواجهن.. مقابل منح السكن والمال والجنسية!

حكايات لا تقف عند هذا الحد.. هناك الكثير، فقط إمنحنا وقتا بقدر مدة شوط إضافي.. لنسجل هدفا ذهبيا في مرماك!

باريس
موفد «المسلمون»: **موفق الدباغ**

المسلم يموت ولايجد قطعة أرض يدفن فيها، لا يجد مايجده المسلم في البلاد الإسلامية من إحترام وتقدير لجثته.

هذا ما أكد عليه رشيد بن عباس صاحب مشروع دفن للموتى المسلمين وهو يدير جمعية دفن الموتى في فرنسا.

يقول.. سأنقل لك بعض الصور الحية لما يعانيه المسلم هنا وفي البلاد الغربية من عنصرية حتى عند الموت.

لايسمح للموتى المسلمين في فرنسا استئجار أرض للدفن، حيث يدفن أغلب المسلمين مع غيرهم من أصحاب الملل الأخرى!.. وأخذ بن عباس بيدي وطاف بي في أرجاء جمعيته التي تهتم بأمر دفن المسلمين في فرنسا، ويصف لي طريقة عملهم بقوله: نحن نتكفل بموتى المسلمين داخل أرجاء فرنسا، بدءاً من الغسل وحتى الدفن، وكل ذلك طبقا للشروط الإسلامية، كما نقوم أيضا إذا ما طلب أهل الميت، بترحيل جثمان المتوفى إلى بلاده.

وأضاف بن عباس عندما يتوفى الإنسان يتصل أهل الميت بالجمعية، فنقوم بجميع الإجراءات الإدارية والقانونية المطلوبة للدفن، من استخراج تصريح للدفن، وشراء صندوق «تابوت» يدفن فيه الميت وهذا الإجراء ضروري، حيث لايسمح القانون الفرنسي بدفن الميت إلا داخل صندوق، ونقل الميت إلى المقبرة بسيارة خاصة بنقل الموتى، ثم استئجار قطعة أرض صغيرة لمدة لاتقل عن 10 سنوات بمبلغ من المال.

واستطرد إبن عباس قائلا: 90٪ من المسلمين يدفنون في المقابر العامة، المسلمون بعد تفكير طويل وأخذ ورد، خطرت لهم فكرة تستحق الدراسة، حاول بعض العاملين في حقل الدعوة إغراء بعض محافظي المدن الفرنسية المعروفين بتعاطفهم مع الجاليات المختلفة بتأجير قطع أراضي صغيرة أو أماكن خاصة داخل المقابر وتخصيصها للمسلمين، واستطاعوا إقناع البعض منهم، لاكننا نطمع في المزيد.

قبر بالإيجار!

أدهشني وأنا استمع الى رشيد بن عباس أن تكلفة الموت هنا مرتفعة. فهي تصل إلى 7000 فرنك فرنسي اى بما يعادل 1000 دولار أمريكي. وهو مبلغ ليس بالقليل لتكاليف تجهيز ودفن الميت. لكنني «هضمت» المبلغ عندما عرفني أن السعر يغطي قيمة إيجار مساحة القبر لمدة عشر سنوات وثمن الصندوق وإجراءات الدفن كاملا.

وعلى فنجان قهوة فرنسية قص لي بن عباس قصة أخرى تستحق أن تروى.. يقول:

القانون الفرنسي لايعطى أحقية تملك قطعة الأرض التي يدفن فيها الميت. فالمبلغ الذي يدفع للبلدية، هو قيمة إيجار القبر لفترة من الزمن محدودة. فإذا انتهت المدة أصبح القبر ملكا للبلدية.

كنت أستمع له والدهشة تملئني .. تصفحت وجه محدثي لألمح دمعة طفرت من عينيه وبدأت تنساب على صفحة خده.. إستطرد قائلا: بسبب هذا القانون حدث ما لا يعرفه الكثير.. فقد واجهت الأسر الفقيرة هذه المشكلة بعد ان هاجرت الى هنا. آلاف الجثث المسلمة أحرقت بالنار بسبب عدم قدرتها على دفع قيمة مساحة القبر بعد انتهاء المدة المحددة للإيجار. وكان خالي أول من أحرق. شاهدت الموقف بنفسي وكنت آنذاك صغيرا، ، لم أفهم لماذا، ولم يكن بمقدور أهلي عمل أى شئ ..

كفكف محدثي دمعته وهو يقول.. هذه واحدة من عشرات المآسي التي يعاني منها المسلم هنا حين يموت. المسلم يموت ويدفن على غير القبلة، بحسب إتجاه المقبرة وطريقة تخطيطها، ولاتستطيع أن تتعرف على قبر ميتك إلا بوضع شاهد على القبر. كنا دائما ما نطمع في مقابر خاصة مثل اليهود، لكننا اصطدمنا كثيرا بالنظرة العنصرية خصوصا من الشخصيات النافذة التي عملت على إصدار قوانين تحرم المسلمين من حق الدفن في مقابر خاصة. وكانت حجتهم أن الموتى سواسية «ولايفرقون في الدفن بسبب الدين..!»

في ختام حديثي معه ناشد بن عباس الحكومات الإسلامية بعمل ما للضغط على حكومات البلاد الأخرى التي يعيش فيها أقليات مسلمة، من أجل أن يوفروا أرضا خاصة للموتى المسلمين. كما طالب الجمعيات والمنظمات الإسلامية في كل مكان أن يجتهدوا أكثر للحصول على قوانين خاصة تحمي الأقليات المسلمة، وتوفر لهم جميع مستلزماتهم الدينية.

قوانين غريبة!

في المعرض السنوي الذي يقيمه اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا. أعجبت بحجم النشاط الإسلامي في هذه البلاد. أكثر من 30 جهة مشاركة هذا العام، جمعيات إسلامية مختلفة تهتم بحفظ الهوية الإسلامية من الذوبان في المجتمع الغربي، وما أدهشني بالفعل الإقبال الجماهيري الواسع لهذا المعرض. الكل حريص على التعرف على الخدمات التي توفرها الجمعيات الإسلامية المختلفة في فرنسا.. تمنيت أن أرى مثل هذا العمل الجليل مطبقا في أغلب دولنا الإسلامية.

كان اللافت وبوضوح تام ان المسلمين في فرنسا اليوم يشهدون تحولات ظاهرة في حياتهم الاجتماعية. وتتلخص في سعيهم الدؤوب للإنتقال من مرحلة الهجرة إلى المواطنة، وهم يؤكدون بالإضافة إلى المسلمين الفرنسيين، أن الإسلام ليس ظاهرة عابرة في فرنسا ، إنما جاء

قرار غريب:

حرق رفاة المسلمين لعدم وجود مقابر!

الى هنا ليستوطن، وليصبح الديانة الثانية في فرنسا.

أغلب المسلمين المهاجرين قد استقروا وتزوجوا ونشأت نتيجة لذلك أجيال لم تر الشرق ولم تعرف عن الاسلام سوى ماحصلت عليه من معلومات أسرية ناقصة أو أخبار إعلامية مشوهة ولولا بقية من إسلام كان يحمله المهاجرون الأوائل لما كان للإسلام والمسلمين في فرنسا وجود. ولكل ذلك

وجد المسلمون في فرنسا أنفسهم أمام مشاكل حقيقية. أهمها الحالة الاقتصادية المتدهورة لأغلب الأسر المسلمة وما أدت إليه من ضياع وفساد ومشاكل لا حصر لها للإسر المسلمة.. ولهذه قصة أخرى دعونا نقرأها سويا ويحكيها هذه المرة

محمد هادي عويشماوي - مدير جمعية الرحمة للتعاون الخيري الإسلامي والتبادل الثقافي بفرنسا وأوروبا:

يقول: سأوجز لكم الحكاية، فمحنتنا في فرنسا تكمن خلف التحكم اليهودي في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاعلامية الذي يؤثر على وضع المسلمين في البلاد. الأحزاب كلها تكاد تكون في قبضة اليهود، بل هم موجودون كأشخاص وأفراد وفلسفة متبعة في الحياة الفرنسية.

قوانين حيكت لتضليل العائلة المسلمة، يأتون للعائلة المسلمة والمرأة خاصة وينصحونها بأن تطلق من زوجها ويعطونها مقابل ذلك مسكن خاص واموال الى جانب منحها الجنسية. وأدى هذا إلى تفكك كثير من الأسر المسلمة خاصة الفقيرة. والأدهى من كل هذا أن القانون يساعد الشباب من الجنسين للهروب من أسرهم المسلمة، فالقانون مصمم على ان أبناء الأسر المسلمة هم ضحايا للإضطهاد لذالك تعطى لهم المساعدات من الدولة. وكل هذا من أجل تفكيك الأسر المسلمة كي لا تتوحد وتنتج ثمار طيبة.

يضيف: نحن كجمعية إسلامية عاملة في فرنسا نقوم بالتبليغ عن كل هذه المؤامرات عن طريق مختلف القنوات المتاحة.

وينتقل بنا عويشماوي الى بعد اخر يلامس أحوال الجالية الإسلامية نفسهافهو لا ينكر وجود القليل من الصراعات بين المسلمين، لكنه يصفه بأنه يأتي بشكل صوري وليس جوهري. ويعيد ذلك الى أن المسلمين يعانون من الحصار الاقتصادي من قبل أرباب العمل. وان ذلك وراء تفشي البطالة بصفة خاصة وسط أبناء الجالية المسلمة.

وأضاف: أن للإعلام دورا كبيرا في تشويه الإسلام. فالإعلام كله بيد اليهود. وهم الذين طمسوا كثيرا من الحقائق التي لا يعرفها الكثير. فالمسلمون هم الذين حرروا فرنسا، ودافعوا عنها في الحرب العالمية الأولى. بل مات مائة ألف مسلم في ضواحي باريس، وعند قيام الحرب العالمية الثانية كانت أغلب الجيوش التي دخلت باريس هي جيوش المسلمين الفرنسيين تحت قيادات جنرالات الحرب، وهم الذين حرروا باريس، وعندما وصل اليهود إليها عام 1967م قاموا بطمس الحقائق، وأصبحوا يسمون أنفسهم بالمحاربين القدماء..

واستطرد قائلا: ليس هذا فقط بل إن الاتهامات الموجهة للمسلمين عبر وسائل الإعلام المختلفة ساعدت كثيرا في نفور الشارع الفرنسي من الإسلام ، لأن الشارع الفرنسي رهينة ومحكوم من قبل الإعلام.

شد الرحال للحم الحلال!

بعد استماعي لهذا الشرح، جاءني صديق وأخذ بيدي وهو يقول لي تعال معي سأريك شيئا هاما وقفنا سويا أمام صور حية على شاشة كبيرة، كان ما نشاهده عرضا لفيلم وثائقي عن كيفية ذبح اللحم الحلال في فرنسا تقيمه جمعية خاصة لتوفير اللحم الحلال.. تعرفت من الفيلم عن حجم معاناة المسلمين في حصولهم على اللحم الحلال. وعرفت فيما بعد ان العائلات المسلمة تضطر للسفر خمسين ميلا للحصول على لحم حلال مذبوح حسب القواعد الشرعية.

عرفت أيضا عدم توفر أماكن لبيع اللحم الحلال إلا في أماكن معدودة في فرنسا. وأن أطفال المسلمين يعانون من عدم وجود اللحم الحلال في المدارس. وهم يأكلون مايقدم لهم بدون سؤال أو حتى إعتراض. ولم يكن هذا أمر يخص طلبة مدارس المراحل التعليمية الدنيا. فالطلبة الكبار في المعاهد والجامعات وأماكن العمل، يعانون من نفس المشكلة، ويأكلون من نفس اللحم.

وأكد لي يوسف باوندي مدير جمعية مراقبة اللحم الحلال بفرنسا: أن فقدان اللحم الحلال في السوق وفقدان الرقابة على الذبح، هو الذي دفعهم إلى إنشاء مثل هذه الجمعية التي تأسست عام 1991م ، وسجلت حكوميا كعلامة للحم الحلال المراقب.

وبين باوندي عن طبيعة عمل الجمعية بقوله: هدفنا مراقبة الذبح وتوجيه الجالية المسلمة نحو المواد الغذائية الطيبة والحلال. أضاف: أن مراقبة اللحم من طرفنا محصور في 13 مسلخا فقط منتشرة في باريس وضواحيها وإرلندا.

وأشار إلى أن الشارع الفرنسي لايزال يخلط بين العربي والمسلم، وهو أبعد من أن يفهم معنى كلمة الحلال في الطعام، بل منهم من يرى الذبح وحشية رغم إثبات بعض الباحثين الغربيين في أن عملية الذبح والذكاة على الطريقة الشرعية الإسلامية تريح الحيوان ولا تعذبه. ■



المسجد الذى تم اغلاقه وفى الاطار قرار الإغلاق

الصلاة في الشوارع بعد قرار إغلاق المسجد!

□ حرم الآلاف من المسلمين في فرنسا من الصلاة في المسجد بعد قرار إغلاقه لعدم تمكن إدارة المسجد من دفع ما يتطلبه الاصلاح، والذي قدر حسب تقدير المهندس بمبلغ 240 ألف دولار أمريكي.. وبذلك أصبح المسلمون محرومين من مسجدهم وهم عاجزون عن القيام باصلاحه لتكاليفه الباهظة.

مئات الأطفال مشردين في الشوارع ومهددين بالضياع ، ومثلهم كثير من الشباب والعائلات ..

هل قام العالم الإسلامي لهذا الحدث؟! هل اهتزت مشاعر المسلمين لهذا الأمر؟!

هذا المسجد يقع في مدينة سان لوي الفرنسية بين الحدود السويسرية الألمانية، ونظرا لموقعها وكثرة المصانع فيها، هاجر إليها مجموعة من المسلمين العمال غالبيتهم من المغرب العربي وتركيا، جعظمهم معهم أولادهم، ومنهم من ولد في فرنسا وحصل على الجنسية الفرنسية، وأكثرهم طبقة غير مثقفة. حاول مسلمو سان لوي كغيرهم من مسلمي فرنسا البحث عن مكان لإقامة شعائر دينهم وتعليم أبنائهم اللغة العربية والإسلام، فأعطيت لهم قاعة صغيرة في أسفل عمارة لسكن العمال، إلا أن القاعة لم تتسع لأكثر من خمسين مصليا، فقامت بواعث الخير فيهم بتأسيس جمعية إسلامية، وبدأوا بالبحث عن مكان واسع يقوم بدوره تجاه المسلمين.

فقامت الجمعية بشراء مكان في سان لوي عام 1984م بمبلغ يزيد على 550.000 فرنك فرنسي، دفعها المسلمون في المنطقة مابين تبرع وقروض والباقي ديون دفعها اتحاد المنظمات الإسلامية والجمعيات الأعضاء فيه، كان الموقع متجرا كبيرا، وهو بناء قديم يحتاج إلى ترميم شبه كامل، ليكون في خدمة المسلمين، أطلق على المكان « المركز الثقافي لمسلمي الحدود الثلاثة - مسجد السلام -».

عن أهمية المسجد في حياة مسلمي فرنسا تحدثت الى الشيخ مبروك رايس إمام وخطيب مسجد «رايمس» بفرنسا يقول: لو نظرت إلى حال مسلمي فرنسا قبل سنوات، وحال المسلمين الآن، لتبين لك رعاية الله على هذا البلد وأهله، لم يكن هناك إسلام حقيقي، ولم تكن هناك ثمة مسجد أومركز إسلامي ولحد يحفظ للجالية المسلمة هويتها. وبعد قدوم المهاجرين العرب العارفين بالإسلام، والحاصلين على المؤهلات العلمية العالية، تغير الوضع، فأنشئت المراكز الإسلامية المختلفة، وبنيت المساجد والجمعيات الإسلامية، وأقيمت الندوات والمحاضرات والأنشطة المختلفة لحفظ الجالية المسلمة من الانخراط في المجتمع الفرنسي الغربي، حتى أصبح للمسلمين في فرنسا صيت ومكانة عالية في الدولة.

إلا أن هناك ثمة مشكلة لازال يعاني منها المسلمون - والحديث لايزال لمبروك رايس - تتحدد في وقوع الشباب في فرنسا بين فخين، أحدهما فخ التغريب والصدام الحضاري الغربي، والآخر فخ إهمال التربية الدينية لهم. فأبنائنا لم يتحصلوا على تربية إسلامية قوية لمواجهة مخاطر التغريب، ولم يذوبوا ذوبانا كاملا في المجتمع الفرنسي، فأصبح حالهم كالمعلقة!.

أضاف: لقد أدرك العاملون في الساحة الإسلامية على ضرورة لاحتواء الشباب المسلم وانتشالهم من براثن الهوى والخراب. ■

مطلوب حالة طوارئ لإنقاذ هوية الجيل الجديد!

□ في فرنسا هناك تقصير واضح من جهة الاهتمام بالحفاظ على هوية الأجيال المسلمة المقيمة في فرنسا. لابد من بذل مزيد من العمل في هذا الإتجاه. فقد لمست ان الثقافة الإسلامية بدأت تتسرب من الشباب المسلمين، وسط إغراءات الحياة المادية هناك.. ولا أملك الا التنبيه على ان الوضع يحتاج الى إعلان حالة طوارئ.

هذه قصة واقعية حدثت لي في فرنسا. صادفت شابا في العقد الرابع من عمره، ملامحه العربية، حفزتني لتوجيه سؤالي إليه: هل أنت عربي؟ أجاب سريعا: أنا فرنسي من أصل عربي. قلت له بلغة الواثق. لابد وأنك مسلم؟. قال: أبواي مسلمان. اما انا فلا أدين بأي دين!. صعقتني إجابته.. وتمنيت لو أني لم أسأله.

هذه صورة ليست فريدة، وما يهمني أنها تؤكد حقيقة أن الانسلاخ وضياع الهوية هو حال أغلبية الشباب المسلم هناك. سوء التخطيط وعدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة في هذا المجال، سيدفعنا لأن نخسر الأجيال القادمة، وهذا خطر حقيقي يهدد المسلمين هناك..

لابد من عمل جاد ومتخصص من أجل النهوض بمستوى الجالية الديني والاجتماعي والثقافي. هذا أمر ضروري، من أجل إعطاء صورة صادقة عن الإسلام وقيمه ومفاهيمه بعيدا عن الصور المشوهة التي ترسخت عبر السنين في ذهن الرجل الفرنسي عن الإسلام والمسلمين.

لابد أن نعترف ان مما ساهم في هذا الوضع جهل أبناء الجالية المسلمة بحقيقة دينهم، بالإضافة لانتشار كثير من العادات والتقاليد غير الإسلامية في حياتهم.

احد الانشطة الرياضية التي تقيمها مراكز الشباب بفرنسا لحفظ الهوية من الضياع

كنت أريد أن أناقش هذه الظاهرة بشكل صريح وواقعي ووجدت عند رئيس اتحاد الطلبة المسلمين بفرنسا وإسمه مسلم شرف الدين إجابات لبعض اسئلتي لكنها كافية لنقل وجه اخر لحياة المسلمين في فرنسا:

يقول شرف الدين: مازالت مشكلة الحجاب بالنسبة للأخوات ينظر لها بعين الإزدراء والعنصرية. رغم ما يعلن هنا وهناك عن حقوق الإنسان، ولكن الحمد لله فالوضع في الأونة الأخيرة أفضل من سابقه. فالطالب المسلم المثقف بدينه يحاول أن ينال مكاسبه في إقامة مشاعر دينه داخل الجامعات والمعاهد الدراسية. في البداية كانت هناك صعوبات كبير وكثيرة، ولكن بفضل مجهودات الإخوان العاملين في حقل اتحاد الطلبة المسلمين، أحرزنا الكثير من الايجابيات.

صحيح - والكلام لايزال لشرف الدين - ليس بمقدور الطالب المسلم في كل المدن الفرنسية الصلاة في الحرم الجامعي، إلا أن المدن التي يتوفر فيها عمل إسلامي قوي قد حققت هذا. و أصبح بإمكان الطالب المسلم أن يصلى داخل القاعات الدراسية. أما في المدن التي لا يزال العمل الإسلامي ناشئا وجديدا فلا يزال الحوار قائما، وسيصل حتما الى نتيجة.

وعن اتحاد الطلبة المسلمين حدثني مسلم شرف الدين بقوله: للإتحاد ثمانية فروع. وهي موجودة في أهم المدن الفرنسية، وأصبح لاتحاد الطلبة مقاعد كثيرة في الانتخابات الطلابية، واستطعنا توصيل صوت الطالب المسلم عن طريق ولوجنا لهذه الانتخابات.

أضاف: لقد حقق العمل الإسلامي في فرنسا كثيرا من الانجازات في مجال الدعوة والتوجيه، وكان له دور إيجابي في أوساط الجالية الإسلامية. لكن توجه المسلمين نحو الاستقرار، والاهتمام المتزايد بالإسلام من طرف الفرنسيين، يطرح ضرورة وجود مؤسسات لها أثر فعال في الحفاظ على الشخصية الإسلامية، والنهوض بالجالية في كل المجالات.

ويختم مسلم شرف الدين حديثه قائلا: أن الاتحاد الطلابي يشرف على تنظيم التظاهرات الفكرية والثقافية داخل الجامعات الفرنسية، وإصدار الأشرطة السمعية والبصرية، وتأمين مساعدات مادية ومعنوية للطلبة، كما يشرف على المنح التي تعطى للطلبة المتفوقين دراسيا. ولقد عرف الاتحاد الإسلامي لطلبة فرنسا على مستوى أوروبا والعالم بحسن علاقته مع عدد كبير من المؤسسات، لقيامه على مبدأ احترام القوانين الجارية في فرنسا، واعتماده على مبدأ الشورى الملزمة لكل من يتولى شؤونه، والحوار في حل الإشكالات المطروحة. ■

وزير الشؤون الإسلامية بالمغرب

الذين يستغلون الدين فى السياسة لن ينجحوا!

لن نكون أبناء للفرنكفونية! ◁◁ أحيينا الدراسة بجامعة القرويين بنظام «الحلقات» القديم ◁◁ ما زالت هناك عزلة بين العلماء والمفكرين ◁◁ الاعتماد على الفقهاء فقط فى بناء المجتمع غير مجد ◁◁ المرأة فى حاجة إلى تحريرها بالإسلام وليس من الإسلام ◁◁ لا علاقة بين المدارس وبين الاتجاهات الفكرية المتطرفة! ◁◁ لا ينبغى أن نبدأ فى تطبيق الشريعة بأمور منفرة



يعتبر د. عبد الكبير العلوى المدغرى من أبرز العلماء والمفكرين المغاربة.. الذين كانت لهم ـ وما زالت ـ جهود كبيرة، فى رعاية وإثراء التعليم الإسلامى فى المغرب، ليس بصفته واحدا من العلماء البارزين فحسب، ولكن لكونه أيضا على رأس واحدة من أهم الوزارات فى المغرب، وهى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، التى أخذت على عاتقها رعاية المدارس العلمية والجامعات الإسلامية فى المغرب وعلى رأسها جامعة القرويين العريقة التى تعد أول جامعة فى العالم، والتى استمرت طيلة العهود الماضية فى لعب دور حيوى، ليس على الصعيد المحلى فحسب، بل على صعيد المنطقة، والعالم الإسلامى، ولا تزال الوزارة تصب جل اهتمامها على استمرار المناهج الإسلامية كما كانت فى العصور الزاهرة، وعلى رعاية العلماء، والطلبة، موفرة لهم كل احتياجاتهم

الرباط ـ **عمر الأنصارى**

□ فى هذا الحوار المتنوع تحدث د. عبد الكبير المدغرى عن التعليم الإسلامى فى المغرب، وتشعب الحديث خلال ذلك إلى عدة قضايا معاصرة حيث نفى فى حديثه أن يكون التعليم فى الجامعة الإسلامية قد شهد أى تراجع. وقال إن المؤسسات العلمية الإسلامية لا يعجزها أن تعيد الكرة وتعيدها إلى ذروة المجد العلمى والفكرى كما هو الحال فى العصور الذهبية للإسلام، وذلك بالتفكير فى مناهج تؤدى إلى إعادة تنشيط مواهب الإنسان.

و تطرق د. العلوى فى حديثه لـ«المسلمون» عن الحركات الإسلامية التى اعتبر ظهورها من باب التحليل الاجتماعى.. ظاهرة رجوع وعى للمسلمين.. يأخذ أشكال متعددة، مؤكدا أنها ظاهرة إيجابية يجب توجيهها، ومحذرا فى نفس الوقت من استغلالها فى السياسة، مشيرا إلى أنه يجب فتح باب الحوار للجميع فبالحوار يمكن الوصول إلى نتائج إيجابية.

وأجاب د. العلوى عن أسئلة أخرى تتعلق ببعض الظواهر الاجتماعية والفكرية.. وغيرها وفى ما يلى نص الحديث الذى بدأناه بالحديث عن مهام الوزارة وما تضطلع به حيث يقول:

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فى المملكة المغربية من أهم الوزارات فى حكومة المملكة المغربية، وتضطلع فى دورها برعاية الأوقاف الإسلامية، وتأهيلها، لتكون قادرة على دعم المؤسسات الدينية دعما كاملا، ودائما، ولهذا فإن الوزارة بها مديرية خاصة بالأوقاف تتألف من لجان شرعية، وتقنية، وغيرها، وتسهر على تنفيذ خطة متكاملة لحماية الأوقاف الإسلامية، والحمد لله قمنا بإعادة النظر فى التنظيمات المنظمة للأوقاف، كما أننا قمنا بتنفيذ مشاريع إنمائية عن الأراضى الوقفية، وهذه البرامج كلها آتت أكلها، وتعتبر مؤسسة الأوقاف من المؤسسات الناجحة فى التنمية، وبوسائل قليلة. استطعنا ولله الحمد أن نحصل على نتائج كبيرة، وعلى ناتج عال فى النمو. وذلك بفضل العنصر البشرى الذى يمتاز أولا بكفاءته العلمية، والميدانية العالية، ويمتاز أيضا بأخلاقه الدينية الرفيعة. وكذلك الوزارة تهتم بالشؤون الإسلامية فى المملكة المغربية، لها مديرية وأقسام ومصالح، كما تسهر عليها فى الأقاليم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتسهر عليها كذلك المجالس العلمية الموجودة فى المملكة، بحيث إن جميع المساجد فى المغرب، سواء فيها المساجد التى قامت الأوقاف ببنائها، أو الخاصة، كلها تخضع للوزارة وإشرافها وتأطيرها، وذلك حتى نضمن للمساجد الخطيب الكفء، القدوة، والإمام الصالح، والطاقم البشرى الذى يحسن خدمة المساجد، كما أننا نسهر، لتكون هذه المساجد مراكز إشعاع علمى، ولذلك أحدثنا بتوجيهات الملك، ما يعرف بالكراسى العلمية، ومن هنا أعرج على جامع القرويين وما يجده من عناية من هذه الوزارة، وهذه مناسبة ليطلع القارئ الكريم على أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أحيت الدراسة بجامعة القرويين بنظامها القديم (نظام الحلقات) وبنفس المناهج والكتب التى تدرس قديما، وحتى سكن الطلبة، قمنا بإصلاحه وترميمه، وأعددناه كما كان فى العصور الذهبية للإسلام فى هذه المملكة، واليوم والحمد لله تتكون وفود من العلماء فى قلب الجامع.

وزير الشؤون الإسلامية يستقبل مسؤول التحرير فى الرباط [تصوير: مصطفى حبيس]

ومن الآن أصبح لهذه الوفود مشاركة فعالة، فى الحياة الفكرية والدينية، وأصبحوا يؤطرون بعض المساجد، ونهيئهم إن شاء الله ليقوموا بدور كبير فى رعاية الحياة الدينية فى المغرب، لأننا نعتقد أن المساجد لا يتم أمنها، إلا بالعلماء الأكفاء، وهذا من العناصر الأساسية، التى نرجو أن تهتم بها جميع وزارات الشؤون الإسلامية فى العالم الإسلامى، وهو الحرص على توفير العلماء الأكفاء، لتولى مسؤوليات المساجد.

وعن مستوى التعليم فى الجامعات العريقة، بالمغرب كالقرويين، وجامع بن يوسف فى مراكش والذى شهد بعض التراجع عن مستواه السابق، علق د. المدغرى قائلا:

نحن فى وزارة الشؤون الإسلامية نسهر على تعليم خاص يشتهر بالتعليم العتيق، هذه المدارس متناثرة فى البوادى، ونحن نرعاها ونعطى المنح للطلبة، والرواتب للأساتذة، ونسهر على امتحاناتها، وأن هذه المدارس تعليمها فى مستوى رفيع جدا، بل إن بعض طلبة المراحل الثانوية فى هذه المدارس مستواهم أعلى من مستوى طلبة بعض الجامعات وهو أمر يمكن للزائر أن يلمسه.

وعن كيفية توجيه طلبة هذه المدارس أو الجامعات الإسلامية، والاستفادة منهم فى المجتمع كعناصر فعالة تحدث المدغرى فقال: هؤلاء الطلبة فى الواقع لا يعانون من مشكلة البطالة، والوزارة توظفهم فى المهام الدينية، وهو ما يجعلهم يندمجون فى الحياة الاجتماعية.

وعن قيادة حركة إصلاح اجتماعى عبر خريجى هذه المدارس والجامعات فى البلاد الإسلامية بين د. المدغرى فقال:

بالفعل لا يجهل أحد أن هذه الجامعات كان لها دور كبير فى الماضى، وأوصلتنا فى عهود زاهرة إلى ذروة المجد العلمى والفكرى، حتى أصبحنا أمة اقتبست منها الأمم الآداب والعلوم والفنون، ولا يعجز هذه المؤسسات أن تعيد الكرة، وأن تقوم بدورها أيضا فى هذه المرحلة، ولكن يتوقف ذلك على إصلاحها، إذ ينبغى أن نطرح على أنفسنا أسئلة أساسية، مثلا: كيف نريد إنسان هذا العصر وما هو مكان الدين فى الحياة، هل هو مجرد طقوس شكلية سطحية، أم توجيه يتسرب إلى الأشياء، ليحدث فيها التغيير اللازم ويؤهلها فى عملية بناء كامل للمجتمع والإنسان؟ مثل هذه الأسئلة هى التى ستهيمن على الإصلاح اللازم ادخاله على هذه المؤسسات، أما أن ننتظر من هذه المؤسسات أن تلعب دورها وهى على ما هى عليه من الضعف فهذا لا يمكن أبدا، لابد من الانطلاق من أسس ثقافتنا الإسلامية وجذورها المستوحاة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتى تدخل فى الاعتبار مستجدات العقل وما وقع من تغيير فى العالم.

وعن ظهور بعض الاتجاهات الفكرية المتطرفة أو المتشددة من طلبة هذه المدارس والجامعات أوضح د. المدغرى أن هذه المدارس تلقن مادة دينية معينة، قائمة على علوم الشريعة الإسلامية، هذه المادة إذا وجدنا من يحسن تلقينها وتبليغها فى إطارها، وفى طرحها السليم، سوف لن تحدث أية مشكلة، ولكن إذا وجدنا مثلا من يدرس باب الجهاد فى الفقه، دون أن يوجه إلى مفهوم الجهاد الحقيقى، وإلى مقاصد الإسلام فى الجهاد، سنكون كمن أشعل فتيلا وانفجارا لا نستطيع أن نقدر عواقبه، المادة الدينية الإسلامية، إذا لم يؤتمن عليها العلماء المتبصرون الواعون المدركون لمقاصد الشريعة، المتميزون بسعة الفكر وشموليته، وإذا ما أسندت إلى أنصاف المتعلمين أو أصحاب فكر ضيق، فلن تحصل من تعليمها الفائدة المرجوة، فالذنب ليس ذنب هذه المؤسسات الدينية، ولكن هو ذنب الأشخاص الذين يستغلون هذه المواد فى توجيه سلبى، وهدام وخطير. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

خطر الجدال والخصام والمراء

□□ الإسلام حث على الأخلاق والآداب العالية مثل الصدق والأمانة والوفاء، وحذر من كل خلق سيئ، وفعل ردئ، وذلك حفاظا على الأمة والمجتمع والأسرة، بل على الإنسان نفسه من الوقوع فيما يسبب العداوة والبغضاء، وإن من أعظم ما يولد هذه المخاطر، ويؤجج نارها ويلهب سعيرها، الخصام والجدال والمراء. يقول ابن رجب رحمه الله: وقد أنكر ذلك السلف، وورد فى الحديث المرفوع فى السنن: «ما ضل قوم بعد هدى إلا أوتوا الجدل»، ثم قرأ «ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون».

وقال بعض السلف: إذا أراد الله بعبد خيرا فتح له باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد الله بعبد شرا أغلق عنه باب العمل، وفتح له باب الجدل.

وقال مالك: أدركت أهل هذه البلدة وإنهم ليكرهون هذا الاكثار الذى فيه الناس اليوم، يريد المسائل.

ومع هذا ففى كلام السلف والأئمة كمالك والشافعى وأحمد وإسحاق التنبيه على مأخذ الفقه، ومدارك الأحكام بكلام وجيز مختصر، يفهم به المقصود من غير إطالة ولا إسهاب.

فما سكت من سكت عن كثرة الخصام والجدال من سلف الأمة جهلا ولا عجزا، ولكن سكتوا عن علم وخشية لله.

وما تكلم من تكلم، وتوسع من توسع بعدهم باختصاص بعلم دونهم، ولكن حبا للكلام وقلة ورع، كما قال الحسن وسمع قوما يتجادلون: هؤلاء قوم ملوا العبادة وخف عليهم القول، وقل ورعهم فتكلموا. وقال مهدى بن ميمون: سمعت محمد بن سيرين وقد ماراه رجل ففطن له، فقال: إنى أعلم ما تريد، إنى لو أردت أن أماريك كنت عالما بأبواب المراء، وفى رواية قال: أنا أعلم بالمراء منك ولكنى لا أماريك.

وكان عمر بن عبد العزيز يقول: إذا سمعت المراء فاقصر، وقال: من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل.

وقال: إن السابقين عن علم وقفوا، وببصر نافذ قد كفوا، وكانوا هم أقوى على البحث لو بحثوا.

وقد فتن كثير من المتأخرين بهذا، وظنوا أن من كثر كلامه وجداله وخصامه فى مسائل الدين فهو أعلم ممن ليس كذلك، وهذا جهل محض، حيث ورد النهى عن كثرة الكلام، والتوسع فى القيل والقال.

قال ابن مسعود: إنكم فى زمان كثير علماؤه، قليل خطباؤه، وسيأتى بعدكم زمان قليل علماؤه كثير خطباؤه، فمن كثر علمه وقل قوله فهو الممدوح، ومن كان بالعكس فهو مذموم. ■

هناك حركات إيجابية لابد من ترشيدها

□ اعتبر د. المدغرى ظهور الحركات الإسلامية فى العالم الإسلامى، التى تعددت أوصافها، بين المتشددة، والأصولية، ظاهرة رجوع الوعى للإسلام، ورجوع الوعى هذا، تارة يأخذ طابعا فكريا تأمليا تحليليا، وتارة يأخذ طابعا حماسيا انفعاليا، فيظهر التفاوت بين الحركات الإسلامية، بين الاعتدال والتطرف، بين العنف والتسامح، ولكنها كلها تعبر عن رجوع الوعى للأمة، بدينها وقيمها، ورد فعل نابع من ضمير هذه الأمة، رد فعل ضد هذه الهجمة الشرسة للثقافة المادية الالحادية، وهو نوع من الرفض، لذلك أرى فى هذه الحركات ظاهرة ايجابية، لكن لابد من ترشيدها وتوجيهها نحو الوجهة الصالحة.

وقال عن الحركات السياسية التى أدت إلى تشويه صورة الحركات المعتدلة: هؤلاء الذين يستغلون الدين فى السياسة لن ينجحوا لأن هذا الدين دين ربانى وله طبيعة خاصة، ولن ينجح فيه من يريد استغلاله خارج الطابع الربانى الصافى، ولذلك فمن الطبيعى، أن يوجد أناس يتصيدون الفرص ويركبون الأمواج، لكن كما قال تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض».

وفسر الاتجاهات الفكرية الشاذة التى تهاجم الدين بقوله لا تنس أن العالم الإسلامى مفتوح على ثقافات وعلى تيارات فكرية شتى، منها الالحادية ومنها غيرها.

وهؤلاء لابد أن يكون لهم رد فعل، ومحاولة تحرك منهم فى السابق، ولابد أن تساند هؤلاء جماعات ممن تتجاوب معهم فكريا وثقافيا. فهذا شىء طبيعى، ولكن الذى نعلمه حق العلم أن المسلم ألا يجب أن يتأثر بهؤلاء وأمثالهم لأنهم لن ينالوا من أمتنا شيئا. فالإسلام قوى والإيمان متجذر فى الشعوب الإسلامية.

ويرى د. المدغرى ضرورة الحوار بين المسلمين قبل حوارنا مع أصحاب المذاهب والأفكار الشاذة فالحوار مطلوب، وهو ثقافة وممارسة، وهو ليس سهلا، لأنه يتطلب من الإنسان أن يكون له استعداد للتنازل عن أنانيته، والتواضع، وقبول الرأى الآخر المخالف، وقبول المشاركة فى الرأى، وهو شىء ليس سهلا أن يتعود عليه الإنسان، ولذلك نجد فى كثيرمن الأحيان تشنجات ومواقف غريبة هى نابعة من عجز الإنسان، على التكيف وعلى التأهيل فى قبول الحوار، لكن الحوار فضيلة، وينبغى الحرص على ممارسته بروح الفضيلة، ولاينتج عنه إلا الخير. وقد جربنا فى المغرب هذا الأسلوب، عندما أحدثنا جامعة الصحوة الإسلامية، وأخذنا ننظم دوراتها كلها وندعو لها الجماعات الإسلامية، الموافقة والمخالفة، وندعو لها حتى خصومنا ونجلس مدة ثلاثة أيام، أو أربعة أيام فى حوار نراه حرا طليقا، والحقيقة أن هذا الحوار أعطى نتائج أكثر مما كنا نتصور، ونرى ضرورة الجلوس للحوار مع الجماعات الأخرى وإلا فتحنا أمامها بابا للعنف.. والحوار مع أصحاب الحضارات الأخرى مطلوب ومرغوب وبشرط أن يكون بعيدا عن الاقناع ومسح قيم وحضارات الآخرين.. ■

جامع القرويين بفاس

أقول لدعاة العولمة.. نرفض أن نذوب

□ يصف د. المدغرى العولمة بقوله: هى نوع من تعميم زى واحد على جميع سكان الكرة الأرضية، كما كان الاتحاد السوفييتى فى السابق يريد أن يعمم الزى الأحمر، هؤلاء يريدون تعميم زى آخر اليوم لا ندرى ما لونه ونحن نرفض هذا، نحن لنا زينا للتميز وشخصيتنا وهويتنا. نرفض أن نذوب، إذا كان الناس يسعون إلى الحوار على أساس احترام شخصيتنا فهذا مقبول، أما على أسس أخرى فلا.

ولتفادى هذا الأمر تحدث د. المدغرى قائلا: نحن فى مجتمعنا الإسلامى لنا مفكرون، لكن المؤسسة الدينية ما زالت عاجزة عن استقطابهم واستخدامهم فى خدمة الفكر الإسلامى، والتوجه الصحيح، ما زالت توجد عزلة بين أساتذة الجامعة مثلا، والفقهاء، فهذا عالم، وهذا عالم آخر، فعندما نستطيع توظيف الكفاءات الفكرية الموجودة عندنا فى بلادنا فى خدمة الإسلام، فإن وجدنا مفكرا متخصصا فى أى فن يجب أن نقول له أهلا وسهلا أعنا جزاك الله خيرا.. فلا يمكن أن نتقدم إذا اكتفينا بمتخصصين فى جانب واحد، فنحن بصدد بناء مجتمع، يحتاج إلى رجل القانون المتخصص فى القانون الدولى مثلا، ونحن نواجه فى الخارج هذا الصراع بين الإسلام وغيره، ولا يمكن أن أستغنى عن بروفيسور متخصص فى نقل الأعضاء الخ.. فمجرد الاستغناء عن هؤلاء والاعتماد على الفقهاء فقط غير مجد.

عدم التنسيق بين بعض دور الفتوى فى العالم الإسلامى، وتضارب الفتوى فى بعض الأحيان مشكلة تواجه الأمة اليوم، ورغم قبولنا لمبدأ اختلاف الفتوى باختلاف المذاهب الإسلامية الموجودة فى العالم الإسلامى، فنحن نرى أن هناك قضايا تهم العالم الإسلامى أجمع، ولابد أن تكون الفتوى فيها موحدة، ولابد أن تتجه جهود وزارات الشؤون الإسلامية فى العالم الإسلامى، أو المؤسسات الخاصة بالفتوى إلى توحيد أعمالهم، والتشاور، وتبادل الرأى، والتنسيق، لتوحيد الفتوى، فاختلاف الفتوى فى هذه الأمور تكون له أضرار بالغة.

علق د. المدغرى على ظاهرة الفرنكوفونية التى أضحت مهيمنة على الإنسان المغربى، مفكرا كان أو رجل شارع، فقال:

لا تنسوا أن منطقة المغرب العربى كانت مستعمرة فى معظمها من طرف الفرنسيين. وهذا الاستعمار طال فى بلداننا أكثر مما طال فى بلدان أخرى، وهذا الاستعمار جد غادر ترك بعثات تعليم فى هذه البلدان، ولم يتوان فى دعم ثقافته ولغته الفرنسية بشتى الوسائل، الإعلامية وغيرها، ثم هذا التواصل الموجود بيننا وبين فرنسا خدم هذا التوجه، حيث نرى مجموعة من أبنائنا لا يتكلمون إلا الفرنسية، ومجموعة أخرى، تتكلم لغة هى خليط بين العربية والفرنسية، ولا ينبغى أن نلوم أحدا على إعجابه بلغة، أو تفضيله إياها، بل نلوم أبناء اللغة العربية الذين قصروا فى خدمة لغتهم ونشرها وبث حبها فى الأجيال، وتسهيلها على الناس، فهؤلاء خدموا لغتهم، فلا تلومهم، فهل خدمنا نحن لغتنا؟

هذا هو السؤال الذى ينبغى طرحه، والذى ينبغى أن نجيب عنه بتأكيد العزم على خدمة لغتنا، فى الواقع رغم ما يقال إننا دول فرنكوفونية إلا أننا أبناء اللغة العربية، ولن نكون أبناء للفرنكوفونية.

قال د. المدغرى : المرأة فى حاجة إلى تحريرها بالإسلام، وليست فى حاجة إلى تحريرها من الإسلام، وذلك بالتطبيق السليم للإسلام ومبادئه وقيمه، هذا الإسلام الذى كرم المرأة، ورفع شأنها، ومكنها من حقوقها وجعلها شقيقة للرجال فى الأحكام، وهذا الإسلام هو الذى رفع مكانتها، وأوجد منها المرأة المجاهدة والعالمة، والمساهمة فى المجتمع، الإسلام هو الفضاء الرحب الواسع لحقوق المرأة، ويجب تحريرها به.

والإسلام أهل المرأة للقيام بدورها، ورأينا ذلك فى مجتمع الصحابة، الذى شاهدنا فيه المرأة تتحرك، فى قوافل التجارة، والجهاد، وفى المسجد والسوق، وتنشر الدين.. هذا المثال هوالذى يجب أن يكون القدوة للمرأة فى عصرنا.

أما أن نقول لابد أن تجلس فى البيت، أو تخرج، فهذا أمرله توجيهه فى المجتمع النبوى، ويجب على المرأة فى عصرنا أن تتقبل الإسلام وتوجيهاته بصدر رحب، فالخير كل الخير فيما وجهها إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، فهذا ليس فيه أى تضييق عليها، ولا أى هضم لحقوقها، بل فيه رفعة لها وكرامة وعزة وسعادة.

من الظلم أن نتساءل هل نطبق الشريعة أو لا نطبقها، فتطبيق الشريعة واجب، ولكن لا ينبغى أن نبدأ فى تطبيق الشريعة بأمور منفرة، هل تطبيق الشريعة هو فقط قطع يد السارق مثلا أو جلد الشارب، تطبيق الشريعة هو إشاعة العدل، وتمكين الإنسان من العيش الكريم..

والعناية بكل ما فيه رفعة الإنسان وما فيه إصلاح المجتمع وتنقيته من الشوائب.

وهو تلك الصورة للمجتمع فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، كما رأيناه مربيا وموجها ورحيما.

فتطبيق الشريعة هو تطبيق الرحمة، قبل تطبيق الحدود، وإذا حصل ذاك فسيطالب بها الجميع وتكون بردا وسلاما عليهم. ■

جامع الملك الحسن الثانى فى الرباط

حلم التأثير على القرار الأمريكى كان مسيطرا

المؤتمر الإسلامى الأمريكى خطوة كبيرة فى قلب الكونجرس!

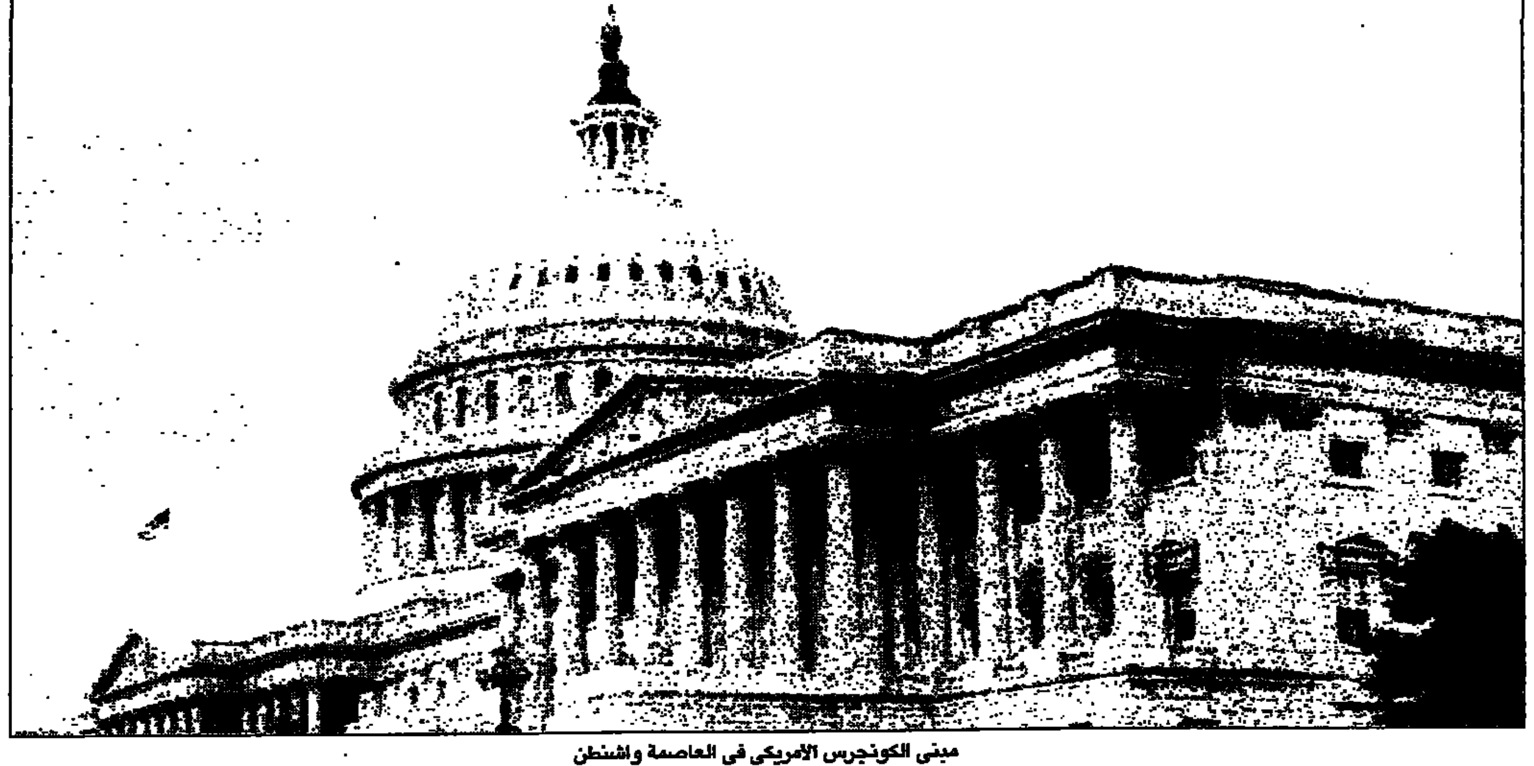
واشنطن: عمار بكار

□ تتزايد أعداد المسلمين فى أمريكا لتصل فى معدل الاحصاءات إلى 8 مليون نسمة وتتزايد همومهم ومشكلاتهم فى مواجهة المجتمع الأمريكى.

وتزايد عددهم يؤهلهم أيضا لدور أكثر تأثيرا فى النظام السياسى والتشريعى الأمريكى والذى يعتمد بشكل حيوى على عدد الأصوات والانتخابات، وهو الأمر الذى استفادت منه اقليات أخرى فى أمريكا كالجالية اليهودية والايرلندية والصينية والذين استطاعوا التأثير فى أمريكا بما يؤمن مصالحهم على المستوى الداخلى وعلى مستوى علاقة الولايات المتحدة بدولهم الأصلية، مثل هذا التأثير يمثل حلما كبيرا للجالية الإسلامية بأمريكا، وحلما للكثيرين فى العالم الإسلامى الذين يرون فى الولايات المتحدة مؤثرا هاما فى أحداث العالم الإسلامى ويرون فى الجالية المسلمة عاملا هاما قد يستطيع تغيير مفردات السياسة الأمريكية من الداخل.

لأجل هذا الحلم انطلق مئات من قادة الجالية الإسلامية ونشطائها فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة للمشاركة فى المؤتمر السنوى للمجلس الإسلامى الأمريكى، أهم المؤسسات الإسلامية العاملة فى الحقل السياسى، والذى اختتم الاسبوع الماضى بالعاصمة الأمريكية واشنطن، ومثل فى رأى الكثيرين خطوة واسعة وهامة فى تنسيق جهود الجالية المسلمة فى طريقها لتحقيق أهدافها السياسية وبداية لقطف ثمرة جهود المؤسسات الإسلامية والتى بدأت قبل حوالى سبع سنوات فى هذا المجال، وأثناء المؤتمر كان هناك حماس ملحوظ لدى الجميع وإقبال غير معهود فى المؤتمرات الإسلامية فى أمريكا على نشاطات المؤتمر وكأن الحضور كانوا يتلمسون فعلا أهمية بذل هذا الجهد ويرون أمامهم المستقبل الهام الذى ينتظرهم لو استطاعوا تفعيل إمكانياتهم بالشكل المناسب.

جاءت مفاجأة المؤتمر فى يومه الأول فى حفل العشاء الذى عقد بمبنى الكونجرس الأمريكى وحضره أربعة عشر عضوا من أعضاء الكونجرس الأمريكى بجناحيه مجلس الشيوخ ومجلس النواب وحزبيه الرئيسيين الجمهورى والديمقراطى، وألقى هؤلاء جميعا كلمات إيجابية أثارت تكبير الحضور وتصفيقهم وكانت حديث الصحافة المحلية.


مبنى الكونجرس الأمريكى فى العاصمة واشنطن

قضايا الجالية الإسلامية ورقة رابحة فى الإنتخابات القادمة

رسالة جميلة

د. عبد الرحمن العمودى المدير التنفيذى السابق للمجلس الإسلامى الأمريكى ورئيس هذا المؤتمر أكد لـ«المسلمون» أن مثل هذا التجمع الإيجابى خطوة غير مسبوقة من نوعها فى تاريخ الجالية الإسلامية فى أمريكا.

بدأ البرنامج عضو الكونجرس الجمهورى الممثل لولاية فرجينيا «توم دافيس» والذى عبر عن امتنانه للمشاركة الهامة لأفراد الجالية الإسلامية فى أمريكا وحرصه على دعم التنوع الثقافى والدينى فى أمريكا وحرصه على الحفاظ على القيم الأسرية وحمايتها. «دينيس كوشينيس» ديمقراطى من ولاية أوهايو، والذى بدأ بالسلام عليكم بالعربية قال بأنه ضمن فريقه الشخصى يعمل ثلاثة أشخاص مسلمين لإيمانه بالترابط بين الجميع من خلال الحوار الواعى مصرحا «أحضروا لنا رسالة الإسلام الجميلة» والتى نحتاجها هنا فى أمريكا. عضو مجلس الشيوخ «باول ويلستون» الممثل لولاية منسوتا قال بأن له الشرف فى الحضور لمؤتمر للمسلمين وأنه يحترم عمل المجلس الإسلامى الأمريكى، وأنه كيهودى يؤمن بالأرضية المشتركة ويقدر دين الإسلام والجهود الكبيرة التى يبذلها المسلمون لتحقيق مصالحه وبعمقهم الدينى مشيرا أنه سيعمل لدعم كل القوانين التى تحارب الكراهية العنصرية ومعبرا عن أسفه لما حصل للجالية المسلمة بعد انفجار أكلاهوما سيتى وختم كلمته بالسلام والشكر أيضا بالعربية.

«دافيد بونيور» هو ممثل ديمقراطى لولاية مشيجان وبدأ كلمته بالسلام بالعربية مؤكدا على أهمية مشاركة الجالية الإسلامية فى بناء المجتمع الأمريكى وأشار لجهوده الموسعة لايقاف عمليات الإهانة التى يتعرض لها أفراد الجالية الإسلامية خاصة فى المطارات الأمريكية (على أساس أنها فئة مرشح أفرادها ليكونوا إرهابيين بناء على قانون رسمى صدر بهذا الشأن).

تحدث بونيور أيضا عن معاناة أفراد الشعب العراقى وأهمية فتح فرص اقتصادية للفلسطينيين وحل قضية كشمير قائلا بأنه وجه رسالة خاصة للرئيس الأمريكى بهذا الشأن. الممثل الجمهورى لولاية أوهايو «بوب نى» يتحدث بعض العربية والفارسية وأكد تعهده الشخصى بدعم قضايا العالم الإسلامى فى الكونجرس مستنكرا قرارا الحصار على الباكستان والهند بسبب التجارب النووية «فنحن الذين بدأنا استعمال القنابل النووية فى العالم» مشيرا أن مثل هذا الحصار يضعف من قدرة الولايات المتحدة على القيام بدور قيادى ومشيرا كذلك لضرورة اهتمام الإعلام الأمريكى بالإسلام واحترامه، «ولو حصل أن مسلما قام باعتداء إرهابى فهذا لا يعنى أن تلك إرهاب إسلامى بل هو فعل فردى بحت».

منع الإهانة

«جيم ماك ديرموت» العضو الديمقراطى الممثل لولاية واشنطن تناول زياراته لمختلف دول العالم الإسلامى واهتمامه الخاص بإيجاد طريقة لإنهاء معاناة الشعب العراقى الاقتصادية وبعملية السلام، كما عبر عن استنكاره لقانون حماية الأديان فى العالم لأنه قانون مصلحى غير منطقى مؤكدا أن أعضاء الكونجرس يصوتون بالموافقة دون أن يعرفوا النتيجة السلبية لمثل هذا القرار ساخرا من كون مثل هذا القرار قد يعنى مقاطعة كل دول العالم لأنه لا يوجد دولة فى العالم بدون تحديد معين لحرية اتباع بعض الأديان.

وأضاف ماك ديرموت أن الجالية الإسلامية يجب أن تسمع أعضاء الكونجرس صوتها ويستخدموا حقهم فى المشاركة السياسية للحصول على ما يريدون. عضو مجلس النواب «كيني فوريلا»، والمشهور بدعمه لقضايا البوسنة فى الكونجرس قال بأن المسلمين يمثلون جزءا أساسيا من المجتمع الأمريكى متمنيا أن تصبح أمريكا نسيجا منوعا متناسقا كما هى العاصمة واشنطن التى تحتوى على المساجد والكنائس والمعابد والمحلات الصينية وأضاف بأنه يدعم كل قانون يعطى المسلمات حرية لبس الحجاب فى مكان العمل ويعطى للمسلمين الحفاظ على قيمهم فى مجال الأسرة والتعليم ويحد من جرائم الكراهية ضد المسلمين ويحمى حريتهم الدينية.

ممثل ولاية فلوريدا فى مجلس الكونجرس أشار إلى أنه حارب العنصرية فى كل حياته السياسية قائلا «لابد أن أحارب العنصرية ضدكم لأننى بذلك أمنع العنصرية ضدى».

«السلام عليكم» نطقها بالعربية فى افتتاح واختتام كلمته «جورج ميكس» عضو الكونجرس الديمقراطى الممثل لولاية نيويورك، والذى عبر عن سعادته بعلاقته الصادقة مع الجالية الإسلامية والتى سيعمل على دعمها ومحاربة العنصرية ضدها والصور الذهنية السلبية ولكن هذا يحتاج لعمل شاق ولتعاون كامل.

كلمة «دافيد بونيور» الممثل الديمقراطى لولاية مشيجان كانت جريئة ركزت على العنصرية الموجودة ضد القضايا الإسلامية فى الكونجرس كما حدث فى قضية البوسنة ويحدث حاليا فى كوسوفا والتى ذهب نتيجتها ونتيجة موقف الكونجرس الاف الضحايا وملايين المشردين، وكما يحدث ضد الفلسطينيين والذين تدمر منازلهم وتسلب أراضيهم دون أن يحرك الكونجرس ساكنا.

أيضا تم فى الحفل تسليم جائزة ابو السعود للسناتور «سبنسر ابراهام» الممثل الجمهورى لولاية مشيجان فى مجلس الشيوخ وهو من أصل عربى ومحامى تخرج من جامعة «هارفارد» الأمريكية وعرف بدعمه الواسع لقضايا الجالية الإسلامية والعربية فى أمريكا وتسليم جائزة مماثلة لعضو مجلس الشيوخ الديمقراطى جوسيف ليبرمان، وهو يهودى محافظ وذو تأثير خاص على الحكومة الأمريكية والحزب الديمقراطى بسبب علاقته المميزة مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون، وتعتبر مشاركة ليبرمان وكلمته التى ألقاها والتى جاءت بعد فترة طويلة من مقاطعته للجالية الإسلامية إشارة إيجابية هامة موجهة للكونجرس الأمريكى بالذات والجالية اليهودية فى أمريكا عموما.

التكريم جاء بسبب مشروع قرار رقم 49 والذى سيتم التصويت عليه فى مجلس الشيوخ والذى قدمه «ابراهام وليبرمان» ويتضمن القرار إدانة خاصة لكل أشكال العنصرية الموجهة ضد الجالية المسلمة فى أمريكا، والتأكيد على التسامح فى حق المسلمين والاعتراف بالإسلام كواحد من الأديان السماوية الثلاثة الأساسية فى العالم. ابراهام قال فى كلمته أن الجالية الإسلامية تتعرض لأحداث عنصرية لو تعرضت لها أى جالية أخرى لنشرت فى الصفحات الأولى. ابرهام هو أيضا رئيس لجنة الهجرة فى الكونجرس الأمريكى وبسبب نشاطه فشل مشروع قانون لتحديد الهجرة لأمريكا وقد اشترك فى محاربة القانون الجاليتان العربية واليهودية على السواء. ليبرمان، وهو محامى متخرج من جامعة «ييل» أحد أرقى الجامعات الأمريكية، قال بأنه كوننا أمريكيون لا يعنى نسياننا لهويتنا الأساسية وعلى الأقليات أن تحمى حقوقها المدنية معبرا أنه يتمنى أن يتحقق ذلك لكل الأمريكيين وخاصة الجالية الأمريكية المسلمة والتى تعانى من العنصرية رغم مشاركتها الإيجابية الواسعة فى المجتمع الأمريكى ورغم اعتراف الكونجرس الرسمى بأن الإسلام هو أسرع الأديان نموا فى العالم ورغم كون الإسلام يمثل حسب رأيه امتدادا تاريخيا للديانات اليهودية والنصرانية، ووعد ليبرمان بشكل صريح أن يقف مع الجالية الإسلامية ليضمن لها ولأبنائها وأحفادها كل حقوقهم ويوفر لهم التسامح والاحترام وينهى العنصرية التى تواجههم.

الحدث الثانى كان فى البيت الأبيض الأمريكى حيث التقى حضور المؤتمر بـ«توم كنتريمان» ممثل مساعد الرئيس الأمريكى الخاص لشؤون الشرق الأدنى وجنوب اسيا والذى أكد أنه لا يوجد فى سياسة الحكومة الأمريكية استهداف عدائى للإسلام وأنهم لا يؤمنون بنظرية «صراع الحضارات» وأن العدو البديل للغرب هو الإسلام وأن «القيم الأمريكية» لاتسمح بذلك أبدا.

توم تحدث أيضا عن برنامج الغذاء مقابل النفط وحصار العراق وعن قضية كشمير متهربا قدر الامكان من الإجابة على أسئلة الحضور ذات العلاقة بمقاطعة باكستان، فيما تحدث عن دعم البيت الأبيض لقوانين منع جرائم الكراهية ودعم المساواة بين كل فئات الشعب الأمريكى.

أيضا التقت الجالية «بإسلام صديقى» نائب مساعد وزير الزراعة الأمريكى والذى يعتبر أعلى مسؤول مسلم فى الحكومة الأمريكية وكان هدف اللقاء تعريف الجالية على صديقى والذى أشار أن وزارة الزراعة الأمريكية تخطط لبرنامج تراقب فيه شركات الذبح الحلال للتأكد بأن هذه الشركات لا تخادع جمهورها بعبارة «مذبوح على الشريعة الإسلامية».

الحكمة والحوار

المؤتمر حضره عدد كبير من سفراء الدول العربية والإسلامية وعلى رأسهم الأمير بندر بن سلطان سفير خادم الحرمين الشريفين فى واشنطن والذى قال فى كلمته بأن المؤتمر يلبى حاجة الجالية الإسلامية لتقديم حضارة الإسلام المميزة للعالم وأن هذا يتوافق مع مسؤولية المسلمين فى الدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والحوار مع الجميع اقتداء بنبى الله موسى الذى أمر بالحوار مع فرعون وبالرسول عليه الصلاة والسلام الذى حاور المشركين واليهود والنصارى، وأكد الأمير بندر على أهمية تماسك المسلمين وعدم انشغالهم بخلافاتهم الداخلية.

رئيس وزراء كشمير عبد القيوم خان تناول القضية الكشميرية كما تحدث المخرج مصطفى عقاد والذى أخرج فيلم «عمر المختار» عن تجربته هذه وحاجة المسلمين للعمل الفنى الواعى الذى يعبر عن قضاياهم. ■

آل جور للمسلمين: أنتم تغنون ثقافتنا!



□ من جهة أخرى وجه نائب الرئيس الأمريكى «آل جور» كلمة لمؤتمر المجلس الإسلامى الأمريكى قال فيه بأن قوة أمريكا تأتى من تنوعها وأن الجالية الإسلامية أغنت الثقافة الأمريكية «بتركيزها على القرآن الكريم والعطف على الفقراء والاهتمام الخالص بالأسرة والنداء للصلوات اليومية»و

أشار «آل جور» بأنه مع نمو المسلمين فى أمريكا لابد أن ينمو فهم الأمريكيين للإسلام بحيث يستغنوا عن الصور الذهنية السلبية ويعترفوا بالمشاركة الايجابية للإسلام والذى «مثل اليهودية والنصرانية يتصل تاريخه الروحى بابراهيم» عليه السلام، خاتما كلمته بالقول بأن «مشاركتكم ستساعدنا لتنقلنا جميعا على الطريق نحو أمريكا واحدة، إن شاء الله» ذاكرا إن شاء الله بالعربية. ■

د. خالد العنبري

نحو المجهر

فقه الخلاف

□ ما أحوج الدعاة وطلاب العلم إلى مراجعات مستمرة فى فقه الدعوة والخلاف والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى لا تكون فتن ودماء ونكبات وأرزاء، ومن ذلك أنه ينبغى مراعاة ما عليه أهل كل بلد من آراء فقهية ومذاهب فرعية، وعدم إثارة ما يخالفها قولا وعملا إذا كان ذلك يجر إلى فساد أو بلبلة أو فرقة، حتى وإن كان ما عليه أهل هذا البلد أو ذاك من المرجوح فى هذه المسألة أو تلك، وليس ذلك من كتمان العلم فى شىء، وإنما هو من باب مراعاة مقاصد الشريعة الغراء، ومن فقه الصحابة وهدى السلف، وهم أعمق الأمة علما، وأحسنهم فهما، فهذا أبو موسى الأشعرى كان يفتى الناس بالتمتع فى الحج ـ وهو الأفضل لمن لم يسق الهدى، والبعض يقول بوجوبه ـ وذلك فى إمارة أبى بكر وإمارة عمر، فبينما هو قائم بالموسم إذ جاءه رجل فقال: إنك لا تدرى ما أحدث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى شأن النسك، فإنه نهى عن التمتع، فقال أبو موسى: أيها الناس من كنا أفتيناه بشىء فليتئد، فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فبه فائتموا».

وترك فتواه السابقة ـ وهى الحق ـ مراعاة لمصلحة الاجتماع على ولى الأمر وشؤم الفرقة عليه، «ولما حج المنصور الخليفة العباسى دعا إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وقال له: عزمت أن آمر بكتابك هذا ـ يعنى الموطأ ـ فينسخ نسخا، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين بنسخة، وآمرهم أن يعملوا بما فيها، ويدعوا ما سوى ذلك من العلم، فإنى رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم، فقال مالك: يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإن الناس قد سيقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سيق إليهم، وعملوا به، ودانوا به، وإن ردهم عما اعتقدوا شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم . فقال: لعمرى، لو طاوعتنى لأمرت بذلك» فأين الدعاة وطلاب العلم من هذا الفقه الرشيد؟!. ■

لقطات حول المؤتمر

□ تميز المؤتمر بدقة فى برنامجه وحسن تنظيم يضاهى المؤتمرات الأمريكية الكبرى، ربما يعود هذا فى جانب منه للمدير التنفيذى الجديد للمجلس الإسلامى الأمريكى عاطف حردان وهو امريكى اسلم فى شبابه وكان له دور رئيسى فى تنظيم الحملة الانتخابية للرئيس كلينتون وتنظيم المناظرات السياسية بين كلينتون ودول.

● بعد جلسة الكونجرس وصلاة المغرب والعشاء جاء مصور محطة MBC فى لندن وهو امريكى حضر لتصوير الحفل إلى الإمام ليعلن إسلامه بصوت مرتفع. الكثيرمن الناس فوجئ بإسلام الشخص وخاصة أنه قال إنه لم يدرس الإسلام من قبل ولكن المصور قال مانصه «لما رأيت جمال هذا التجمع للصلاة وراء قائد واحد انتابنى شعور عظيم أوحى لى عندما رأيت الأخوة والوحدة والصفات الممتازة تملأ الغرفة.. شعرت فجأة أن على الآن أن أنضم لهذا الطريق».

● المؤتمر لقى معارضة شديدة من بعض الأفراد على شبكة الانترنت. سألت مجاهد رمضان رئيس المجلس الإسلامى الأمريكى عن هذه الآراء فأجاب عندما يحتاج هؤلاء لمدارس متناسبة مع الإسلام أو حين يسجن أحد منهم بلا محاكمة أو حين يطرد أحدهم من أمريكا فقد لا يجد إلا الطريق الذى سلكناه ولكن بعد فوات الأوان. الشيخ سراج وهاج رئيس الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية (إسنا) قال بأن النظام السياسى الأمريكى يجعل كل مواطن مشاركا فى العملية السياسية شاء أم أبى فتخلى شخص عن التصويت فى الانتخابات يعنى تخليه عن حقه فى شخص يمثله فى الحكومة ويدعم قضاياه ومصالحه العامة.

● فى أحد الندوات استضاف المجلس أربعة أشخاص يعملون فى قطاعات حساسة فى الحكومة الأمريكية بالرغم من كونهم مسلمين ملتزمين بدينهم. أولهم وليد شاطر وهو أحد أعضاء فريق الحرس الخاص المرافق للرئيس كلينتون والذى قال إن هناك اثنان مسلمان آخران فى الفريق، وثانيهم عاصم غفور وهو مساعد عضو الكونجرس سيرو رودريجس وهو واحد من حوالى 95 شخصا مسلما يعملون كموظفين فى الكونجرس الأمريكى، والثالث جعفر أفتاب والذى يعمل كاتب للمدعى العام بولاية نيوجرسى، وأخيرا جمال عبد الحافظ وهو المسلم الوحيد فى الـ FBI والذى عبر عن استيائه الشديد من ممارسات جهاز الشرطة الفيدرالى نحو المسلمين مؤكدا وجود نظام معين يمكن اتباعه لتقديم شكوى ضد الأفراد الذين يستغلون وظيفتهم للإساءة للمسلمين ومشيرا بكل أسف أن الكثير من الشكاوى الكيدية الكاذبة ضد أفراد مسلمين فى الجالية تأتى من أشخاص مسلمين آخرين بينهم وبين هؤلاء الأفراد عداوة وكل ما يفعلونه هو الاتصال بالشرطة الفيدرالية والادعاء أن فلان له علاقة بـ«حماس» مثلا، والقانون يفرض التعامل مع هذه الشكاوى جديا وحينها تبدأ المشاكل تتوالى. ■

حوار شديد السخونة مع الـ FBI

□ الحدث الأهم فى المؤتمر على الاطلاق والذى نقلته أحد المحطات الأمريكية على الهواء مباشرة رغم سخونته هو حوار الجالية الإسلامية مع ممثلى الشرطة الأمريكية الفيدرالية FBI ويأتى هذا الحوار بعد تفعيل قانون مكافحة الإرهاب قبل ثلاثة أعوام والذى وجه بشكل مباشر نحو الجالية الإسلامية والمراكز الإسلامية والنشطاء فيها وتسبب هذا فى مواجهات قاسية بين الـ FBI والجالية الإسلامية والتى كانت مظلومة فى معظم فصول هذه المواجهات. من يحضر هذا الحوار الذى كان صريحا ومرتب له بشكل حضر فيه عدد من الضحايا وأسرهم ومحاميهم وظهر كل هذا فى وسائل الإعلام الأمريكية يدرك أن الجالية بشكل أو بآخر مستهدفة وعانت الكثير خلال الأعوام القليلة الماضية.

التهمة فى معظم الأحيان هى العلاقة المزعومة بالجماعات «الإرهابية» فى العالم الإسلامى وخاصة منها «حماس» وغيرها من المنظمات الفلسطينية والجزائرية والمصرية. المشكلة أن القانون الجديد واسمه قانون «الأدلة السرية» يسمح لـ FBI بسجن الأشخاص دون محاكمة وبدون اطلاعهم أو اطلاع محاميهم على الأدلة ضدهم، وهذا بدوره سمح باضطهاد أفراد كثيرين ظهر فيما بعد أنه لا أدلة حقيقية ضدهم، كما عرض عدد كبير من أفراد الجالية المسلمة للتحقيق القاسى والمهين لمجرد أن أحدهم تبرع بمبلغ بسيط لمسجد الحى أو أن له صداقة بشخص متهم بعلاقة بـ«حماس»، كما عرض هذا القانون المراكز الإسلامية للمراقبة المستمرة وأعطى هذا القانون رجال الـ FBI الصلاحية لمراقبة هواتف أى مشتبه بهم وشمل هذا قطاعا كبيرا من الشخصيات الإسلامية فى أمريكا ولأشخاص عاديين كل مشكلتهم أنهم متدينون وينتمون للجنسيات الفلسطينية أو الجزائرية أو المصرية أو غيرها. كان مقررا أن يحضر رئيس الـ FBI والذى اعتذر فى آخر لحظة وأرسل بدلا منه نائبه ترون بريكى والذى ألقى كلمة مطولة تحدث فيها عن دور الإدارة الأمريكية فى محاربة جرائم الكراهية الموجهة ضد الجالية الإسلامية والوقوف فى مواجهة العنصرية ضد المسلمين فى مكان العمل. لكن المسؤول الأمريكى الذى لم يتحدث عن قانون «الأدلة السرية» أو ما يحدث فى المطارات الأمريكية من إهانة خاصة لأفراد الجالية المسلمة واجهته عاصفة من الأسئلة والتى أجاب عن معظمها بإجابات عامة.



عزام الدير نائب المدعى العام بديترويت بولاية مشيجان تناول فى كلمة مطولة حالات اضطهاد أفراد الجالية الإسلامية والتى قامت على أدلة واهية منها مثلا صورة للشخص وعلى قميصه صورة العلم الفلسطينى أو مقالة من جريدة محلية تتهمه فيها بالإرهاب ليجد نفسه فى السجن ومعرضا للترحيل، ومتناولا حالات عددا كبيرا من السجناء الحاليين بلا محاكمة. نساء بعض المسجونين بلا محاكمة تحدثوا بشكل مؤثر. كما تحدث بعض أفراد الجالية الأفروامريكية منكرين بأن الـ FBI كانت تضطهد السود فى الستينات الميلادية والذين ثاروا حتى حصلوا على حقوقهم وأن الجالية المسلمة تضطهد الآن وتدفع لاتخاذ رد فعل قوى لتحمى نفسها.

نهاد عوض رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية ركز على حاجة رجال الـ FBI لتدريب خاص يعلمهم على حسن التعامل مع أفراد الجالية الإسلامية. رد مسؤولى FBI كان دائما بالتأكيد على ضرورة فتح قنوات حوار بين الشرطة الفيدرالية والجالية الإسلامية. ■

المدعى العام الأمريكى:

الإسلام هو المنقذ لهذا العالم!

□ المؤتمر شهد تسليم جائزة أبو السعود لعدد من الأشخاص من أبرزهم رمزى كلارك المدعى العام الأمريكى فى الستينات الميلادية وهو محامى ومؤلف ومحاضر نشط عرف بدفاعه المستميت عن قضايا الأمة الإسلامية. كلمات كلارك كانت مؤثرة جعلت الناس يستمعون لها وقوفا احتراما له مع الكثير من التكبير والتصفيق. هذه بعض عبارات كلارك فى المؤتمر والتى يملأ بأمثالها كتبه ومقالاته: «المستعمرون المسيحيون كانوا أشد الناس عنفا وإرهابا فى تاريخ البشرية». «أعظم أمل للبشرية أن يصلها قوة وعظمة الإسلام قبل فوات الأوان». «التحدى العظيم أمام الإسلام لن يحفظنا جميعا مما نحن فيه والإسلام هو الفرصة الوحيدة لانقاذنا من وحل المادية». «استخدموا كل مصادركم لإيصال رسالة الإسلام إلى العالم وحينها لن يخاف أحد من الإسلام». «الإسلام هو الدين الوحيد الذى استطاع أن يدخل السجون الأمريكية وينقذ عدد كبير من المساجين من الجريمة والمخدرات».

د. شريفة الخطيب حصلت أيضا على جائزة أبو السعود (وهو مؤسس المجلس الإسلامى الأمريكى واقتصادى إسلامى معروف) وذلك لجهودها غير العادية فى مجال التعليم والتى من خلالها استطاعت اقناع مسؤولى إدارات التعليم فى عدة ولايات بتكييف خاص لنظم المدارس بما يتناسب مع المسلمين.

ريز خان مراسل محطة CNN والذى قام بتغطية موسم الحج بشكل إيجابى رائع كان محل احتفال الجميع وتحدث فى كلمته بالإضافة لإعلاميين مسلمين آخرين فى محطة CNN عن كيفية خدمة الجالية المسلمة من خلال الإعلام الأمريكى، وحصل ريز أيضا على جائزة أبو السعود. المؤتمر شهد أيضا ندوات فى مختلف الموضوعات ذات العلاقة بأهداف المجلس ومنها «حقوق المسلمين المدنية»، «تقويم السياسة الأمريكية الخارجية فى العالم الإسلامى»، «تفعيل دور المسلمين السياسى فى أمريكا»، «الإسلام والإعلام»، «التأثير على المدارس العامة»، «المسلمون وإحداث الأثر فى الجامعات»، «جهود الهيئات الإغاثية الإسلامية». الندوات شارك فيها شخصيات إسلامية من مختلف الولايات الأمريكية وكندا وخاصة الشخصيات ذات الدور المؤثر فى أوساطها، وجاء هدف هذه الندوات جميعا كرسم لملامح العمل المستقبلى فى مختلف المجالات ذات الدور الإيجابى فى حياة المسلمين فى أمريكا. ■

نبض الأمة

كيف تحرمون زواجا شرعيا؟!

نجيب عصام يماني *

□ إنني مع الشيخ د. يوسف القرضاوي الذي رد وبشدة على إتصالات الرافضين لزواج المسيار والذي شهدنا حلقته في الفضائية القطرية (الجزيرة) والذي رفض وبشدة تحريم زواج صحيح لم تحرمه الشريعة ولم يكن من أشكال الزواج الجاهلي والتي حرمها الرسول، فالسيار زواج شرعي صحيح لا غبار عليه وركز القرضاوي على ضرورة «التفريق بين الحكم الشرعي على زواج المسيار وبين قبول هذا الزواج اجتماعيا». نحن نعلم أن التحريم والتحليل لا يخضعان للأمزجة والذوق العام فالإستحسان أو الإستهجان لا يفيدان التحليل أو التحريم في شيء. وبناء عليه قال القرضاوي في مقابلته التليفزيونية هذه: انا لم أحض الناس على هذا الزواج لكنني لا أملك أن أمنعهم منه وهذا رأي شيخ رشيد يشكر عليه.

وقد لا أستطيع أن أضيف شيئا ولكن أجد في نفسي، وانا أقرأ للأخ الكريم تركي الدخيل في جريدة «الحياة» تعقيب على موضوع المسيار وكذلك ما خطته يد الكاتبة د. ملكه يوسف نزار في جريدة «الشرق الأوسط» العدد 1729 في جعل للسيار أشد وأخزى من نكاح المتعة إفتراءا على الله ورسوله، أن أدلي بوجهة نظري في هذا الموضوع فإن ما اعتبره البعض ومنهم د. ملكة من أن للسيار ذريعة لوجود خليلات وعشيقات شرعيات من الزوجات في زواج المسيار إن حجتهم هذه مردودة عليهم فالحرام بين والحلال بين. ولا يوجد في كتب الفقه والسيرة ولم نقرأ أو نسمع عن شيء اسمه عشيقة شرعية أو مخاونة شرعية أو محرم يرتكب تحت مظلة الإسلام وحماية الشرع. وكما أوضح القرضاوي يحق للمرأة شرعا أن تتنازل عن حقها للرجل (الزوج) في للبيت عندها ليلا ففي الصحيحين إن سودة وهبت يومها لعائشة رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم لسودة وللمرأة الحق أن تهب ليلتها لضرتها فلا يجوز له جعلها لغير الموهوبة وإن وهبتها للزوج فله جعلها لمن شاء منهن والفرق بينهما أن الليلة حق للمرأة فإذا أسقطتها وجعلتها لضرتها تعينت لها. وإذا جعلتها للزوج جعلها لمن شاء من نسائه. فإذا اتفق أن تكون ليلة الواهبة تلي ليلة الموهوبة قسم لها ليلتين متواليتين. وإن كانت لا تليها فهي له نقلها إلى مجاورتها فيجعل الليلتين متجاورتين؟ على قولين للفقهاء وهما في مذهب أحمد والشافعي «انتهى كلام بن القيم».

كما أن الرافضين لزواج للسيار كما علق الأخ تركي في «الحياة» حجتهم هي حرص الزوج على عدم إعلان زواجه وهي حجة داحضة وهذا لا ينقض النكاح فقد اختلفت الأقوال كون أن الشهادة شرط على صحة العقد.

فقد ذكر بن قدامه رحمه الله في المغني (ج6 ص451)قوله: «وعن أحمد أنه يصح بغير شهود وفعله ابن عمر والحسن بن علي وابن الزبير وسالم وحمزه ابنا ابن عمر. قال ابن المنذر: لا يثبت في الشاهدين في النكاح خبر. وقد أعتق النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي فتزوجها بغير شهود «إنتهى كلام ابن قدامه رحمه الله» ومفاده أنه عند الحنابلة في الاشهاد عن الإمام أحمد رحمه الله قولان أحدهما إشتراط شاهدين والآخر يصح العقد بغير شهود واستدل المالكية على صحة العقد بغير إشهاد بقوله تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء» الآية فكانت على عمومها وما ورد عن أحاديث الإشهاد إنما هي أحاديث آحاد ولا تخصيص لكتاب الله بخبر الآحاد. وفيه دلالة على صحة العقد من غير إشهاد. واستدلوا أيضا من المعقول بأن العقود إما عقد على عين كالبيع أو عقد على منفعة كالإجارة، وليست الشهادة شرطا في أي منهما، وشرط النكاح عقد على منفعة فالحق به فلا يشترط فيه الإشهاد. وقال الوليد الباجي رحمه الله في المنتقى (ج3 ص312) ويجوز عندنا أن ينعقد النكاح بغير شهادة ثم يقع الإشهاد بعد ذلك «إنتهى كلام الباجي رحمه الله». والحنفية وإن اشترطوا شاهدين إلا أنهم لم يشترطوا فيهما العدالة، حتى ينعقد بحضرة فاسقين عندنا خلافا للشافعي «إنتهى كلام ابن الهمام رحمه الله» كما ذكر صاحب مجمع الانهر على مذهب الحنفية (ج1 ص320): ط فيصح عند سكرانين يعرفان النكاح وان لم يذكروا عند الصحو لأنه نكاح بحضور الشاهدين «إنتهى كما علق بن حزم رحمه الله في المحلى (ج9 ص465) على قول من يقول إن العاقد إذا استكتم الشاهدين وأمرهما الا يبوحا ولا يفشيا هذا النكاح فإنه يكون سر ونكاح السر باطل وعلق رحمه الله على هذا القول بقوله: «وهذا خطأ لوجهين: أحدهما أنه لم يصح قط نهي عن نكاح السر إذا شهد عليه عدلان، والثاني أنه ليس سرا ما علمه خمسة، الناكح والمنكح والمتكحة والشاهدان. قال الشاعر الا سر جاوز اثنين شائع. ومن أباح النكاح الذي استكتم فيه الشاهدان أبو حنيفة والشافعي» إنتهى كلام بن حزم رحمه الله.

والخلاصة ففي هذه الاقوال أن العلماء رحمهم الله قد اختلفوا في قول إن الإشهاد أو الإشهار شرط في صحة عقد النكاح «فغاية ما يمكن القول فيه أنه مختلف وإذا كان للوضوع فيه خلاف بين العلماء جاز لواحد من عامة الناس أن يأخذ بأي أقوال شاء من غير تأثيم في إتخاذ هذا أو ذلك من الأقوال. ذكر هذا إمام الحرمين الجويني رحمه الله في البرهان (ج2 ص22) كما ذكر الشوكاني رحمه الله في إرشاد الفحول (ص271) ما نصه «وإذا اختلفت عليه فتوى علماء عصره فقيل هو مخير يأخذ بما يشاء منهما وبه قال أكثر أصحاب الشافعي وصححه الشيرازي والخطيب والبغدادي والآمدي واستدلوا بإجماع الصحابة على عدم إنكار العمل بقول المفضول مع وجود الأفضل» انتهى كلام الشوكاني رحمه الله. فالشاهد من هذا أنه لا يجمل تفسيق من أخذ بأي من أقوال الخلاف ولا يدري أحد بما في صدور الناس من المقاصد والنوايا فلربما أقدم على هذه الطريقة من قصد السلامة من الوقوع في الحرام فلا ينبغي في شرع الله عز وجل أن يكون المعيار في الحكم على تصرفات الناس ومعاملاتهم بما يستقبحه الناس أو يستحسنونه بل بما قال الله سبحانه وتعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما توصل إليه الأئمة رحمهم الله بالاجتهاد والنظر في كتاب الله وسنة رسوله وما يتبعها من إجماع أو قياس على أصل.

هذا هو رأي للشرع الحكيم في اشتراط الشهود، وإذا علمنا أن بقية الشروط وأركان الزواج قائمة نستطيع أن نقول إنه زواج شرعي وصحيح ولا غبار عليه وقد عرف أهل الأصول واللغة «النكاح» لغة الضم والجمع أو عبارة عن الوطء والعقد جميعا وهو في الشرع عقد التزويج والزواج شرعا عقد يتضمن إباحة الاستمتاع للمرأة بالوطء والمباشرة وغير ذلك إذا المرأة غير محرم بنسب أو رضاع أو صهر أو هو عقد وضعه الشارع ليفيد ملك استمتاع الرجل بالمرأة وحل استمتاع المرأة بالرجل.

ومن وجهة نظري إجتماعيا قد يكون لنكاح المسيار فوائد عديدة تظهر اثارها في المجتمع تدريجيا فهو يقلل نسبة العنوسة ويشد من أزر المطلقات ويساعد للمرأة العاملة أو التي فاتها سن الزواج، كما يقلل نسبة الانحراف وقد تبنى به بيوت سعيدة يريد لها الله سبحانه وتعالى البقاء والاستمرار والتناسل. والتكاثر. وما قد يكون مسيارا اليوم قد يصبح واقعا ملموسا وحقيقة قائمة غدا خاصة إذا عرفنا أن زوجات اليوم غير زوجات الأمس فالتهديد والوعيد وخراب البيوت وتشتيت الأطفال والحالة النفسية التي قد تصل إلى حد الإصابة بعاهة مستديمة أو مكان في أحد للصحات النفسية إذا علمت أن زوجها قد تزوج عليها. المرأة في عالم اليوم ترفض مجرد تفكير زوجها في الالتحاق بأخرى مهما كانت الظروف والأحوال تفضل له الموت على هذا الأمر لا يهمها إلا نفسها وللزوج جهنم وبئس المصير.

إننا في زمن التبست فيه المناهج واختلطت السبل وانقلبت المفاهيم وذلك تبعا لاختلاف الثقافات وتعدد التصورات المتخالفة والبيئات المتناقضة والفضائيات المتناحرة، مما أدى إلى عجز فهم المرأة وإدراكها لطبيعة الرجل وطبيعة الحياة وجعلها تقف هذا الموقف المتأزم. فهذا ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولم يبق من أجلي إلا عشرة أيام وأعلم اني أموت في آخرها ولي طول النكاح فيهن تزوجت مخافة الفتنة. وهذا إيحاء بأن الفتن ما جافت طريق المتزوجين، فما بالك المرأة الغير متزوجة إنها أولى. بهذا القول من غيرها فهي أقوى بطبيعتها وأكثر رغبة في الزواج من الرجل. وإن غلبها الحياء أكثر مما يغلبه.

لقد قال بعض السلف إن الاشتغال بالزواج أفضل من التفرغ لنوافل العبادات درءا للفساد وإصلاحا للمجتمعات. ■

* السعودية

السلام النووي!

□ طرح الكاتب محمد الأمين في العدد 691 موضوع تحت عنوان التسلح الهندي الباكستاني إلى أين وأقول:

- لماذا يمنع الغرب أي دولة إسلامية من امتلاك القوة النووية لحماية امنها القومي في الوقت الذي يسمح فيه العالم (لليهود والهنود والشيوعية) وغيرهم بامتلاك هذا السلاح النووي.

- لماذا تحتفظ إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط بترسانة من السلاح النووي فلا يجرؤ النظام العالمي الجديد أن يوجه إليها أي لوم أو يوقع عليها أي عقوبات.

لقد أصبح واضحا للجميع أن القنبلة النووية بسبب آثارها المخيفة صارت طريقا للسلام لا سلاحا للحرب وإن امتلاك القنبلة وسط عالم يمتلكها لا تدق طبول الحرب وإنما هي خطوة تؤدي إلى السلام وامتلاك الهند وباكستان السلاح النووي سوف يؤدي إلى سلام دائم في شبه الجزيرة الهندية.

لذا يجب على المسلمين أن يحققوا أمر الله في إعداد القوة التي توقع الرهبة في قلوب الأعداء. والمسلمين ليسوا دعاة عدوان أو حرب أو دعاة دماء ولكنهم دعاة أمن وتعايش وسلام. أصبح فرضا على المسلمين أن يمتلكوا هذا السلاح الذي يحمون به أنفسهم ويستردون به حقوقهم وكرامتهم فلو كانت هناك دولة عربية تملك سلاحا نوويا لحلت قضية فلسطين ولما رأينا الغطرسة والصلف الإسرائيلي، الذي يحاول فرض عدوانه وهيمنته وهمجيته علينا بالقوة والقهر.. ■

نعيم محمود السلاموني
دمياط - مصر

من أحق بالحضانة؟

تعقيبا على موضوع (صراع على حضانة الأطفال) العدد 694 أحب أن أضيف ما يلي:

شرعت الحضانة في ديننا الحنيف لحفظ الطفل، وإصلاح حياته وتربيته حتى سن التمييز، والحكمة من مشروعية الحضانة، هي لتنظيم المسؤوليات المنوطة برعاية الصغار، وما وجدت الحضانة إلا بسبب فراق الزوجين، أو وفاة أحدهما أو غير ذلك، فلو ترك الأولاد من غير تحديد الجهة الحاضنة، لكان في ذلك ظلم كبير للصغار، وإهدار لمصلحتهم، وربما زج بهم في دروب الشقاء والهلاك.

وسؤالنا هو: من أحق بالحضانة؟ لا شك أن الرجل إذا فارق زوجته، وكان بينهما ولد دون سن التمييز، فإن الأم أحق من الأب بحضانته، لعدة أسباب منها: أن الأم تشمله بشفقتها وتلمه بصدرها وتصبر على أعباء الرعاية والتربية ما لا يصبر عليه الأب، ولأنها ألين بحضانة الأطفال ورعايتهم لما جبلت عليه أمومتها، وهي أقدر على بذل ما يحتاجون إليه من العاطفة الحنو، وهي أحق بالحضانة لما رواه أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة، فقالت: يا رسول الله، إن ابني هذا، كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني، وأراد أن ينزعه مني، فقال لها: «أنت أحق به ما لم تنكحي».

وتستمر حضانة الطفل شرعا إلى سن التمييز، التي يستقل بها بشؤونه الخاصة، كتناول الطعام والشراب، وقضاء الحاجة، والتنزه من الأدران وما شابهها، وقد حددها العلماء بسن السابعة، إذ يتكامل التمييز والاستقلال غالبا، ثم يخيّر الطفل بعد هذه السن بين والديه لقوله صلى الله عليه وسلم للولد: «هذا أبوك، وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت» فأخذ بيد أمه فخرجت به. أخرجه الترمذي في الأحكام. ■

سامي الفرحان
بيان - الكويت

حياتنا قصيرة.. فلماذا الفراغ؟!

□ أسوأ ما يمر على الإنسان في يومه وليلته أو حياته هو الفراغ. ونعني بالفراغ هو ذلك الوقت الذي يمر على الفرد ذكرا وأنثى ويسرق من حياته من غير علمه دون الاستفادة منه فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، وقد ينقلب عليه سلبا.. فيهوى به في هوة لا يستطيع الخروج منها أبداء أو تعرقل مسيرته في الحياة.. بدلا من أن يكون عضوا نافعا لنفسه وأسرته ومجتمعه وقبل هذا وبعده لدينه وإسلامه، فينقلب إلى حالة لا يرجى منها فائدة، ووفاته خير من حياته.

إذا لابد أن نتحاشى هذا الوقت الضائع في حياتنا، ونحاول استغلاله قبل أن يستغلنا، المهم أن نفكر جيدا في بعض النقاط التالية التي تساعد على قتل وقت الفراغ والاستفادة منه:

1 - أن نتعرف على قدراتنا وأنفسنا ومهاراتنا ونحاول الاستفادة منها.

2 - أن نعمل على تقسيم الوقت إلى فترات، يخصص جزءا منها للعمل وآخر لتبادل الزيارات وإقامة العلاقات الاجتماعية الهامة، وجزءا آخر للتثقيف والاطلاع وممارسة الهوايات مع العمل على النوم المبكر لأنه يريح الذهن ويزيد من قدرة العقل على التفكير ويفيد الجسم عامة ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة فكان عليه الصلاة والسلام ينام بعد صلاة العشاء الآخر ويقوم في الثلث الأخير من الليل، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «اللهم بارك لأمتي في بكورها».

3 - عدم الاختلاط مع رفاق قد تجهل سلوكياتهم أو تصرفاتهم، وتفاجأ بسلوك غريب منهم قد تستسلم لهم من غير علمك، والحرص على اختيار الصديق الصالح الذي يشغل وقتك في مرضاة الله.

4 - اعتمد على الله في كل ما تقوم به من اعمال، ثم على من هم أكبر منك سنا وخبرة في الحياة ممن هم حولك كالوالدين أو الأقارب.

5 - مارس أي رياضة تحبها حتى لولم تكن تجيدها، ولتكن حريصا على الرياضات الأصيلة وليست الدخيلة (السباحة والرماية وركوب الخيل). لتخرج نفسك من دائرة الفراغ أو التفكير في اشياء قد تعرقل مسيرتك في الحياة.

6 - في أيام الإجازات والعطلات يكون لديك فراغ كبير في فترات النهار، حاول أن تستثمر هذا الفراغ وتزيد من نشاطاتك أكثر من المعتاد حتى تستسلم للنوم مبكرا في الليل بعيدا عن الأرق والأفكار السوداء. ■

عبدالله الدرعان
الرياض - السعودية

هذه الخرافات مازالت موجودة

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 694 حول الجنية والحضرة. أقول إن هذه المسائل لازالت قائمة في المغرب حتى الآن، ومنتشرة بكثرة، ولم تعد مقتصرة على النساء كما كان من قبل. ولكن نرى حتى الرجال أصبحوا يؤمنون بهذه الخرافات، والمعتقدات الباطلة.

وهذا رغم التقدم الحضاري، ووصول الإنسان إلى القمر. ما زلنا نرى مثل هذه الأشياء. وهذا كله ناتج عن الابتعاد عن الدين، وفهمه فهما حقيقيا، الإسلام حرم تحريما قاطعا مثل هذه الأشياء والتي لا يجب علينا أن نراها في البلاد المسلمة، لأن دينهم يتنافى مع هذه الأشياء.

أيها الناشئ: إن من الناس قوما قد ضعفت نفوسهم عن احتمال ثقل الدين، وسلطان أمره ونهيه فخرجوا عليه، ونبذوا طاعته، ثم علموا أن الناس سيأخذون عليهم ضعفهم وعجزهم، فلم يجدوا معذرة يعتذرون بها إليهم غير دعوى إنكار الدين وجهوده استثقالا وتبرما، لا تقلدا وتمذهبا، وما هم بمنكريه. فاعلم أن الله سيبتليك بهم، وأنهم سيزينون لك انكار ما يزعمون أنهم ينكرونه، وسيخيلون إليك أنك لن تستطيع أن تبلغ ما تريد من هذه المدنية الحاضرة، ولن تنال الإستجابة في نفوس أصحابها، إلا إذا تنكرت لدينك، وتسليت منه، وخفرت ذمته، فاحرص الحرص كله على أن لا يعلق بنفسك عالق من هذه الخيالات الباطلة، واعلم انك أحوج إلى الناس، وأن الناس لا يغنون عنك من الله شيئا إن أنت آثرت مرضاتهم على مرضات الله، وإن هذه الحياة الحافلة بصنوف الشقاء، وأنواع الآلام، والتي لا يفيق المرء فيها من غمرة إلا إلى غمرة، ولا يستل من عثرة إلا إلى عثرة، لا يعين عليها إلا عقيدة واسعة يلوذ بها الحائر كلما عثرت خطوته، وتداركت عثراته، وينبثق من اعطافها رائحة الجنة كلما ضاق ذرعا باحتمال جحيم العذاب. ■

رشيد أحمد العلي - الرباط - المغرب

متابعات

عبدالله فراج الشريف

تطاول على الشعراوي!

□□ مقال حديث للكاتب الصحفي غسان الإمام في جريدة الشرق الأوسط العدد 7154 في 1998/6/30م والذي يتحدث فيه عن الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله والذي ظهر من خلاله غسان بعيدا عن التقييم للوضوعي لحياة الشيخ وأثره في مجتمعه، رغم دعوته إلى هذا التقييم، فقد أزعجه أن يرثي الناس الشيخ الشعراوي رحمه الله، وادعى أن له بطانة في مؤسسة موهومة سماها (للؤسسة الأصولية التليفزيونية) ثم أسماها مرة أخرى (للؤسسة التيوقراطية التليفزيونية) وتحدث عن شعب ثلاث لأصولية دينية ظهرت كما زعم منذ السبعينات، هذه إحداهن ثم سمى الأخريين بالأصولية المعتدلة، والأصولية العنيفة، ولم تعجبه الشعب الثلاث، وظهر أنه يسعى إلى ألا يصبح للداعين إلى الإسلام حقا في استخدام وسائل الإعلام بكل فئاتهم أو تياراتهم بغض النظر عن أي شيء آخر، وذلك لأنه يرى أن استخدامهم لوسائل الإعلام اعتداء على حرية التعبير واعتداء على العلمانية العربية التي تؤمن بها النخبة (الانتلجنسيا)، فهو يرى أن ما يسميه الحركات الأصولية (تحاول ارهابها وتدميرها واطفاء الشعلة الليبرالية وحرية التعبير واغتصاب العقل) ولا أدري لماذا كل هذا العداء لمن يدعون إلى الإسلام، فإذا كانت النخبة التي لم ينتخبها أحد تدعو إلى علمانيتها وليبراليتها وحرية التعبير عن طريقتها التي أصدق تمثيل لها الاعتداء على الدين وكل مقدس عند المسلمين ولو بلغ ذلك المساس بالذات الإلهية، وتتاح لها الفرصة كاملة للتعبير عن رأيها عبر وسائل الإعلام المختلفة، فما الذي يضيرها أن يدعو غيرها إلى رأيه عبر هذه الوسائل، وإذا كانت هذه النخبة المزعومة تؤمن بحرية التعبير فعلا، فلماذا تخشى أن يدعو مثل الشيخ الشعراوي رحمه الله إلى حجاب المرأة المسلمة أو إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء في كافة مجالات الحياة، وما الذي يخيفها أن تتحجب الشابات المسلمات كما أشار إلى ذلك غسان، ثم ما الذي يغضبه أن يرثي الناس علما من أعلام العلماء ويترحمون عليه، وأين غضبه من هذا الرثاء حينما رثت النخبة العربية (الانتلجنسيا) كما يحب أن يسميها الأميرة البريطانية «ديانا» أو الشاعر العربي الراحل «نزار القباني» لقد مضى الشيخ محمد متولي الشعراوي إلى ربه راضيا مرضيا بإذن الله، ولن يؤثر في مكانته لدى المسلمين مقال أو مقالات من هذا اللون من النقد غير المنصف من الكاتب، فقد أحس أنه أخطأ في حق علم من أعلام المسلمين فقال في ختام مقالته: «وبعد لعلي في نظر المعجبين بشيخنا الراحل قد تطاولت على رتبته ومكانته، فاللهم أسألك الهداية والمغفرة» ولا أظن ما كتبه إلا تطاولا على الشيخ رحمه الله - لا داعي له - في نظر كل منصف أحب الشيخ أو خالفه، ونحن مع غسان ندعوا له بالهداية والرجوع إلى الحق، فالرجوع إليه فضيلة. ■

علامات الطريق

عبداللطيف فايد

الحضارة المادية.. والهلاك

□□ ليس غريبا على البشر في العالم كله أن يقع في براثن المشكلات النفسية، فقد اعتمد جميعه أو كاد يعتمد على الانجازات المادية للحضارة الحديثة، فوقع أسيرا للآلة، يستخدمها في ميدان العمل، ويستخدمها في مسكنه، ويستخدمها في علاقاته العامة، وهو الآن يستخدمها في علاقاته الخاصة جدا.

ففي الأخبار التي حملتها أجهزة الاعلام أخيرا ان المباني الأسمنتية التي تعتمد على أعمدة الحديد هي من سبب من أسباب الكآبة في المجتمعات التي استخدمتها بكثافة عالية، وهي تزعم أن هذه المباني ساعدت في الارتفاعات العالية لتسكنها أعداد من البشر كثيرة لتضييق المساحة الأفقية للتجمعات البشرية، ونشأ في ذلك التعبير بالتوسع الرأسي بديلا للتوسع الأفقي.

ناطحات السحاب التي انشئت طبقاً لهذا الأسلوب قللت كثيرا من التعارف البشري وتعاونه بين الناس، فحدث الاستقلال الأسري عن المجتمع الذي دب فيه هو الآخر الاستقلال الفردي عن جماعة الأسرة. ونشط هذا الاستقلال في امتداد مادي، حتى كاد المجتمع الأسري يتفكك تماماً وكأنه ليست هناك رابطة فيه للتوجيه والارشاد. وقد مضى للمجتمع الاوروبي في ذلك الى مسيرة بعيدة اختلطت فيها الأنساب واختلت المعايير. وحدث مثل هذا في المجتمع الاميركي حتى تطور الشذوذ الجنسي الى علاقات يبيحها القانون الوضعي بين الذكر والذكر بالزواج.

وهنا دليل واضح على أن البعد عن النظام هو الذي يولد الانحلال، وأشد الانحلال ما نشاهده في المجتمعات الغربية التي اعتمدت على الآلة اعتمادا كاملا في مفاهيمها وسلوكها، والخشية آتية على المجتمعات الاسلامية التي بدأت الاعتماد على الآلة وقلدت غيرها في انماط الحياة الجديدة التي اسرفت في استخدام الآلة ولم تربط التقدم البشري بهداية الله التي تتمثل قواعدها في الأديان التي اختتمها الله بالاسلام وجعله المرجع الباقي لها.

لن أذهب بالأمر بعيداً، فقد توسع العالم الاسلامي في استخدام الموسيقى والآتها الحديثة وابتعد بها عن صفاتها الاول وبساطتها المتمثلة في حفيف الشجر وزقزقة العصافير وصوت الساقية وخرير المياه، وانتقل الى الاتها المعقدة في اسراف شديد، واقتنع كما أوهمه الغرب بأن الموسيقى ترقق الإحساس وتهذب المشاعر وتسمو بالانسان الى دنيا عالية من طمأنينة النفس. ونسى العالم الاسلامي بذلك طمأنينة نفسه التي تتمثل أكثر ما تتمثل في الصلاة، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما حزبه أمر دعا مؤذنه بلال بن رباح الى النداء للصلاة قائلا: «أرحنا بها يا بلال» فكأنها هي المخرج الاكبر من الأزمات حينما تشتد بالنفس لأنها ضيافة في رحاب الله. ولذلك فإن الحذر مطلوب في المجتمعات الاسلامية من الاغراق مع الآلة ومبتكراتها بعيداً عن ربطها بهداية الله للبشر حتى لا يسلموا أنفسهم الى الهلاك. ■

ماذا حققت القمم الإسلامية؟

□ طرح د. زكريا المصري في عدد «المسلمون» 695 موضوعا تحت عنوان «قمة إسلامية لعلماء الأمة».

وأقول: لنا في القمم الإسلامية لقادة الأمة.. مواقف ومواقف فهل في البداية.. حققت القمم الإسلامية عوامل نسج من العلاقات الإسلامية والعربية ثقافيا وتجاريا واقتصاديا وسياسيا..؟

وما هي الآمال التي تحملها تلك القمم للعقل المسلم.. لكي يخرج الأداء المعاصر من عنق الزجاجة..

وإن كانت القمة الإسلامية لعلماء الأمة ضرورة فإنها يجب أن تركز على:

1 - إنجاح فعالية إنشاء بعض المشاريع الاقتصادية المشتركة بين بلدان الأمة..

2 - تحقيق الارتباط مع جموع المسلمين في كل بلدان العالم، حضاريا وثقافيا واجتماعيا وبما يحقق التماسك الحضاري.

3 - إنشاء المراكز الإسلامية والمساجد وإرسال العلماء والدعاة للأقليات الإسلامية.. ولربط الأقليات بحركة الأمة لقوله تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

4 - السعي نحو تصحيح المعتقدات لدى العقل المسلم، لكي تنهض الأمة لقوله تعالى: «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون».

5 - تفعيل دور المسجد لأداء رسالته الحضارية.

6 - السعي لدى حكام وقادة الأمة لتقريب الرؤى فيما بينهم لما فيه صالح الأمة.

ولذلك فإن جوهر الإسلام الصحيح يحتاج لبذل الجهد والعطاء لتحقيق مفهوم الإسلام المتكامل.. وبحيث يمتلك العقل المسلم، الفكر البناء.. حيث لا يضل أو ينحاز أو يتجه نحو الأفكار المادية بحياة اللهو والبذخ والترف.

والإنسان يمتلك إرادة حرة نحو التقوى أو الفجور.. الصعود أو الهبوط.

قال تعالى: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا».

قيمة الدعاة عظيمة.. فهم يعبرون عن منهج أمة.. له أفكاره وثوابته..

لكن التقوى هي التي تكمل النفوس الإنسانية.. ومن التقوى يتفاضل دور الإنسان على إنسان آخر.

وقال تعالى: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا».

والدعاة يدعون لتشغيل العقل.. ويحثون على دور الذكر والدعاء.. وينشدون وحدة الصف.

من تلك النقاط.. وبدور الدعاة، نستطيع أن نمتلك لغة جديدة تساعد الحاضر على تلافي سلبياته. ■

يحيى السيد النجار
دمياط - مصر

خاتم النبيين في التوراة والإنجيل

□ تعقيبا على موضوع: «383 موقعا عن ذكر الرسول في الإنجيل عبر الانترنت» لعمار بكار، جاء في كتاب «محمد النبي لخر الرسل في الإنجيل» للكاتب الإسلامي قيس الكلبي، والمقيم في أمريكا، جملة من الاثباتات والبراهين على بشارة الكتاب المقدس عند النصارى ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم، رسولا ورحمة للعالمين. ومتفقة مع ما ذكره القرآن الكريم من تحريف اليهود لكلام الله وشرائعه، مع ذكر بعض الأحداث التي حدثت في التاريخ الإسلامي، كمعركة بدر، وكفتح فاران «مكة» وفتح البحرين والقدس الشريف، وسقوط ممالك الأرض وامتداد رقعة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وسوف أسرد بعضا منها:

1 - البشارة ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد جاء في «حاجي» (7:2) ما نصه: وأزلزل كل الأمم ويأتي (ماحماد) مشتهى كل الأمم، فأملأ هذا البيت مجدا.

2 - الإخبار ببعثته صلى الله عليه وسلم بـ«فاران» أي مكة، حبقوق (3:3): الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران نوره غطى السماوات، والأرض امتلأت من تسبيحه.

المختصر المفيد

3 - الإخبار عن فتح القدس وإبرام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المعاهدة مع أهلها، زكريا (9:9-10): إبتهجي جدا يا ابنة صهيون، إهتفي يا بنت أرشليم، هوذا ملك يأتي إليك هو عادل ومنصور، وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان، ويتكلم بالسلام. ■

عبدالرحمن عبدالقادر
حولي - الكويت

عادات يعلمها لنا أطفالنا

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 698 حول موضوع «عادات خاطئة نعلمها لأطفالنا» أرى أن الله تعالى الذي خلقنا أطوارا جعل في كل طور من أطوار هذا الخلق سر لو اكتشفناه لسعدنا وما شقينا ونحن نلمح سلوكيات حسنة في أخلاق الأطفال وفطرتهم ما أجمل أن نتحلى بها نحن الكبار وما علينا إلا أن نستأنف هذه الأخلاق من مرحلة الطفولة ومن هذه الأخلاق:

1 - خلق العفو والصفح فنجد أن الأم أو الأب يعمدان أحيانا إلى توبيخ طفلهما أو بضربانه فيبكي وبعدها بقليل لا يؤثر هذا على علاقته الحميمة بأبويه ونحن يجب أن نأخذ هذا الخلق لنصفح عن الآخرين عند الإساءة.

2 - الالحاح في الطلب فنجد الطفل إذا أراد شيئا طلبه بالحاح فإن لم يعطه بكى وصرخ فإذا رآه أبويه على هذا الحال بادروا بإجابة طلبه وعلينا نحن أن نلح في دعائنا إلى الله ونثق فيما عنده عز وجل وأنه قادر على إجابة دعائنا إذا علم منا أننا موقنون بالإجابة.

3 - عدم الاكتراث بالمدح أو بالذم فإذا نظر أحدنا إلى طفل صغير فأثنى على جمال خلقته وسرعة بديهته أو أن أحدا فعل عكس هذا لم يكترث الطفل بذلك ولم يؤثر هذا المدح أو الذم في نفسه. وهذا السمت في الطفل علينا أن نتخلق به فلا يؤثر فينا مدح المادحين أو ذم القادحين مادام عملنا ابتغاء مرضاة الله الكريم. ■

حسن محمد أحمد
السويس - مصر

المشاركة المتميزة

فاز بجائزة هذا العدد القارئ عزت عبدالباقي منصور من مصر عن مقاله المنشور في الصفحة المقابلة

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا امريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 - الهاتف المجاني: 8002440076

المكاتب Offices
المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 -Tel;01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العقابة - الدور الرابع - مكتب رقم: 409 ص.ب 4838 - الرمز البريدي 31492
جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: 11 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emarates
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: عمان - تلاع العلي - خلدة - شارع وصفي التل (الجاردنز)
لبنان Lebanon
المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 72 شارع عمر بن الخطاب - أكدال الرباط - المغرب
الكويت Kuwait



ماذا لو وصل الحزبيون الإسلاميون للسلطة؟!

□ استكمالا لما ذكرته سابقا عن مزالق الديموقراطية يمكن سردها في النقاط التالية: 1ـ أن مشاركة ممثلي الحركة الإسلامية لممثلي الأحزاب العلمانية الذين يغتنمونها فرصة لرفع شعارات تخدم أحزابهم وأهدافهم العلمانية توقعهم في مخالفات كثيرة وترفع عنهم تميزهم بإسلامهم، ومهما حاولوا تبرير مشاركتهم أو دفع المؤاخذة بحجم المصالح المؤمل تحقيقها للإسلام والمسلمين، فالواقع المعاصر مليء بالأمثلة من هذا القبيل صارت رصيد للقادمين عبر التاريخ ينبغي عدم إغفالها وتجاهلها وإلا كانت المحاولات عبثا كالحرث في الماء.

2ـ أن العلمانيين لا يتسترون بانحرافهم وانحلالهم واستهزائهم بالدين وقيمه وطعنهم فيه، وتنكرهم له وهو منكر يجب تغييره بالوسائل الشرعية حسما للفتنة وإبراء للذمة، ولا حرية للمنكر في الإسلام.

3ـ أن قبول الدخول في نظام سياسة اللعبة يلزم منه الرضا بالعلمانية التي تعادي الإسلام وشرعه، والجلوس مع خصوم الإسلام حول طاولة مناقشة البرامج والمشاريع والقرارات التي قد تحمل ما ينفي الإسلام، وقد يصرون على تحقيق أهدافهم، فالرضا بذلك ومسايرتهم فيه يجعلهم في حكمهم شرعا.

4ـ أن من مستلزمات النيابة البرلمانية أن يمارس الإسلاميون أعمالهم بجانب من يطعنون في الدين ويعادونه، ويعملون لإزاحته من سياسة الحياة، فيكون هذا منهم اعترافا بشرعية الأحزاب المعادية للإسلام، وبشرعية من يمثلونها من مرشحيها الذين يصير لهم الحق في مناقشة قضايا الأمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والدينية والتربوية والثقافية، وقد يمثلون الأغلبية التي هي عصا الباطل في النظام الديمقراطي حسب القوانين المنظمة والحامية له، وهو أمر في منتهى الخطورة حيث يقرر مصير الأمة من لا يؤمنون بدينها، ولا يؤتمنون على مصالحها.

5ـ قد يؤدي ممثلوا الأمة في المجالس النيابية ـ حسب القانون المنظم كما في دساتير بعض الأقطار ـ القسم على الوفاء للدستور الوضعي الذي وضع بديلا عن شرع الله وهو في حكم الشرع يعتبر طاغوتا، والطاغوت أمر الإسلام بالكفر به. وكل من وضع للناس تشريعا يعملون به بدلا من شرع الله فقد نازع الله في فعل خاص به هو التشريع ووقع في شرك الربوبية. هل من مبرر شرعي للإسلاميين يبررون به وجودهم فيما هم فيه؟ ألا يرون بالعين الباصرة وعين البصيرة أن الديمقراطية ـ بكل المعايير ـ طاغوت؟ ألا يدركون أنهم باسم الإسلام يقوون موقف القوميين والعلمانيين الذين يمجدون الديمقراطية العلمانية التي تخدم مصالحهم؟ إن في دعمهم لهم مزيد من تمكين للديمقراطية التي تستبطن الكفر.

6ـ إن مشاركة الإسلاميين في اللعبة السياسية الديمقراطية ـ رغم فشلها على أرض الواقع ـ التي بابها مفتوح للصالح والطالح يضفي عليها شرعية الصلاحية والقبول، وفي هذا فساد عريض يفتن الأمة ويضللها بإظهار الباطل بمظهر الحق، فتختلط عليها الأوراق فلا تميز هذا من ذاك، وقد يتوق كثير من المغفلين والمغرورين والطامعين إلى ذلك اقتداء بالإسلاميين.

7ـ من مستلزمات الدخول إلى المجالس النيابية مسايرة الإسلاميين ما يطرحه النواب، والخضوع لما يجري العمل به فيه من طرح كل اقتراح برنامج عمل ومشروع للتصويت والاختيار، فالمختار هو ما حاز أكثرية الأصوات ولو كثرت على باطل، فبهذه الأغلبية غير المقيدة بقيود شرعية يصير الحلال حراما، والحرام حلال وهو مزلق خطير لا يستطيعون تفاديه.

8ـ قد يقع الإسلاميون الذين يصلون إلى قبة مجلس الشعب أو مجلس الأمة (البرلمان) في تناقش مع أنفسهم ومع الشعب بل ومع شرع الله، حيث كانوا يطالبون بتحكيم شرع الله، وإن الله هو المشرع ولا مشرع سواه، فماذا عساهم أن يفعلوا إن صاروا في مجلس التشريع فيه بغير ما أنزل الله؟ وقد يمارسونه بأنفسهم فما موقفهم؟ ألم يكونوا ينادون في كل مناسبة أن الحكم بغير ما أنزل الله باطل؟ ألم توقعهم مشاركتهم في اللعبة في ذلك الباطل؟ فما المخرج وقد قبلوا اللعبة بكل مستصحباتها؟ فلم يبق لهم إلا أن يقولوا: أن ذلك يجوز من أجل المصلحة، فما حجم هذه المصلحة المتوهمة على التسليم بأنها مصلحة؟ أن المصلحة المتوهمة لا تجيز الوصول إليها عن طريق المفسدة البينة الصريحة، والمصلحة والمفسدة يحددهما الشرع لا أهواء الناس.

9ـ غاب عن هذا الطرف المتحمس من الأطراف العاملة للإسلام أن قبوله الانغماس في حمأة اللعبة إلى جانب الفراش المتهافت عليها هو قبول للوضع المريض الذي أسقمته وأنهكت قواه التركيبات المتنافرة الانتهازية التي تعاقبت عليه. ■

د. القاضي أبو عبدالرحمن ـ المغرب

المسلمون

الناشـــــران
هشـــام علـى حـــافظ
محـــمد علـى حـــافظ

رئيس التحرير
د . عبد الله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

غطرسة مجنونة

□□ يجسد القرار الذي أصدرته سلطات الإحتلال الإسرائيلية بشأن توسيع حدود القدس وتوسيع بلديتها، غطرسة من نوع يمارس تعاليا وتطاولا أفرزه الإغترار بالقوة الوهمية، والإستمرار في الغي، وتصديق أكذوبة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» التي روجتها الآلة الصهيونية.

ان المساعي المبذولة، تهدف في النهاية لإحداث تغييرات سكانية ومؤسسية تؤدي في النهاية الى تغيير هوية القدس العربية، والقرار بهذه الصورة، ليس له سند شرعي ولاقانوني.

من هنا تأتي التساؤلات، حول جدية الإحتلال الإسرائيلي، في البحث عن خيارات سلام.

لقد كشفت الحقائق المتاحة حتى الآن، ان انتفاضة اطفال الحجارة، قد جعلت الإحتلال يسعى لإيقافها بأي أسلوب، وجاءت خيارات السلام، حاملة في ثناياها وعود المن والسلوى للفلسطينيين المهجرين من أراضيهم، غير أن تلك الخيارات تمخضت عن اتفاق غزه وأريحا، وظلت القضية بعد ذلك تسجل تراجعات واخفاقات، مثلت السمة الواضحة لسياسة نتنياهو.

لقد عصفت هذه السياسة بفصول كثيرة من الإتفاقات التي تم التوقيع عليها، ولم يبق سوى محاولات من هنا وهناك، لاتلقى سوى التعنت والإصرار على الغي، وتبدو المحاولات الدولية لتأجيل الأزمة، وكأنها تزيد من الضغوطات التي تهدد بتفجير لايمكن توقع المدى الذي يمكن أن يصل اليه. ■

المسلمون



أسباب الصبر على البلاء

□ تعقيبا على موضوع «هداية القرآن عند البلاء» العدد 686 أود أن أضيف الآتي:

إن الصبر على البلاء ينشأ من أسباب عديدة:

أولها: إن النفس لا تزكو ولا تصلح حتى تمحص بالبلاء، فالابتلاء كير العبد ومحك إيمانه، فلو علم العبد أن نعمة الله عليه في البلاء وليست في العافية لشغل قلبه ولسانه بشكره، وإن المصيبة ما جاءت لتهلكه وتقتله وإنما جاءت لتمتحن صبره وتبتليه كما قال تعالى: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين».

ثانيها: معرفة العبد جزائها وثوابها وتكفيرها للسيئات.

ثالثها: ليعلم العبد تماما أن المصيبة مقدرة في أم الكتاب قبل أن تخلق فلا بد منها، فجزعه لا يزيده إلا بلاء.

رابعها: أنها ترتبت على العبد بذنبه كما قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم».

خامسها: أن الصبر على البلاء واليقين إذا اجتماعا أورثا الإمامة في الدين قال تعالى: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون».

والصبر على البلاء لا يوجب الشكوى إلا لله تعالى، فالجاهل يشكو الله إلى الناس، لأنه لو عرف ربه لما شكاه، ولو عرف الناس لما شكا إليهم وفي ذلك قيل:

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما
تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

وإذا كان الابتلاء بالضراء فإن الكرامات كالملك والسلطان والمال امتحان وابتلاء أيضا قال تعالى: عن نبيه سليمان لما رأى عرش بلقيس مستقرا عنده «هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر». فالنعم ابتلاء من الله وامتحان يظهر فيه شكر الشكور وكفر الكفور أما قارون فقد قال: «إنما أوتيته على علم عندي».

رأى ذلك من نفسه في حين أنها ملكا لربه، وفضلا منه، فالإنسان إن أعجبته نفسه وطغت بالنعمة وعلت بها فكان حظه منها الفرح والفخر، ذمه الله تعالى باليأس والكفر عند الامتحان بالبلاء، وبالفرح والفخر عند الابتلاء بالنعماء، كما قال تعالى: «ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس كفور، ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور».

عزت عبد الباقي منصور
الدقهلية ـ مصر

الدنى وحماية العرض العام

□ يكرس الإسلام فكرة حماية العرض تكريسا لا نظير له في شتى الكتب والمواثيق ونتاج الفكر وأسس حماية حقوق الإنسان إلى الحد الذي دفع الجامعات العالمية دفعا إلى بحث أبعاد هذه الحقيقة التي تخرج عن نطاق الظواهر وتدخل في صميم العقائد، وتبين من الدراسات التي نيلت بها درجات علمية فوق الدكتوراه أن الإسلام له سيكلوجية خاصة في حماية العرض العام تنبثق من التشدد المطلق في حماية العرض الفردي ويتضح ذلك من أمور لعل أهمها ما يلي:

أولا: إيجاد رابطة مطلقة بين نفسية المسلم وحقه في حماية عرضه: ويتضح ذلك من ضوابط صاغها الإسلام لحماية نفسية أهل الإسلام، وغيرهم، ممن يقيمون معهم، ويستظلون بظلهم، بحيث لا يدنس عرض، ولا تشاع شائعة، ولا يخاض في كرامة، ولا ينال من شرف وتتضح هذه الحقائق مما يلي:

1ـ نهي الإسلام عن كل ما يشين الأعراض: ولذلك أصول كبرى في الإسلام لعل أبلغها دلالة نهي المؤمنين عن الارتباط بالفاسقات، والمؤمنات عن الارتباط بالفاسقين، برابطة الزواج، لأن الزواج مزرعة الفضيلة ولا مكان فيه لشائبة الرذيلة.

2ـ تحريم الشائعة وسوء الظن: لأن الشائعة رداء الشيطان، من تلبس بها فقد التكريم الذي أسبغه عليه الديان، وسوء الظن هو داء للمرضى الذين لا يتقون الله في كرامة الإنسان، ولذا حرم الإسلام سوء الظن بالآخرين، ودعي إلى كبت الإشاعات المتخرصة الباطلة والافتراءات الكاذبة الزائفة.

3ـ التفاني في تربية المسلمين: لأن الإسلام ليس شعارا يطلق وإنما هو عقيدة تمارس، ولذا اتجه الإسلام بكل قوة إلى تربية المسلمين تربية عقائدية، مبناها الأخلاق، فالأخلاق جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، ولحمتها تنظيم الحياة تنظيما فاضلا، وسداها تهذيب السلوك، وغرس الإيمان في القلوب، وسد طرق الفتنة التي ينفذ منها المنافقون والذين في قلوبهم مرض.

ثانيا: إيجاد جزاء رادع لمن يغتال الأعراض: ويتضح ذلك من أمور يأتي في مقدمتها:

1ـ اعتبار الزنا جريمة جنائية، وقد قدر لها الإسلام حدا محددا هو الرجم للمحصن، والجلد مائة جلدة لغير المحصن.

2ـ اعتبار رمي المحصن أو المحصنة جريمة جنائية، وقد قدر لها الإسلام حدا محددا، لمن لا يأتي على هذا الرمي بأربعة شهداء، هو الجلد ثمانين جلدة.

3ـ جعل اللعان، حقا لمن يرمي زوجته بالزنا، شريطة أن يتم ذلك بالقيود التي حددتها الشريعة الغراء ورسمها الدين المتين، مع ما يترتب على ذلك من آثار.

ثالثا: الحث على كل ما يدعم الفضيلة: ويتضح ذلك من أمور عديدة يأتي في مقدمتها:

1ـ أمر الرجال والنساء بغض البصر، حتى لا تعتمل الرغبات في النفوس، ويقتحم الشيطان حصون الإيمان في أعماق الإنسان.

2ـ تعظيم الإسلام من شأن الزواج، ليقبل الكل عليه، وإشباع النفس من أزاهير حدائقه الشرعية السليمة، فلا يبقى مسلم ولا مسلمة دون زواج حتى لا تشيع الفاحشة وينصرف الشباب إلى العلاقات الحرة التي يجني الغرب ثمارها الآن غربة عن العقيدة والقيم والأخلاق.

3ـ تعظيم شأن المرأة، بإبعادها عن مظان الابتذال، فقد أمرها الله تعالى ألا تواجه أحدا من غير المحارم وخدام البيت بزينة، وأن تضرب بخمرها على نحرها وصدرها ورأسها، أما حيث تنتفي المظنة فقد أباح لمن لا أرب لهن في الرجال من كبيرات السن التخفف من ثيابهن، وخلع خمرهن من رؤوسهن ووجوههن.

تلك نظرة عامة في جانب محدود من أسس حماية الإسلام للعرض الفردي، ولما كان العرض العام للمجتمع هو مجموع حماية الأعراض الفردية، فلازم ذلك حتما وجزما ويقينا هو شيوع الفضيلة العامة في المجتمع فتنخفض جرائم الأعراض، وتقل جرائم التعرض لحق المرأة في حماية فضيلتها، ويشعر الجميع أن مجتمعهم هو مجتمع النور، الذي لا مكان فيه لخفافيش الظلام التي تنهش الأعراض، وتنتشر العلل والأمراض، وبذا يحدث الترابط الاجتماعي الذي هو أساس بقاء الدولة الإسلامية قوية راشدة. ■

محمد شتا أبو السعد ـ مصر

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

الأدلة النقلية والعقلية في القرآن

□□ عود على بدء: ليس في دين الإسلام جبرية للعقل وإرهاق له ليذعن بما يؤمر به أو ينهى عنه أو يساق إليه من أخبار الأمم السابقة وما جرى منها من مواقف وترتب على تلك المواقف من عواقب:

وسأقصر ههنا على ما كررته سورة الجاثية من عبارات وإشارات داعية الإنسان إلى التعقل تلك الدعوة قوام أدلتها مشاهدات محسوسات لا تحتاج إلى كثير التأمل.

نعم إن دين الإسلام أدلته العقلية تساندها الأدلة النقلية قرآنا وسنة وكذلك هي الأدلة العقلية تساند الأدلة النقلية قرآنا وسنة لا تبقى لعاقل مفر دون التسليم لما كانت هذه الأدلة مساقة من أجله.

أولا: تقرر السورة في مطلعها أن هذا القرآن تنزيل من الله العزيز الحكيم: وفي ذلك الإستهلال تأكيد بأن ما سوف يأتي تاليا لذلك قاعدته الراسخة أنه تعالى عزيز لا يغالب وغني عما سواه لا أحد له منة على الله تعالى ولا يستطيع أن يفعل في ملكه ما لا يريد، وهو كذلك حكيم حيث شرع من الدين ما يتلاءم مع الفطره.

ثانيا: تأتي الآية الكونية المشاهدة وهي دليل إجمالي يطلق للعقل آفاق التفكير في ملكوت السماوات والأرض: «إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين».

ثالثا: الدليل المشاهد المحسوس الثاني خلق الإنسان وخلق كل ما يتحرك على هذه الأرض يثير في العقل ضرورة أن هذه المخلوقات لم تأت طفرة.

رابعا: الدليل الثالث: تعاقب الليل والنهار وتكرار الشهور والأيام والليالي والدهور. ومجيء الفصول الأربعة نظام كوني بديع هل يأتي ذلك وهو يسير وفق نظام مقصود وبديع ـ هل يأتي ذلك من تلقاء نفسه أو هل يستطيع بشر أن يتصرف فيه هذ التصرف؟!

الدليل الخامس: البحر وبحور السفن فيه وما أودع الله فيه من خيرات لفائدة الإنسان وما يشاهده إنسان هذا العصر عبر الرحلات الفضائية والاكتشافات الأرضية كل ذلك دليل قاطع يذعن به العقل المفكر بأن هذه المخلوقات ما كان لها أن تكون لولا أن لها موجدا قادرا حكيما. إن مشكلة الإنسان مع نفسه ومع الكون من حوله والكلام مع المعرض عن دين الله الحق مشكلته تكمن في اعتماده مع هذه الحقائق الكونية المحسوسة على اعتبار أن هذه الكائنات إنما هي لتحقيق مصالح الإنسان الدنيوية وطموحاته السياسية أو الاقتصادية، وهذا أمرلا يمكن لعاقل أن يرفضه رفضا ما كليا ولكن المشكلة أن يقف الإنسان عند هذه الحدود وحسب، بل الواجب أن ينتقل هذا الإنسان إلى ما وراء هذه الطموحات والمصالح إلى تعميق الفكر في استكناه حقيقة ما خلق الله هذه الأشياء من أجله. إن الله تعالى خلق هذه الأشياء للإنسان لعدة أمور منها:

1ـ عمارة هذه الكرة التي نعيش عليها.

2ـ الاستجابة لحاجة الإنسان حتى لا تكون حياته بئيسة لا يستطيع أن ينهض بما كلف به من الأوامر والنواهي.

3ـ جميع ما خلق الله متاح لكل الناس المسلمين والكافرين في الدنيا حتى لا تكون لأحد حجة على الله في المنع من تناول ما تقوم به الحياة التي تمكن من الحركة للخير أو للشر. وأرسل الرسل تبلغ الناس ما الله يريد منهم وتأمرهم به وتنهاهم عن ضده وبين لهم الحلال الطيب والحرام الخبيث إما حسا وإما حسا ومعنى وإما معنى: «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل».

أما وقد أجملت هذا اللقاء ببعض ما أردت تبيانه بالدلائل والبراهين الكونية والنقلية فإني آمل أن أكون قد قدمت ما يريده قارئ هذه الزاوية. ■

كارثة أخلاقية تهدد مجتمعاتنا

□ ليس الزواج في الشريعة الإسلامية بمثابة عقد اجتماعي كما هو معترف به ومتفق عليه في حياة غير المسلمين، وإنما هو عقد مودة ورحمة وسكينة بين الرجل والمرأة له قداسة دينية تبلغ منزلة العبادة إذ أن الشارع الحكيم لا يرمي إلى تحقيق المصالح والفوائد العمرانية بالزواج فحسب، بل يرمي إلى تطبيق الأوامر الربانية والسنة المطهرة لتحقيق الرغبات الدينية والروحية في المقام الأول لتطهير المجتمعات من الرذائل والموبقات لإقامة مجتمع عفيف وسليم ونظيف من الآفات والشرور اللاأخلاقية لتكوين أمة مطيعة لربها وعاملة على إعلاء كلمة الله والتمتع بالحلال وإنجاب الذرية ولهذا جعلت الشريعة الإسلامية سنة الزواج قريبة من العبادة فهو أي الزواج سنة من سنن الأنبياء وهم القدوة والأسوة الحسنة التي ينبغي لنا أن نقتدي بهم.

ومن أهم شروط زواج الرجل المسلم بالمرأة المسلمة المؤمنة ذات الدين والشرف والعفة هي الكفاءة بين الزوجين لأنه لا شيء أضر بالزوجين ولا أفسد للعلاقة بينهما من تناحر الأفكار والطباع. وتكمن القاعدة الثابتة لاتمام مراسيم الزواج هي شرط قبول الطرفين ورضاهم.

بيد أن المتأمل والمهتم بتفاقم أخطار العزوبية والعنوسة في مجتمعاتنا الإسلامية اليوم ما يلبث إلا أن يتروى حزينا مكروبا بسبب الزيادات المخيفة في أعداد العزاب والعانسات في معظم البلاد الإسلامية حيث بلغ عدد الرجال والنساء اللذين حاصرتهم العزوبية والعنوسة فيها إلى ما لا يقل عن 30 مليونا على أقل تقدير من الجنسين، ولم يكن الاعراض عن الزواج عن الرجال ولا الاضراب عن الزواج عند الفتيات اللائي أحجم قطار الزواج على الوقوف في محطات انتظارهن هو سبب تفاقم أعداد العزاب والعانسات فالسبب أدهى وأمر ويتطلب منا تضافر الجهود لإيجاد العلاج السليم العاجل للعزوبية والعنوسة وهما ظاهرتان يلعب الوضع الاقتصادي قبل الرغبات والعزائم في الزواج دورا أساسيا في تصاعد حدتهما، فقد قل عدد الشباب الذين يقبلون على الزواج في الآونة الأخيرة وهذه ظاهرة خطيرة يجب المسارعة في دراستها ومعالجتها فهي لا تقبل التأخير ولا الاهمال لأن ازدياد عدد الشباب والشابات الذين لم يدخلوا سياج الحياة الزوجية ينذر بشر خطير مستطير ويهدد بكارثة أخلاقية انفجارية مخيفة وكلما تهاونت المجتمعات الإسلامية بضرورة الزواج انتشرت الفواحش فيها وظهرت فيها ظواهر تعاطي المخدرات والخمور، الممارسات الجنسية المحرمة، واستفحال ظواهر الزواج بالأجنبيات.

الصورة الواضحة أمامنا الآن تؤكد أن الغالبية العظمى ممن توقفوا أو عجزوا عن الزواج فعلت ذلك مدفوعة بضيق ذات اليد وعدم القدرة على تجهيز منزل الزوجية ناهيك عن بناؤه وهؤلاء لابد من العمل المخلص المنطلق من مبدأ التراحم بين المسلمين لتسهيل أهدافهم بمختلف الأساليب والإمكانات والهبات والهدايا ولو أدى ذلك إلى تقديم مساعدة من الدولة بالقروض طويلة الأجل إذا كان قادرا على تسديدها أو قيام بعض مؤسسات الدولة بإنشاء إدارات وأقسام جديدة فيها تسمى «إدارة شؤون الزواج» تعمل على استقطاب العون المالي لتلك الإدارة. ويا حبذا لو تم إنشاء وزارات جديدة تسمى «وزارة شؤون الزواج» وجمع كل الإدارات المتخصصة في شؤون رعاية الأسرة والأطفال في تلك الوزارة لأن الدولة بذلك تحمي نفسها ومجتمعها واستقرارها وأمنها من انتشار الرذيلة وتفشي الأمراض.

ومما لا شك فيه أن غلاء المهور هو من أول وأهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج لكثرة النفقات وأولها المهور، ثم تكلفة العرس وتجهيز البيت لتشكل هاجسا رهيبا لا طاقة للشباب بتحمله فيظل عازب فيفضل العزوبية على الزواج مرغما.

ولم يفرض الله علينا تكاليفا معينة أو يأمرنا بالبذخ والمغالاة فالله سبحانه وتعالى لم يعقد الحياة على خلقه ولكن نحن نسعى ونهتم بما هو معقد لحياتنا بربطها بالتقاليد أو التقليد اللذين يبعدان كثيرا عن مرامي الزواج السامية، فظلت العقبات والحواجز قائمة ومتفاقمة لتعجيز الشباب عن الزواج وعند النظر إلى بناتنا وأخواتنا اللائي تذبل نضارتهن ويذبل شبابهن ومعه أشواقهن للزواج وعنفوان عاطفة الأمومة ونحن مكتوفي الأيدي فتتوسد بناتنا وأخواتنا وفتياتنا وسادة الشقاء لبقائهن عوانس بغير ذنب جنينه وإنما جنته التقاليد فيعشن مصطليات في صمت بنار الوحدة والحرمان فلا يفصحن عما في أنفسهن فالحياء يمنعهن من ذلك فتحدث الأمراض النفسية وعلل الانهيارات العصبية في صدورهن بسبب استمرار الكبت وغيوم خيبة الأمل فلابد من العمل الجماعي الإسلامي في كل بلاد المسلمين لتقديم نموذجا طيبا من أمثلة الزواج البسيط ولنجرب تبسيط تكاليف العرس فيكون عرسا يجتمع فيه الأقارب فقط في بيت أهل الزوجة أو الزوج بتقديم التمر أو الحلوى لهم في حفل لا يستغرق أكثر من ساعة، وبعد، فإن أفضل طريق لحل مشكلة الخطرين المنسيين: العزوبية والعنوسة في المجتمعات الإسلامية هو الابتعاد عن التفاخر والمحاكاة بالتقليد الأعمى والمظاهر والولائم البائخة ولا بأس من أن يكون المهر رمزيا ويؤخر بعضه ليمنع المتلاعبين بالزواج وعلى القادة والحكام المعنيين بأمور المسلمين الخروج عن صمتهم وسكوتهم على استفحال ظاهرة العزوبية والعنوسة وعلى الأغنياء أن يشعروا بالمشكلة فيحدوا من غلوها ويضربون المثل الأعلى في تبسيط إجراءات تكاليف الزواج والاقلال من المهور فلو فعلوا ذلك يقلدهم الناس لأن الناس يقلدون دائما وأغنيائهم فرحمة بالمساكين الذين لا يجدون من المال ما يجارون فيه الأغنياء في زمن ألزمتهم فيه التقاليد سلوك مسلكهم لابد من أن نتعاون جميعا على حل مشكلات الزواج والله في عون العاملين لمصلحة الجميع. ■

سليمان الجويح ـ السودان

د. عبد الرزاق قسوم: التخلف الذي نعيشه حصاد جهلنا بنقائصنا!

الرباط ـ عمر المهدي

□ هذا صوت جزائري، يحمل الكثير من الهموم، وينبض برؤى تستحق النظر، وخاصة أنها تنطلق من شمولية ترى أن الأمة بحاجة إلى انعاش، وأن بوادر هذا الانتعاش قد ظهرت بانتشار الاحساس بوقع التخلف وضرورة تغيير الصورة وتبديلها.

حول الأسباب التي تحول دون وصول العالم الإسلامي للتطور والتقدم من النواحي الصناعية والتكنولوجية... قال د. قسوم:

بداية ينبغي الانطلاق من قاعدة أساسية لفهم أسباب تخلف العالم الإسلامي عن ركب الحضارة، وهي أن العالم الإسلامي عدو نفسه فيما يتعلق بهذه الناحية، لأن العجب أن يكون هذا الجزء المهم في الكرة الأرضية وهو يتلو أول آية في القرآن الكريم تدعو إلى العلم واكتشاف خبايا الكون، مع هذا يعاني من التخلف والجهل والأمية، بل من أنواع التبعية العلمية والثقافية. ومحاولة تشخيص الداء تبدأ بوعي المجتمع الإسلامي بنقائصه وسلبياته، ثم ثقته في الامكانيات التي يمتلكها حاليا على أنها إذا استغلت على الوجه الصحيح، ستؤهله أن يكون في مصاف دول العالم المتقدمة صناعيا وتكنولوجيا خاصة أن العالم الإسلامي يحتوي على أغنى بقاع العالم من ناحية الكنوز والثروات، ويملك طاقة بشرية هائلة، وله أدمغة مهاجرة إذا أعيدت إلى معينها ستغير وجه العالم الإسلامي الحالي. وكل المطلوب اليوم، هو أن ينظم العالم الإسلامي إمكانياته، وأن يتحكم في وسائله، وأن يوجد لديه القابلية للوصول إلى التقدم العلمي.

● هل العالم الإسلامي مؤهل حاليا لقيادة العالم حضاريا؟

ـ العالم الإسلامي، وعلى الأقل نخبه، أصبحت واعية اليوم بأسباب تخلفها، وبوجوب الالتحاق بالعالم المتقدم، وأعتقد أن هذه الخطوة إيجابية لكنها لا تفي بالمقصود ما لم تدعم بعمل ميداني في جميع مجالات التقدم العلمي. ولكي يصبح العالم الإسلامي بديلا حضاريا حقيقيا، عليه أن يردم الهوة السحيقة بين الإسلام كحضارة ومبادئ وثقافة، وبين المسلمين كمجتمع ينشد التقدم والرقي والسعادة، وهذا لا يتم إلا بوعي الحقيقة الإسلامية وتقديمها للناس في صورة مقبولة ناصعة ومنطقية يسلم بها الجميع. أما أن يظل العالم الإسلامي خاضعا للتبعية وعالة على غيره، ولا يملك القدرة على التغيير والاصلاح، بالإضافة إلى الوجه السلبي الذي يقدمه المسلمون إلى الآخر المتمثل في العنف والغلو من بعض الشباب الإسلامي، هذه العوامل كلها لا تجعل الغرب يطمئن إلى العالم الإسلامي والغرب من جهة أخرى يخشى نمو العالم الإسلامي لادراكه بالمقومات المادية التي يملكها هذا الأخير، بالإضافة إلى امتلاكه لمخزون روحي وأخلاقي يجعل الإنسان المسلم متماسكا، فيما بدأ الغرب في المقابل يعرف انهيارا في القيم وتعيش شعوبه في أجواء حيوانية مشينة، هذه النظرة المزدوجة من الغرب للإسلام: من زاوية المسلمين بسلبياتهم، ومن زاوية أخرى الإسلام بقوته، والهوة الفاصلة بين الإسلام والمسلمين، تجعل الغرب يقف مقاوما للإسلام والمسلمين حتى لا يكون بديلا حضاريا في الغد.

د. عبد الرزاق قسوم

● ما رأيك في نظرية صدام الحضارات التي بدأت تتعالى الأصوات بها خصوصا في الغرب؟

ـ في اعتقادي أن ما يذهب إليه أمثال «فرنسيس فوكوياما» حول نهاية التاريخ، أو «صمويل هنتكتون» حول صدام الحضارات، نظريات لا تستقيم مع منطق العقل السليم، فنهاية التاريخ تعني نهاية الإنسان، والتاريخ ليس ملكا لمنطقة معينة، أو جنس بعينه، أو ثقافة بعينها، وإنما أعدل الأشياء قسمة بين الناس هو التاريخ لأنه حق مشاع للجميع... واعتقد أن أمثال هؤلاء يحاولون الايحاء بأنه نهاية التاريخ يقصد بها إغلاق الأبواب أمام حضارات العالم الثالث بوجه عام والحضارة الإسلامية بوجه خاص، على اعتبار أن الغرب كنوع من التسلط التاريخي فقط هو الذي يملك البناء الحضاري والتاريخي.

وكذلك ما يدعو إليه «صمويل هنتكتون» حول تصادم الحضارات فهذه النظرية تحمل في طياتها عوامل فنائها، لأن الصدام يعني أن الإنسان ذئب لأخيه الإنسان وعدو له... هذا نوع من التفكير لا ينحط إليه العقل البشري السليم الذي يرى الحضارة هي التي تزيل مختلف الحواجز بين بني الإنسان، وتوجد الإنسجام والتكامل بين الثقافات.

● العالم الإسلامي يجد اليوم نفسه امام تحد لابد من مواجهته شاء أم كره يتمثل في ثورة المعلومات والانترنت والعولمة... إلخ ماهي الوسائل الإيجابية للتعامل مع هذا الواقع؟

ـ لا يمكن للعالم الإسلامي أن يتبع سياسة النعامة، ويدفن رأسه في الرمال لكي لا يرى ما يدور حوله، فالثورة المعلوماتية، أصبحت من البديهيات التي لا يمكن للمسلم أن يعيش بمعزل عنها.

ولكن نعتقد قبل أن نتعامل معها يجب أولا النفاذ إلى صميمها كي نفهم خباياها والتحكم فيها، وثانيا: الدخول إلى هذا التقدم العلمي ونحن مدركون أن من يقف وراء هذه الثورة العلمية ليس العقل الإسلامي، وبالتالي يجب أن نكون حذرين إزاءها لما قد تحمله من سلبيات بقدر ما تحمل من ايجابيات، فهي خطوة جبارة لصالح الإنسان أيا كان، لذا وجب أن يكون لنا دور من خلالها بالعمل على إزالة كل ما من شأنه أن يكون ضد طبيعة النفس البشرية السوية... فالانترنيت مثلا سلاح ذو حدين، يمكن أن يستخدم لبناء الإنسان، كما يمكن أن يستخدم كسلاح هدام... ولكن عندما نستطيع التعامل معه بوعي متسلحين بعقيدتنا وثقافتنا، لا خوف منه علينا. ■

خواطر مجهدة

حنانك، إن همي في ازدياد
وفي عيني مضطجع سهادي
تمر بي الدقائق منهكات
وفي أضلاعها خدر الرقاد
تمطى ساعة، وتمر شهرا
فتتدفق اليبوسة في فؤادي
***
قوافل في الضمير لهن وخد
روائح للذي أرجو غواد
تنوء بهن أنفاس غلاظ
يداعبهن معراج التمادي
ألوح للبعيد ولا مجيب
وترغب همتي عمن ينادي
فأصعد تحشد الطرقات حولي
خواذلها، وتمعن في ازدرادي
فأذهل ـ والضجيج بكل صوب ـ
ذهول الطفل في يوم الحداد
ولي في مقلة الآفاق حب
طليب، ليس يرهقه طرادي
وأنتم بين أهداب القوافي
قعود، والهوى مائي وزادي
إليكم سقت لا هفتي ووجدي
ومنكم استمد رؤى احتشادي
أحن لكم وبي ظمأ لذيذ
يجرعني أفاويق اتقادي
فقد نزلت مودتكم بقلبي
نزول الماء في احشاء صاد
ولكني إذا ما رمت وصلا
تراقص في دمي شوك القتاد
تجافيتم فلجلج ثغر حظي
وأهوى الغيظ يكرع من مدادي
***
بأي فم سأحكي عند حملي
إلى الإعصار تهديد الرماد؟!
وأي حروفي الخرساء يشدو
إذا خاصمت مشدود الزناد؟!
يفر الحرف من شفتي، ويعدو
عليها الصمت مدرع السواد
***
خرافي هواك بغير ند
«ولكن لا حياة لمن تنادي»

عبدالله بن سليم الرشيد

.. المعركة تتواصل .. بين طرفين

أشهد أنك غير معصوم وأن كتبك غير مقدسة

أدعوك إلى مراجعة موقفك ممن يكتبون عن إنتاجك



د. عدنان رضا النحوي

د. مأمون فريز جرار

كتب ـ خالد السهيل

□ دخلت المعركة الأدبية، التي تدور رحاها حاليا بين كل من د. مأمون فريز جرار ود. عدنان رضا النحوي طورا جديدا مع ورود رد مطول من د. مأمون على الرد الذي كان قد كتبه د. عدنان النحوي في العدد رقم 696.

كان د. عدنان قد غضب من البحث الذي ألقاه د. مأمون عنه في الدار البيضاء مؤخرا، وكتب ردا حاول فيه أن يفند بعض ما تضمنته الورقة العلمية التي طرحها د. مأمون والتي كانت تحمل عنوان «المصطلح النقدي في آثار عدنان النحوي/ الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته/ نموذجا».

هنا يقوم د. مأمون بتركيز أفكار بحثه، ثم إنه ينتقل بعد ذلك إلى مناقشة بعض ما ورد في ثنايا رد د. عدنان النحوي. وقد بدأ د. مأمون رده قائلا: منذ أن انعقد الملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي في الدار البيضاء بعد عيد الأضحى المبارك وغبار معركة أدبية يتصاعد عبر صفحة الثقافة في جريدة «المسلمون». ولا يخفى أن للمعارك الأدبية تثري الحياة الأدبية والنقدية والفكرية وبخاصة إذا كانت بعيدة عن الهوى والانتصار للذات، وإذا كان هدفها الوصول إلى الحقيقة والالتقاء على كلمة سواء فهل سارت هذه المعركة الأدبية في الطريق السليم؟

أقول أسفا إنها سارت في طريق شخصي لا موضوعي، وغلب عليها الهوى لا طلب الهدى.. وقد تجلى هذا الأمر واضحا في موقف د. عدنان النحوي ورد فعله على البحث الذي قدمته للملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي مما عده تطاولا عليه، وإساءة إلى شخصه وإنتاجه، والأمر بحاجة إلى جلاء حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود وتتكشف حقائق الأمور.

قبل كل شيء لابد من الإشارة إلى أن د. عدنان النحوي بجده وجلده قد استطاع أن يقدم للمكتبة الإسلامية عددا كبيرا من المؤلفات وصلت في حد علمي إلى سبعة وأربعين كتابا وربما أكثر من ذلك، بين كتب في الدعوة والفكر الإسلامي، ودراسات في الأدب والنقد، ودواوين وملاحم شعرية.. هذا الذي قدمه مذكور مشكور، وأسأل الله أن يكون لديه مأجورا.

أقول هذا بين يدي ما سأورده هنا ليعلم القارئ أن المخالفة في الرأي لا تعني الإساءة، ولا تعني طمس الحقائق ولا تجاهل المكانة، وإنما تعني اجتهادا في مقابل اجتهاد. وادعاء الصواب المطلق أمر لا ينبغي لبشر غير معصوم أن يقول به!

فما الذي أثار هذه المعركة؟

يقول د. مأمون ردا على السؤال: قرأ د. عدنان النحوي في «المسلمون» ملخصا لبحث قدمته إلى «الملتقى» فغضب غضبا شديدا، وتجلى ذلك في مكالمته التي عاتبني فيها بل كان فيها أكثر من العتاب، وأحسست أنه لم يأخذ الأمر بالصورة التي توقعتها. فقد أحسست أنه يدافع عن شخصيته وكرامته وكأن البحث الذي قدمته قد مسهما بسوء!

لقد دعيت للمشاركة في الملتقى الدولي للأدب الإسلامي في الدار البيضاء، ونظرت في محاور الملتقى فوجدت محور: المصطلح، وكان قد لفت نظري في كتاب (الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته) للدكتور عدنان النحوي وقوفه على كثير من المصطلحات، وسعيه إلى إعطائها معنى جديدا (إسلاميا)، فرأيت أنها فرصة لي لدراسة هذا الجانب من الكتاب دراسة شاملة، والوقوف على منهج د. النحوي في المصطلح، وتوقعت أن تجري دراسات أخرى في المصطلح لدى كتاب آخرين في الأدب الإسلامي للعاصر، وبذلك تتكامل الصورة وترصد ظاهرة من ظواهر هذا الأدب بسلبياتها وإيجابياتها. توجهت إلى الكتابة بغير هوى متجردا ناظرا فيما بين يدي، ولم أكن قد التفت إلى هذا الأمر عندما قرأت الكتاب منذ سنوات. وقد تتبعت المصطلحات التي تحدث عنها د. النحوي وفرغتها في أوراق، ورجعت إلى ما ورد في كتب أخرى من تعريفات لها، ثم درست تلك التعريفات وخلصت إلى مجموعة من الظواهر التي استنتجتها في منهج د. النحوي في التعامل مع (المصطلح).

فالبحث الذي أثار د. النحوي ليس عن الكتاب كله بل عن المصطلحات فيه، وما رصدته من الظواهر لم يعجب د. النحوي فأطلق لسانه في حقي ـ غفر الله له ـ وليكون القارئ على بينة مما ورد في البحث أوجزه له إيجازا غير مخل، ثم بعد ذلك لي وقفة مع المقال الذي كتبه د. النحوي في «المسلمون» في العدد 696.

ظواهر في المنهج

عنوان البحث الذي قدمته: «المصطلح النقدي في آثار عدنان النحوي/ الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته/ نموذجا».

وقد بينت طبيعة البحث ومداه في مقدمته فقلت: سأقف في هذا البحث على ما قدمه د. النحوي في مجال المصطلح النقدي في هذا الكتاب بخاصة (أي الأدب الإسلامي) وسأعرج على بعض كتبه الأخرى ذات الصلة ببعض ما ورد في هذا الكتاب، ولا أزعم أن هذا البحث سيستقصي المصطلحات كلها، ولكنه سيقف على أكثرها، متتبعا منهج د. النحوي في تحديد المصطلحات الخاصة بالأدب الإسلامي على وجه التحديد».

والظواهر التي رصدتها في منهج د. النحوي في المصطلح هي:

1ـ إحساس د. النحوي بالحاجة إلى وضع دلالات جديدة لكل المصطلحات الأدبية والنقدية والثقافية، وكأنه يؤسس لمنهج جديد، وميدان جديد. وقد بينت بالمقتطفات والإشارة إلى صفحات ما يصدق هذا القول الذي قلته من غير اجتزاء ولا تشويه ومن شاء فليرجع إلى الصفحات التالية من كتابه (64، 124، 125، 320 ـ 321).

وقد ذكرت في البحث قائمة طويلة بالمصطلحات التي أورد د. النحوي تحديدا لها، وذكرت أنه ليس من مقتضيات الأدب الإسلامي التميز في المصطلحات كلها، ومخالفة المفاهيم السائدة. وقلت: «إنما يبدو في كتاب (الأدب الإسلامي) أن د. النحوي يتخذ منهج التميز أو المخالفة في أكثر المصطلحات، وهو منهج قد لا يجد الاجماع من دعاة الأدب الإسلامي وبخاصة إذا كانت ثمرة المخالفة تعريفا غير مقنع، أو بديلا غير مناسب».

2ـ ذكرت أن د. النحوي يتبع منهجا فضفاضا في تعريف المصطلحات يقوم على الاستطراد وإيراد ما يمكن أن يستغنى عنه، وأوردت أمثلة من تعريفه للموهبة (انظر كتابه ص66 ـ 67) والفن (انظر ص 76) وناقشت التعريفين مناقشة هادئة ليس فيها غضب ولا انفعال.

3ـ يعتمد د. النحوي في فهمه لبعض المصطلحات على الذوق الشخصي وضربت على ذلك مثلا مفهومه لمصطلح الأدب في العربية ومقابله في اللغة الانجليزية Literature (انظر كتابه ص24) وناقشت المفهومين وخالفته فيما ذهب إليه.

كتبت محاورا ومساجلا، ولم أكتب غاضبا ومغاضبا

4ـ ناقشت تعريفه للأدب والأدب الإسلامي الذي خالف فيه الأولين والآخرين من ابن خلدون إلى سيد قطب ومحمد قطب ومحمد المجذوب ود. عبد الرحمن رأفت الباشا ود. محمد مندور، ورأيت أنه لم يعط البديل المقنع في التعريف الذي أورده، فهل ارتكبت جرما أن رأيت هذا الرأي؟

5ـ قلت: إنه خالف الدلالات الشائعة لعدد من المصطلحات من غير موجب مقنع لهذه المخالفة، وضربت على ذلك مثلا مصطلح (الرواية) (انظر تعريفه لها ص56)، و(الملحمة). ويتهمني د. النحوي بالاجتزاء والتعجل في أصدار الحكم!! وحديثي عن الملحمة هو ثمرة دراسة هادئة للملاحم السبع أرسلتها منذ سنتين إلى مجلة الفيصل وتلقيت وعدا بنشرها.. وخلاصة ما وصلت إليه أن

الذوق الشخصي هو المرتكز في فهمك لبعض المصطلحات

مفهومه للملحمة بدأ بقصيدة لا تقل عن ثمانين بيتا تتناول قضية من قضايا المسلمين ضمن مفهوم حدده لزمانها وأجزائها وهدفها، وتطور الأمر لديه إلى أن وصل إلى مفهوم الملحمة الديوان.. فهل في هذا الذي قلته ما يدل على العجلة والاجتزاء والتشويه؟

6ـ ذكرت اقتراحه مصطلحا بديلا لمصطلح قائم توهم فيه عيبا وافتقاد المصطلح البديل لصفات المصطلح للقبول. وذكرت تحت هذا مصطلح النصح الذي اقترحه بديلا للنقد، وناقشت رأيه، وختمت دراستي بقولي:

«إن الحديث عن المصطلح الأدبي والنقدي لدى د. النحوي يمكن أن يمتد ويطول وليس كل ما ذكر من قبل هو كل ما يمكن أن يثير الخلاف، أو يجد للمعارضة، ولكنني اقتصرت على بعض ما يمثل منهج د. النحوي في تناول المصطلحات لأنبه إلى منهج متبع في تيار الأدب الإسلامي، قد يجد أنصارا له هنا وهناك، ولأضع هذا المنهج بين أيدي الدارسين ليناقشوه ويروا رأيهم فيه تأييدا أو معارضة». فأي ذنب ارتكبته بهذا البحث وبهذا الاسلوب وهل يستحق هذا عتابا وثورة وغضبا وإساءة إلي من د. النحوي الذي ربطتني به مودة وصداقة امتدت ستة عشر عاما؟ وهل يتوقع مني أن أقصد الإساءة إليه؟ وهل في دراسة منهجه ومخالفته فيه إساءة إليه؟ وهل المطلوب ممن يقرأ كتبه أن يكتب الشكر والتقريظ والمديح؟!

وإنني أسأل د. النحوي سؤالا مبدئيا هو: هل مبدأ المخالفة في الرأي وارد لديه ومقبول أم أنه محظور؟ وإن كان مقبولا فما حدوده؟

الموقف الذي ظهر منه يدل على رفضه للمخالفة، ولو كانت مقبولة لديه لكان منه ما يلي: عند قراءة الملخص الذي نشرته «المسلمون» يتصل بي لا غاضبا ولا عاتبا بل طالبا أن أرسل إليه البحث كاملا، وقد كان من المتوقع لدي عند كتابة البحث أن يكون د. النحوي من الشهود عند إلقاء الملخص وأن تتم مناقشته لي في الدار البيضاء وعلى مشهد من الحضور، ولكن ذلك لم يتم، وإذا لم يحدث ذلك، فقد كنت أتوقع منه أن يقرأ البحث بعد أن يصل إليه، ثم يرد عليه ردا علميا يفند ما يراه خطأ في قولي، ويقبل منه ما يراه صوابا، والذي كان منه غير هذا في المكالمة وفي المقال الذي نشرته «المسلمون».

إنني أذكر د. النحوي بأن القضايا التي تحدثت عنها هي قضايا خلافية اجتهادية، فقد خالف هو نفسه فيها من سبقه، وظن أنه جاء بالقول الفصل، فإذا جئت أنا مخالفا له فلماذا أجاز لنفسه ما لا يجيزه لغيره؟

بعد هذا أقف على بعض ما ورد في مقاله من اعتراض وتشكيك بل إساءة مقصودة إلي!

ذكر د. النحوي أن كتابه طبع منذ سنوات وأنه تلقى الشكر والتقريظ عليه من بلاد شتى وكتب عنه في صحف ومجلات، أفلم يكن لهذا الكتاب من معارض أو مخالف؟ أو لا ينكر ما قاله أحد الباحثين بأنه تمنى لو خسر خمسين ألف ريال ولم يظهر هذا الكتاب؟!

إنني لا أورد هذا القول مؤيدا له بل لأبين له أنه إذا قيل فيه تقريظ وشكر فقد قيل فيه رأي مخالف منذ صدوره.

ومن العجيب أن يسأل د. النحوي عن صمتي سنوات طويلة وعدم إبداء رأيي في الكتاب من قبل، ثم اندفع فجأة في مؤتمر عام أفرغ شحنات كانت مكبوتة لدي!

أرجو من أخي الكريم أن يعيد النظر في هذا القول ويستغفر الله! ولماذا هذا التصوير بالشحنات المكبوتة.. ومن الذي كبتها؟ ولماذا تندفع فجأة الآن؟ هل ترى أن العلاقة بيننا توحي بوجود شحنات مكبوتة؟

لو أحسنت الظن بأخيك لعلمت أن ما قاله هو ثمرة دراسة لكتابك دعت إليها مشاركته في مناسبة علمية هي الملتقى الذي دعي إليه.

ويزيد العجب من تشويه صورة البحث بالقول إنني لم أترو ولم أدرس ما نقدته دراسة هادئة، ولم أعد إلى جميع ما كتبه. وإنني اكتفيت بفقرة من هنا وفقرة من هناك مما أفسد آراءه وشوهها.

استغفر الله يا أخي مرة أخرى! فلم يكن ما كتبته ثمرة تعجل بل ثمرة ليال وأيام قضيتها مع كتابك وكتب أخرى.. وإن من المنطقي في البحث إيراد الفقرات المقتطفة وليس الصفحات الطوال، ولكن من غير تشويه أو تحريف. وهذا ما فعلته. وأنا أدعوك إلى أن تضع البحث الذي أرسلته إليك بين أيدي باحثين منصفين ليحكموا فيما قدمته، فإن كان فيه اجتزاء أو تشويه أو إساءة فأنا مستعد لتقديم اعتذار إليك في مقال أكتبه في «المسلمون».

وأما عن صدى البحث في الملتقى فقد غشك من حدثك عنه، ولم ينقل إليك الصورة كاملة، فقد لقي الاستحسان من أكثر الحضور لا لموضوعه فحسب بل لمنهجه في (النقد الذاتي) في مجال الأدب الإسلامي. وأما الذين استاءوا فهم إخوة أو أخ كان حسن ظني به ينزهه عن موقفه، وكنت أتمنى عليه أن يرد ردا علميا ولا تكون منه جفوة لأني خالفت (شيخه) وإن كنت وجدت منه قبيل السفر موقفا كريما عددته تكفيرا عن الجفوة التي أحسستها منه. فلم يكن في الأمر مفاجأة للحضور إلا مفاجأة (الجرأة) ـ كما قال بعضهم ـ وأظن أن شهادة د. محمد مريسي الحارثي تعطي صورة واضحة لما كان في الملتقى.

لقد ورد في مقالك يا أخي ما يوحي بأنني كتبت البحث من منطلق (الغضب)، وترددت لفظة الغضب ومشتقاتها في حديثك عني مرارا. فمن قال لك إنني كتبت ما كتبت غاضبا؟ وما الداعي إلى الغضب في شأن أدبي؟ لقد كتبت محاورا ومساجلا، ولم أكتب غاضبا ولا مغاضبا. إن لك أن تقترح مصطلح النصح لأنك لا تستسيغ مصطلح النقد، ولكن ليس لك أن تثور أو تغضب إذا رفض رأيك، وقبول بعض الإخوة من أنصار الأدب الإسلامي ليس حجة، فليس قبوله من طرف أو رفضه من طرف آخر حجة لأحد، بل لكل موقفه.

أدب النقد والالتزام به

لقد قلت قولة طيبة بأن للنقد أدبا، وأنا أدعوك إلى أن تبين لي أين خرجت عن أدب النقد في بحثي؟ وهل لي أن أسألك إن كنت أنت قد التزمت أدب النقد في مقالك؟ أرجو أن تقرأه مرة أخرى وتضعه في ميزان أدب النقد أو النصح ثم ترى رأيك!

لقد كتبت مقالك يا أخي وأنت في قمة الانفعال،

التحوي يرد: مأمون أتعب نفسه وأتعب غيره بعدم التروي

قصاصة من موضوع د. النحوي الذي يناقشه د. مأمون

وأنت لم تقرأ البحث قراءة هادئة والدليل على ذلك الجملة الأخيرة من مقالك، ولذلك لم تناقشه بل اندفعت تهاجمني وتشوه منهجي. وهل من أدب النقد تعميم الحكم على منهجي في كل ما كتبت في قولك:

«وحين تتابع أسلوب د. مأمون في النقد تجد أنه لا يتابع دراسة الموضوع والإلمام الأمين الكامل له، تغلبه العجلة، ويأخذ جزءا ويشحذ قلمه» وقد ضربت على ذلك مثلا من كتابي «الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث» وهذا المثل الذي قدمته مثل ظالم، وأنت تعلم أن هذا الكتاب هو بحث موجز قدم إلى ندوة الأدب الإسلامي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1405هـ، وكان بحثا رائدا لم يكن منهجه الشمول والاستقصاء بل التمثيل ولفت النظر إلى هذا الاتجاه، وقد ثارت حفيظتك لأني علقت في حاشية (ص16) بقولي في بعض شعرك «يلاحظ ضعف التركيب في بعض الأبيات، ولعل ذلك راجع إلى حداثة سن الشاعر في تلك الفترة

أنسيت أن أحد الباحثين تمنى لو خسر خمسين ألفا ولم تطبع كتابك

وقلة خبرته بالشعر» وذلك في تعليق على قصيدة نظمتها سنة 1944م. وقد عاتبتني على ذلك وذكرت لي ـ عند صدور الكتاب ـ ما كان لك من خبرة بالشعر ومن ذخيرة شعرية امتلكتها. لقد قلت رأيا في أبيات محدودة، ولم أصدر حكما على شعرك كله ولا على شاعريتك، وها أنت لم تنس هذا الموقف وتذكرني به بعد هذه السنوات الطويلة؟!

وأعجبت من قولك ساخرا.. وعندما تحدث عن أحدهم أشار إلى ديوان أخذ منه مقتطفات ثم قال في الهامش: للشاعر ديوان آخر مطبوع لم أطلع عليه ـ شكرا على هذه المعلومة القيمة في الدراسة والنقد»! أقول هل من أدب النقد استخدام هذا الاسلوب الساخر والمشوه للحقيقة؟ هذه الفقرة وردت في سياق الحديث عن صعوبة الحصول على الشعر الإسلامي لأن كثيرا منه كان وقت صدور الكتاب مخطوطا وقد قلت مبينا ذلك في (ص13) .. وبما أن هذه الدراسة هي مقدمة لدراسة أوسع ـ بإذن الله ـ فإنني سأكتفي بالتمثيل الموحي والإشارة الدالة التي ترسم الإطار العام والملامح الأساسية لهذا الاتجاه في الشعر الفلسطيني، بين يدي ديوان الأرض المباركة للشاعر عدنان النحوي، ومن حسن الحظ أنه يؤرخ لقصائده...» وقلت في الحاشية: «للشاعر ديوان آخر مطبوع لم أطلع عليه عند الابتداء بهذا البحث».

لم أزعم في بحثي الاستقصاء بل التمثيل، وفي هذه الإشارة في رأيي انصاف لك، لأن ذلك يقول للقارئ إن ما سيرد من أقوال وآراء وأحكام لا يمثل شعر الشاعر كله، فأي إساءة وقعت فيها حتى أستحق منك هذه الإشارة الساخرة المشوهة لموقفي النقدي؟!

قد أنصفتك بالتخصيص وظلمتني بالتعميم!

ويصر د. النحوي على أنني كنت غاضبا عند كتابة بحثي، ويريدني أن أغضب معه على الشعر الحر ودعاته ومن سار في خطه من الشعراء الإسلاميين! إن لك يا أخي رأيا خاصا في الشعر والشعر الحر، وهو اجتهاد لا حكم شرعي تلزم غيرك به! وليس لك أن تفرض اجتهاداتك على كل دعاة الأدب الإسلامي.

خيال حربي

ومن أعجب العجب أن يبيح د. النحوي لنفسه أن يسطر الكلمات التالية التي تشكك في موقفي من الأدب الإسلامي وتصوري له، وذلك في قوله:

«ويغضب لأنني أدعو إلى أن يكون الأدب الملتزم بالإسلام ملتزما بالإسلام حقيقة لا شعارا، ويغضب لأنني أقدم وجهة نظر في ذلك».

هذه دعوى تحتاج إلى دليل .. بل فيها تشكيك في إيماني وإسلامي ولا يكتفي د. النحوي بظلمه لي، بل يمتد ظلمه إلى (مؤتمرات) الأدب الإسلامي، لا إلى مؤتمر واحد، تلك التي وصفها بأنها مؤتمرات يشحذ فيها الأدباء الإسلاميون أسلحتهم بعضهم ضد بعض دون أن يلتفتوا إلى حقيقة ما يهدد الأدب الإسلامي والإسلام.

لا أدري من أين جاء هذا (الخيال الحربي): شحذ الأسلحة! هذا الخيال يمثل تصورا عدوانيا لم يخطر ببالي وأنا أكتب بحثي! لقد كنت أرى نفسي تلميذا من تلامذة الأدب الإسلامي يبدي رأيا فيما كتبه بعض دعاته، ولم أتصور نفسي حاملا سيفا أشهره في وجه أخ لي، ولماذا التعميم على المؤتمرات التي شاركت أنت في أكثرها؟!

وما الذي حدث في الدار البيضاء؟ لقد قدم عدد كبير من الباحثين بحوثا لم يشهروا فيها سيوفا على أحد! اللهم إلا بحثي الذي عده د. النحوي عدوانا مسلحا عليه! إنني أدعو د. النحوي إلى الاعتذار عن قوله هذا فقد أساء إلى كل من شارك في مؤتمرات الأدب الإسلامي من لكنو سنة 1981م إلى الدار البيضاء سنة 1998م.

لقد أرسلت إلى د. النحوي بحثي ومعه رسالة أخوية قدرت أنها ستزيل من نفسه الاحتقان ونزغ الشيطان، وسيكون لها صدى فيما سيكتبه، ولكن ذلك لم يحدث، وما كنت أتوقع منه أن يكون ما كان من صدى سلبي، ولو توقعت لاعرضت عن الكتابة عن المصطلح النقدي في آثاره، استبقاء للمودة التي لم أجده حريصا على استبقائها!

لقد كنت أتمنى أن يكون د. النحوي حاضرا في الدار البيضاء ليرى درسا عمليا في التسامي وعلو النفس حين اندفع د. أبو بكر العزاوي في حديث ناقد حاد عن كتاب للدكتور عبده زايد الجالس إلى يساره على المنصة وهو لا يعلم انه صاحب الكتاب لانه صدر باسمه الآخر (د. أحمد محمد علي). لقد كان رد فعله ابتسامة هادئة رفدتها ابتسامات الحضور الذين كانوا يعرفون ما لا يعرفه د. العزاوي، وكان من د. عبده زايد بعد ذلك التعقيب الهادئ الرصين الذي تقبل النقد بقبول حسن، وشكر للدكتور العزاوي اهتمامه بكتابه، ودراسته، وإبداء رأيه فيه، ولو كان مخالفا، ولم يتهم فهمه ولا ذوقه ولا منهجه ولم يكل له الصاع صاعين!

يا أخي الكريم! ادعوك إلى مراجعة منهجك وموقفك ممن يكتبون عن انتاجك، لأن هذا الموقف سيصرف الناس عن الكتابة، وسيتبعون معك أحد موقفين: النقد الصامت، أو التملق والنفاق!

أشهد أنك غير معصوم

وأما أنا فأعلن لك أنني أشهد الله انك غير معصوم وان كتبك غير مقدسة، وانك تخطئ وتصيب، وما كان منك من صواب وافقتك عليه، وما كان من خطأ لا اقرك عليه. فإن كان هذا يرضيك فأنا به راض، وإلا فأنت وشأنك والله حسب كل امرئ على نيته وعمله.

«ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم». ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الرابعة عشرة
العدد ٧٠١
السبت
17 ربيع الأول 1419
11 يوليو 1998

غياب الأم يؤثر على المراهقات

الفراغ.. وراء إنحراف البنات!

تعاني بعض الفتيات خاصة المراهقات واللواتي لم تتجاوز أعمارهن السابعة عشر عاما، من غياب أمهاتهن سواء في العمل أو خلال قضاء الكثير من الأوقات خارج المنزل، في هذه الأثناء تعاني بناتهن من غياب القدوة واختفاء التوجيه والنصيحة وحتى المراقبة!

عمان- أروى ابراهيم، «المسلمات»

□ تشكو نيمة أحمد من أمها التي تعمل في مجال التدريس قائلة: أمي دائما مشغولة حتى عندما تعود الى المنزل لا يكون لديها وقت لتجلس معي، مع أنني في أمس الحاجة للجلوس معها، حاولت مرارا الحديث معها بهذا الشأن ولكن دون فائدة فهي تتعلل دائما بعملها، وهو الأمر الذي اضطرني للتحديث عن مشاكلي مع صديقاتي غير أنني اكتشفت بأنهن لم يحفظن السر ولم يكن أمينات على ما قلته لهن، مما أصابني بخوف من الناس وعدم الثقة في أي إنسان. وتقول لنا: أنها لا تتذكر أن جلست معها أمها يوما واحدا وتحدثت معها عن مشاكلها فدائما كانت مشغولة في زيارة صديقاتها وجاراتها وإن حدث نقاش بينهما ينتهي دائما بالشجار وهو الأمر الذي سبب لها حب الانعزال عن الناس والانطواء مما أدى إلى تراجع مستواها الدراسي.

أما فاديا علي فتقول بأنها ارتبطت بشاب وفشلت علاقتهما وكان ذلك بسبب عدم وجود توجيه من أمها التي كانت مشغولة جدا بزياراتها لجاراتها وصديقاتها حيث كانت تتمنى أن تنصحها أمها باختيار شريك حياتها الذي ممكن أن يسعدها غير أنه نتيجة لغياب أمها المستمر وعدم توجيه النصيحة لها أدى إلى فشلها في زواجها بالإضافة إلى فشلها في اتخاذ أي قرار حيث كانت دائما تحتاج لأي إنسان ينصحها والذي يفترض أن يكون أمها ولكن للأسف كانت أمها سبب فشلها في حياتها.

فيما اعترفت هند محمد إحدى الأمهات ببعض التصرفات الخاطئة التي كانت تقوم بها بابتعادها عن بناتها في مرحلة المراهقة مبررة أنها اضطرت للتقصير مع بناتها بسبب انشغالها في عملها خارج المنزل حيث أنها كانت مضطرة للعمل لأنها هي التي تتحمل مسؤولية المنزل ولكن للأسف كان ذلك على حساب بناتها اللواتي واجهتهن مشاكل عديدة بسبب هذا التقصير.

إغفال غير متعمد

وأوضحت فدوى أحمد بأنها لم تكن تدرك مدى أهمية مرحلة المراهقة التي تمر بها ابنتها حيث كانت تعتبر زياراتها لجاراتها وصديقاتها نوع من التسلية وليس له أي تأثير على ابنتها ولكنها اكتشفت بعد ذلك بأن المرحلة التي كانت تغيب فيها عن المنزل كانت ابنتها بحاجة لها حيث مرت بفترة انتقالية لم تكن فيها تستطيع تدبير الأمور وهو ما سبب لها مشاكل الانطواء والانعزال والتراجع في تحصيلها الدراسي.

وقالت صباح سليم بأنه لم يكن في زمنها تلك الوعي الموجود الآن عند الامهات حيث الأمهات في السابق كن يعتقدن بأن الفتاة تتربى مثل غيرها ولا يوجد لها احتياجات كوجود الأم معها والحديث عن مشاكلها ولكن الآن اختلف الوضع بسبب تغييرات الحياة التي تفرض وجود توجيه وارشاد تحديدا من الأم تجنبا من حدوث مشاكل مشيرة إلى أنها لم تكن تدرك بأن هناك ضرورة للحديث مع ابنتها في أي موضوع ولكنها اكتشفت عكس ذلك عندما واجهت ابنتها مشاكل كثيرة في حياتها خصوصا في مرحلة المراهقة كاختيار صديقات سوء، وعدم التمييز بين الخطأ والصواب.

وبالنسبة لبعض المشكلات التي حدثت من جرا غياب الأم قيام فتاة بالارتباط مع شاب بزواج عرفي من غير علم أهلها، ثم تخلى عنها الشاب. وهناك تورط بعض الفتيات مع صديقات سوء يورطوهن بقضايا سرقة أو مخدرات وحدث أيضا أن هربت العديد من الفتيات من مدارسهن برفقة شباب مراهقين، إضافة إلى مشاكل نفسية كثيرة أصابت الفتيات من جراء غياب الأم مثل الاكتئاب وعدم الثقة بالناس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات.. والانطواء والانعزال.

تزوجته عرفيا وأخرى هربت معه من المدرسة وثالثة تورطت بالسرقه

وعلى صعيد آخر تعد المراهقة فترة حرجة جدا بالنسبة للفتيات حتى وإن كانت الأم متفرغة لرعاية منزلها فيحدث هناك نوع من التصادم الفكري بينهما، فعندما تبدأ الفتاة بالنضوج وتصبح في سن المراهقة فانها تتصادم في الغالب مع والدتها في الكثير من الأمور، فتشعر الفتاة بالندية لوالدتها، خاصة عندما تمنعها من كثير من الأمور التي لا ترى الفتاة فيها ضيرا، فتختلف مع أمها وتشعر لانها تكرهها بل عندما تبدأ الفتاة الصغيرة بالنضوج وتصبح في سن المراهقة فإنها تتصادم في الغالب مع والدتها التي من شدة خوفها عليها تمنعها من كثير من الأمور التي لا ترى الفتاة فيها ضيرا، فتختلف مع أمها وتشعر أنها تكرهها بل وقد تؤكد أنها تغار منها.. ولكن في الحقيقة فإن هذه الفتاة لا تستطيع ادراك مخاطر الحياة التي تعرفها والدتها بحكم سنها وخبرتها في الحياة.. وإن كان لكل أم اسلوبها ولكن الهدف يبقى واحدا وهو المحافظة على ابنتها بسبب حبها لها، قد يكون لهذه القاعدة شواذ، ولكن تبقى القاعدة هي الأساس، ومن الضروري جدا ولكي لا يؤثر هذا الخلاف على العلاقة المستقبلية بين الأم وابنتها أن تختار الأم اسلوبا دبلوماسيا تعالج فيه المشاكل التي تعترض طريقها وابنتها... تقول «أم أنور» أشعر بالخوف على ابنتي المراهقة (17 سنة) فالحياة لا ترحم خاصة في هذا الزمن، ولكني أحاول عدم إشعارها بأنها مقيدة ومراقبة مع أنني أعلم كل خطوة تقوم بها فهي شغلي الشاغل لأنها مسؤولة مني إلى أن تكبر وتتزوج، وعلى الأم أن تلاحظ سلوك ابنتها وتدرس نفسيتها وتحاول أن تخمن ما إذا كان عندها الاستعداد للفساد مع أنها يمكن أن تتعرض لمواقف واغراءات لا تستطيع بحكم سنها الصغير مقاومتها ولكن الضغط عليها يؤدي للانفجار.. فإنها مثلا إذا أرادت زيارة صديقتها لا أمانع ولكني أطلب منها أن تتصل بي إذا أرادت الخروج معها لأي سبب والتأخير طبعا ممنوع ولا ادعها تخرج وحدها فأنا أو والدها أو شقيقها نقوم بإيصالها ونعود لأخذها.

أما «سامية عرابي» فتقول: الأساس هو تعويد الفتاة على أسلوب معين، فأنا لدي ابنتان في سن المراهقة (15، 18 سنة) ومنذ الصغر اعتادوا على عادات معينة، فالصديقات يجب أن أتعرف عليهن وعلى أهاليهن، الخروج إلى الأسواق لوحدهن ممنوع فيجب أن أكون أنا معهن أو والدهن، الذهاب إلى المطاعم وحدهن أو مع الصديقات غير وارد أبدا، طبعا لابد أن يحدث تصادم في بعض الأحيان رغم اعتيادهن على اسلوب الحياة هذا ولكن لكي يتقبلن هذا الاسلوب لابد أن يكون بشكل لطيف وأسلوب محبب وليس بطريقة الأمر والنهي فلابد أن تجعل الفتاة تشعر أنها مسؤولة وأنها ناضجة وكبيرة وأنك تفعلين ذلك لأنك تخافين عليها من الآخرين وليس بسبب عدم ثقتك بها وفي نفس الوقت يجب أن تحاول الأم التقرب من ابنتها قدر الامكان فأنا أحاول الجلوس معهن ومشاركتهن أحاديثهن لكي الاحظ دوما ما يطرأ عليهن من تغيرات قد تدلني على أمور تحدث من ورائي.

تشديد الرقابة

ولكن كيف تعالج الأم موقف أومشكلة تتعرض لها ابنتها؟ تقول «ف. ل.» دخلت في إحدى الأيام إلى المنزل دون أن يشعر بي أحد وكنت أريد التحدث في الهاتف وعندما رفعت السماعة سمعت ابنتي تتحدث مع شاب، صعقت ولم أدر ماذا أفعل أقفلت السماعة وجلست أفكر، هل أضربها؟ هل أقول لوالدها؟ وفي النهاية ناديتها وسألتها عن الشاب بهدوء تلعثمت وحاولت أن تكذب فحذرتها أنها إذا كذبت فسوف أخبر والدها ليتحرى الموضوع فأخبرتني بكل شيء وجلسنا نتحدث وأقنعتها أنه لو كان يريدها فعليه ان يتقدم لها بعد انتهائها من الدراسة بشرط أن لا تتحدث معه خلال هذه الفترة وأني إذا اكتشفت أنها حادثته فسوف أحبسها في المنزل وأخبر والدها، فوافقت، حدثت هذه القصة عندما كانت لا تزال في السابعة عشر، اليوم هي في التاسعة والعشرين من العمر، متزوجة من شاب اخر غير الأول الذي لم يعد يرغب في الحديث معها بعد أن تيقن أنه لن يكون بمقدوره أن يتسلى معها بعد أن عرفت والدتها بالأمر وأصبح للموضوع جديا.

وليس كل أم تعرف كيف تعالج هذه المواقف، تقول «ل. م.»: لا أكره والدتي ولكني لا أشعر بحب تجاهها فهي دائما تتكد علي وتمنعني من كل شيء بهدف التحكم بي وليس لخوفها علي، وقد تعرفت على صديقة لي أصبحت قريبة جدا مني وحدث أن تعرفت هذه الصديقة إلى شاب وأحبته وتحدثت معه تليفونيا من منزلنا وعلمت والدتي بالأمر فما كان منها إلا أن اخبرت شقيقي الذي قام بضربي بموافقتها، فما ذنبي أنا؟ ولماذا تخبره أصلا، كان بامكانها أن تطلب مني ألا أسمح لصديقتي أن تتحدث معه بالهاتف مثلا ولكنها لا تريد أن تدعني ارتاح!

وتقول لانا (19 سنة): أتمنى أن أكون صديقة والدتي ولكني بصراحة أشعر أنها تغار مني فهي لا تحب أن أكون سعيدة، فإذا رأت صديقاتي عندي تصر على أن تجلس معنا وإذا طلبت منها شيئا ترفض مهما كان هذا الطلب، وإذا ارتديت شيئا جميلا طلبت مني أن أرتدي غيره بأي حجة رغم أنه يكون محتشما، تصوري أنه في إحدى المرات زارتنا صديقة لها فحاولت مجاملتها فقالت لها أن ابنتك - أي أنا - جميلة.. فقالت لها والدتي «ولكنها ليست أجمل من أمها» وتعني نفسها طبعا!

أما جمانة فتقول: والدتي رائعة بكل المقاييس وهي صديقتي جدا رغم أنني عندما كنت مراهقة كنت أتشاجر معها كثيرا لأنها كانت تضطر إلى منعي من أمور كثيرة ولكن كان اسلوبها في ذلك لطيفا لا يجعلني أشعر بالحرج أو الاهانة، لم أكن أشعر أنها تراقبني رغم أنها كانت على علم بكل ما افعل، فمرة ذهبت عند صديقتي وذهبنا للسوق وعندما عدت لم أخبرها وعندما سألتني كذبت عليها فصمتت، وفي اليوم التالي قالت لي انها تعلم أنني كذبت عليها وأنها تنتظر مني تبريرا لذلك، شعرت بالحرج ولم أعرف ماذا أقول فاعتذرت منها فقبلت اعتذاري ولكنها قالت أنها في المرة المقبلة لن تقبله، ولم أكذب عليها بعد ذلك لكي لا أضع نفسي في موقف محرج ولا أفقد ثقتها بي، كانت إذا تشاجرت معها وصرخت في وجهها تغضب مني وترفض أن تكلمني دون أن يشعر أحد في المنزل بما يحدث فأشعر بالذنب وأصمم على عدم تكرار ذلك.. وعندما كبرت وفهمت أسبابها في منعي مما يمكن أن يضرني أحسست أنني أحبها أكثر وأصبحت صديقتي المفضلة فلا يمكن أن أجد أحدا يحبني بصدق وإخلاص كما تحبني هي. ■

مع الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسن- القصيم

دبلة الخطوبة وشروط الزواج

□ قبل إتمام الزواج وقبل ان يدخل الزوج على زوجته توجد هناك عدة ممارسات قد يقدم عليها الزوج أو الزوجة، وبعض المسائل المتعلقة بمرحلة ما قبل اتمام الزواج يبينها الشيخ العثيمين من خلال النقاط التالية:

● هناك من الشباب من يطلب صورة فوتوغرافية لخطيبته لكي ينظر إليها ؟

- يرى الشيخ أن هذا لا يجوز، وعلل ذلك بالتالي: لأن الصورة قد تبقى بيد الخطيب حتى وإن أحجم عن التقدم لخطبتها.

ولأن الصورة لا تمثل الواقع والحقيقة فقد تشوه المنظر، وقد تحسن المنظر فينخدع الإنسان، ثم إنه لا ينبغي للإنسان أن يمكن أحدا من أن يلتقط صورة أهله لما في ذلك من الفتنة وربما تقع هذه الصورة في أيدي أناس فساق يعرضون بنات الناس، إن كن جميلات صرن فتنة للناس وإن كن قبيحات صرن مشمتة للناس.

● بعض النساء تشترط على زوجها عند الخطبة عدة أمور كان تبقى مدرسة أو طالبة ونحو ذلك ؟

- ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «إن أحق الشروط أن توفوا بها ما استحللتم به الفروج». ومن المعلوم أن الوفاء بالشروط المذكورة في العقود واجب لقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» فإذا اشترطت المرأة على الزوج شروطا غير ممنوعة شرعا وجب عليه الوفاء بها، فإن لم يف بها فلها فسخ النكاح، ومن ذلك إذا اشترطت عليه أن تبقى مدرسة أو أن تبقى طالبة إذا التزم بهذا الشرط فإنه يجب عليه الوفاء بذلك، ولا يحل له أن يترك الوفاء به.

● هناك العديد ممن يلبس دبلة الخطوبة في حالة الخطوبة وغالبا يكون لبسها مشتركا بين الزوجين ؟

- الذي أراه أن وضع الدبلة أقل أحواله الكراهة لأنها مأخوذة من غير المسلمين، وعلى كل حال الإنسان المسلم يجب أن يرفع بنفسه عن تقليد غيره في مثل هذه الأمور، وإن صحب ذلك اعتقادا كما يعتقده بعض الناس في الدبلة أنها سبب للارتباط بينه وبين زوجته كان ذلك أجد وأعظم لأن هذا لا يؤثر في العلاقة بين الزوج وزوجته، وقد ترى من يلبس الدبلة للارتباط بينه وبين زوجته ولكن بينهما من التفرقة والشقاق ما لا يحصل ممن لم يلبس هذه الدبلة فهناك كثيرمن الناس لا يلبسها ومع ذلك أحوالهم سائرة مع زوجاتهم.

● عندما يخطب الرجل امرأة ويسأل عنها قد يجد أنها صاحبة خروج للأسواق متبرجة متزينة فيقول ربما انها بعد الزواج قد تلتزم ويصلح حالها ؟

- الواجب على الفتاة التي هذا حالها أن تتقي الله عز وجل في نفسها وفي بنات جنسها، لانها إذاتبرجت صارت مفتاح سوء والواجب على وليها منعها من أن تخرج إلى الأسواق كاشفة وجهها أو متبرجة بزينة، وأما بالنسبة لخطبة هذه المرأة فإن رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: «تنكح المرأة لأربع لمالها وحسبها وجمالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» والمرأة التي تتبرج وتخرج إلى الأسواق متبرجة ألا شك أنها ناقصة الدين فليختر الشاب امرأة تكون خيرا من هذه المرأة.

● لا شك انه كما للرجل الحق في اختيار الزوجة المناسبة فإنه للمرأة ايضا الحق في اختيار الزوج المناسب الذي يصلح لها وأن تحدد الأوصاف التي يكون عليها ؟

- أهم الأوصاف التي ينبغي للمرأة أن تختار الخاطب من أجلها هي الخلق والدين اما المال والنسب فهذا أمرثانوي لكن أهم شيء أن يكون الخاطب ذا دين وخلق لأن صاحب الدين والخلق لا تفقد المرأة منه شيئا إن أمسكها أمسكها بمعروف وإن سرحها سرحها بإحسان ثم إن صاحب الدين والخلق يكون مباركا عليها وعلى ذريتها تتعلم منه الأخلاق والدين أما إن كان غير ذلك فعليها أن تبتعد عنه لا سيما بعض الذين يتهاونون بأداء الصلاة أو من عرفوا بشرب الخمر والعياذ بالله، أما الذين لا يصلون أبدا فهم كفارلا تحل لهم المؤمنات. ■

خطورة عدم الاهتمام بمشاكلها والاستخفاف بها

□ يؤكد د. خليل درويش استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاردنية أن غياب الابوين سواء الأب أو الأم عن المنزل وعدم الاهتمام بمشاكل ابنائهم خصوصا الفتيات في مرحلة المراهقة يؤدي إلى تراجع الرقابة الأسرية على الأبناء مما يسبب انضمامهم إلى رفاق السوء موضحا بأن هؤلاء الأبناء يعوضوا غياب الاطار المرجعي لهم سواء الأب أو الأم في الشارع. وبالتالي من السهل أن ينخرط في عالم الانحراف خصوصا إذا لم يجدوا آذانا صاغية لهم في المنزل.

ومن جهته أوضح د. صلاح اللوزي استاذ علم الاجتماع في نفس الجامعة بأن العلاقة ما بين الأم والابنة المراهقة تسودها العديد من التوترات النفسية والاجتماعية الناتجة عن عدة اسباب، لعل من ابرزها الاختلاف في العمر الذي ينجم عنه اختلاف في الخبرات التي مر بها كل منهما، مما يترتب عليه احيانا عدم الاتفاق بينهما في تحديد طبيعة السلوك الذي يجب أن تتبعه الابنة المراهقة ومن أبرز الأمور التي يصطدمان حولها فكريا أمورا سلوكية وثقافية مثل من هو زوج المستقبل وماهي خصائصه وسن الزواج وطبيعة لباس الابنة وتحديد جنس وطبيعة الافراد الذين تتفاعل معهم خارج نطاق الأسرة وساعات خروجها من المنزل ووقت عودتها إليه وطريقة تعاملها مع بقية الأسرة.

وعادة ما تكون هذه الاختلافات على حدتها في المجتمع الحضري «المدني» وتقل في الأرياف وتكاد تكون معدومة في البادية والسبب في ذلك أن طرق التصرف وضوابط السلوك تكون مشتركة في البادية نتيجة سيطرة وقوة الضبط الاجتماعي غير الرسمي مثل العادات والقيم والتقاليد والأعراف الذي يلزم كافة الافراد باتباع سلوك مشترك ويعاقب الخارج عليه، وطبيعة السلوك المشترك متأثر ايضا بالبيئة الاجتماعية والجغرافية المشتركة لذا تكاد تنعدم الأمور التي يتم الاختلاف عليها في البادية بين الأم وابنتها المراهقة نتيجة الاشتراك في كافة أشكال التصرف بين أفراد المجتمع المحلي الذي تربطهم رابطة دموية مشتركة لانتمائهم غالبا إلى جد مشترك، لذا فإن ما هو متوقع من تصرفات الابنة المراهقة لا يوجد عليه اختلاف مابين الصغير والكبير وما بين الذكر والانثى.

أما في المدينة فنجد أن الابنة المراهقة تتأثر بعدة عوامل ومن أبرزها وسائل الإعلام «راديو، تليفزيون، مجلات، جرائد...الخ» والمدرسة والشلل والجيرة والاصدقاء...الخ وهذه المصادر تعطي خيارات سلوكية عديدة للابنة المراهقة التي ترى احيانا أن أمها تحاول أن تقيد سلوكها وتتدخل في حياتها وفي طريقة بناء شخصيتها. ■

هموم صحية

الاجهاض المتكرر

□ انا حامل في الشهر الثاني ولدى طفل واحد عمره 5 سنوات وحدث بعد الولادة الأولى الحمل 6 مرات متتالية وفي كل مرة كان الاجهاض يحدث قبل اكتمال نمو الطفل فما السبب؟ وهل هناك علاج لهذه الحالة وهل يمكن أن يتكرر ما حدث في السابق مع هذا الحمل أيضا؟

ف. م. - جدة - السعودية

تجيب د. ماجدة محمد علي اخصائية أمراض النساء والولادة في مستوصف الجوهرة، قائلة: إن الاجهاض المتكرر قد يحدث أحيانا وهو يسبب للمريضة آلاما نفسية شديدة وقلقا قد يؤثر حتى على حملها الحالي.. وللاجهاض المتكرر أسباب عدة نلحقها فيما يلي:

- الحمل الغير طبيعي وهو قد يكون نتيجة لتلقيح بويضة ميتة أو بويضة حية بحيوان منوي ضعيف.. مما ينتج عنه موت البويضة الملقحة (Zygot) فيما بعد.

- خلل في وظائف الكروموسومات أو الجينات داخل الخلية وينتج عن هذا جنين به بعض التشوهات وغالبا لا يستمر مثل هذا الحمل وتكون نتيجته الاجهاض.

- وجود عيوب في الأجسام المناعية لدى الأم مما يؤدي بجهاز المناعة للأم إلى أن يعتبر هذا الجنين على أنه جسم غريب ويتعامل معه على هذا الأساس فيحاول مهاجمته وطرده خارج الجسم للتخلص منه وبالطبع فالنتيجة الحتمية لهذا هي موت الجنين والاجهاض.

- عيوب برحم الأم وهي قد تكون خلقية كوجود حاجز رحمي أو رحم ذو قرنية والتصاقات خلقية بجدار الرحم أو رحم صغير الحجم لا يتسع للجنين.

وهناك عيوب أخرى مكتسبة تأتي بسبب عدوى مكروبية بعد ولادة متعسرة أو الاجهاض المتعفن مما لا يساعد بطانة الرحم على أن تنمو نموا طبيعيا أثناء الحمل فيحدث الاجهاض.

- اتساع عنق الرحم وهو من أكثر أسباب الاجهاض شيوعا وهو أيضا قد يكون خلقيا أو مكتسبا بعد ولادة متعسرة أو عملية توسيع عنيفة.

- نقص في هرمون البروجسترون وهو الهرمون الضروري واللازم لاستمرار الحمل.

- إصابة الأم ببعض الأمراض مثل إصابتها بميكروب التركسوبلازما أو ميكروب الزهري أو السيلان.

مما سبق يتضح لنا أهم الأسباب المؤدية إلى الاجهاض المتكرر لمعرفة السبب الحقيقي وراء الاجهاض وبالتالي لمعالجته ومنعه يجب على الأم مباشرة الطبيب ومراجعته من قبل حدوث حمل جديد أو بمجرد تأخر الدورة الشهرية لتستطيع المحافظة على حملها وصحتها.

- هناك الكثير من التقنيات الحديثة يستطيع فيها الطبيب معرفة السبب المؤدي للإجهاض لتشخيصه ومن أهم هذه التقنيات: الموجات فوق الصوتية التي تشخص أي عيوب رحمية مثل وجود ورم ليفي أو التصاقات وتشخص أيضا اتساع عنق الرحم خاصة أثناء الحمل.

وعن طريق التحاليل يمكن تشخيص إصابة الأم ببعض الطفيليات أو إصابتها بمرض السكر الذي يؤثر أيضا على الجنين وتشخيص أمراض الكلى وتشخيص أمراض القلب اما بالنسبة لتحاليل الجينات والكروموسومات فيمكن تشخيصها عن طريق مسحة صغيرة من داخل فم الأبوين أو أحدهما.

كما يمكن أيضا عمل تحليل لأنسجة الجنين الساقطة لاكتشاف أي عيوب خلقية بالجينات أو إصابة بميكروب معين أو وجود أجسام مضادة من الأم.

وبعد التشخيص السليم تأتي مرحلة العلاج والذي تطور كثيرا في الأونة الأخيرة فعن طريق الجراحات الدقيقة يمكن معالجة أي عيوب داخل رحم الأم كازالة الالتصاقات أو إزالة ورم ليفي وحاجز رحمي.. كما توجد العلاجات الحديثة لتثبيت الحمل عن طريق رفع نسبة هرمون بروجستين اللازم لوجود الحمل والعمليات اللازمة لربط عنق الرحم الواسع وهناك أيضا العلاجات الحديثة لمرض السكر والكلى والقلب والأمراض الميكروبية كالتوكسوبلازما وغيرها. وقديما كانت الأم المصابة بعامل رئيسي لا يمكنها الانجاب بسبب وجود الأجسام المضادة في دمها والتي تقتل الجنين على الفور.. ولكن حديثا أصبح علاجها ممكن عن طريق قياس نسبة هذه الأجسام المضادة.. وأخذ عينة من دم الجنين وهو في رحم الأم لمعرفة مدى إصابته بالأنيميا ثم معالجته ولجراء عمليات نقل الدم وهو مازال جنينا في رحم أمه.

من هنا يتضح أن الاجهاض المتكرر أصبح علاجه ممكن بواسطة الاكتشافات العلمية الحديثة. ■

كيف تهذبين إبنك المشاكس؟

دمشق- ملك عبد السلام وعلي طه

□ كشفت دراسة قامت بها د. هالة عبد الرحيم من قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق عن سلوك الطفل في مرحلتي الرضاعة أولا ثم الطفولة المبكرة، وهي المرحلة التي يصبح فيها شديد الاعتداد والثقة بنفسه، ويريد التعرف على كل ما حوله عن طريق لمسه للأشياء وأكله لها. هذا بالإضافة إلى تفتح مقدرته العقلية وحركاته الجسمانية والقدرة على التعبير والكلام، والرغبة في إثبات الوجود وأن يكون محط أنظار واهتمام الجميع، فإذا لاقى في سلوكه هذا معارضة من الأهل صار مشاكسا وصعب المراس إلى حد بعيد. كثير من الأطفال يشعر بالغيرة تجاه أخيه الصغير حديث الولادة ويشعر أن محبة الأهل واهتمامهم تحولت إليه خصوصا الأم فيبدأ بالغضب والصراخ والمشاكسة وإتلاف الأشياء من حوله لتفريغ شحنة الغضب والتعبير عما بداخله. وأكدت الدكتورة أن هناك نوع مختلف من التصلب يتمثل بالانطواء والانزواء والعزلة والرفض والاضراب عن الطعام وهنا لا يعبر الطفل عما بداخله ويكبت مشاعر الغضب وشحنات الانفعال ويعيش هواجس الطفولة دون البوح بها لأحد وهذا النوع خطر ويحتاج لمزيد من العناية والرعاية حتى يستطيع الطفل البوح عما بنفسه والتعبير عن مشاكله الطفولية ثم يتولى الأهل إصلاح نفسه وتقويمها بعد ذلك.

كما أن هناك بعض الأمهات التي لا تنفك عن اصدار الأوامر والتحذيرات للطفل الذي يظن أنه بتصلبه يقاوم التحذيرات ويباح له المحظورات، هذا بالإضافة إلى تدخل كبار السن في العائلة كالجدة مثلا التي تساهم في كسر تنبيهات الأم وتربيتها عبر تدليلها المتواصل للطفل الذي يلجأ إليها كلما قام بحركات مسيئة مما يؤدي إلى تدليله وإفساد طباعه وإجابة طلباته. وتتابع د. هالة قولها حول علاج عصبية الطفل وتصلبه:

ينبغي للأهل تهيئة أجواء الدفء العاطفي والحنان للطفل حتى يشبع حاجته النفسية ومقدرته ومهارته وتتفتح ذهنه حتى لا يشعر بتناقض في تعامل الأهل معه، وعلى الزوجة التي تشارك زوجها في أعباء الحياة بالعمل خارج البيت نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية ثم تراكم الأعمال عليها داخل البيت من طبخ وتنظيف وغسيل ورعاية أبناء مما يؤدي إلى شحنها بثورات انفعالية أن تراعي مسألة السلبيات التي يتعرض لها الطفل نتيجة عصبيتها المفرطة وتعبها الزائد. مع تعويد الطفل على نوع من التربية النظامية بعيدا عن التدليل والممارسات السيئة. بالإضافة إلى معاملة الطفل بهدوء وتعليمه النظافة، وتأمين الألعاب المتطورة مع نمو جسمه وتطور قدراته مع إتاحة الفرصة للطفل للانطلاق في الأماكن الفسيحة بين أحضان الطبيعة وتركه يركض ويلعب أو يعمل بيوتا وأشكالا مختلفة من الرمل على شاطئ البحر برعاية أهله فتلك متعة لا تعادلها مثلها عنده. كما أن تشجيع الطفل على الاختلاط مع أقرانه يؤدي إلى تنمية شخصيته وتعويده على التعامل مع الآخرين والانسجام معهم فيما بعد، وأخيرا يجب أن يتغاضى الأهل عن بعض الحركات العصبية التي يتصف بها بعض الأطفال كتحريك الرجلين بصورة شبه دائمة أو تحريك اللسان إلى خارج الفم لأنها قد تكون أداة ليخفف الطفل من توتره العصبي ومن الصعب استعمال القسوة لمنعه من ذلك إنما ينبغي مراجعته بالحسنى حتى يترك هذه العادات، ومع مرور الوقت ينضج الطفل ويفهم أن التصلب لن يحقق له الرضا والسعادة وأن تضامنه وتقاربه مع أهله يفتح له أبعادا جديدة في محبتهم ومودتهم. ■

اليوم المثالى

الجائزة الثانية

□ نال أخي «مهند» جائزة الطالب المثالى قبل أسابيع من مدرسته، وهى جائزة تعطى للتلاميذ المتفوقين فى دراستهم أصحاب الأخلاق الفاضلة، وقد انتهزت هذه المناسبة لأجرى معه المقابلة التالية:

● بيان: في البداية نهنئك باسم أصدقاء أجيال «المسلمون».

ـ مهند: جزاكم الله خيرا علي سروركم بفوزى.

● بيان: ما شعورك وأنت تنال جائزة الطالب المثالى؟

ـ مهند: كم أفرحنى نيل هذه الجائزة، وقد حمدت الله على ذلك. ودعوت لوالدى على حسن تربيتهما لى.

● بيان: ما أسباب نيلك هذه الجائزة؟

ـ مهند: الأسباب كثيرة. أولها توفيق الله لى. ثم تشجيع والدى دائما، وتوجيهى إلى التمسك بأخلاق الإسلام، وإلى الجد والاجتهاد فى دراستى، ولا أنسى الدور الكبير لأساتذتى فى تربيتهم وتعليمهم لى.

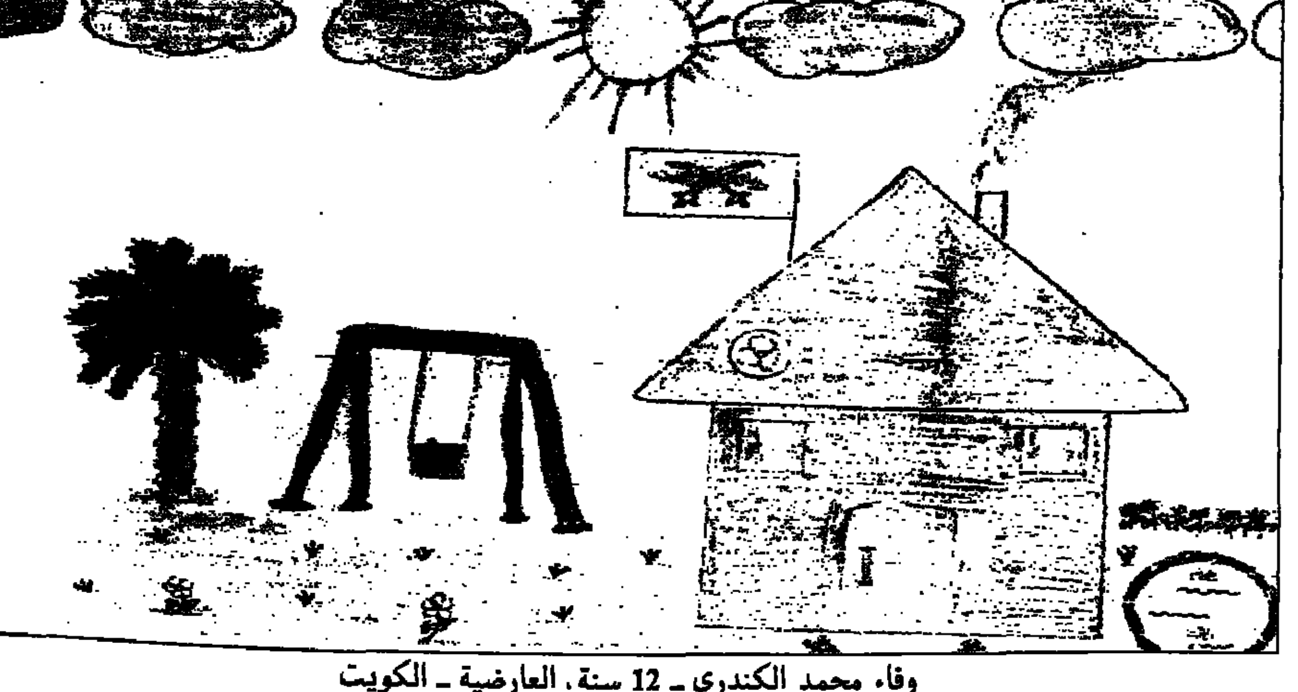
● بيان: أنت تلميذ مثالى. هل لك أن تحدثنا عن يومك المثالى؟

ـ مهند: يومى المثالى يبدأ بصلاة الفجر. ثم أقرأ جزءا من القرآن الكريم، وبعد ذلك أتناول فطورى وأذهب إلى مدرستى، وبعد العودة أتناول الغداء مع الأهل، ثم أنام قليلا، وحين أصحوا أبدا بحل واجباتى المدرسية إلى صلاة العصر حيث أصليها بصحبة أبى فى المسجد. وحين أكمل واجباتى ألعب مع إخوانى وأصدقائى ساعة واحدة فقط، وغالبا بعد ذلك أقرأ بعض المطالعات من غير كتبى. وقد أرافق أبى فى زيارة بعض الأقارب والاصدقاء، أو نذهب لقضاء بعض الحاجات، وأصلى مع أبى المغرب والعشاء، وأنام مبكرا متوضئا. وأقرأ بعض الأذكار، وإن قام أبى الليل أيقظنا معه لنصلى ما تيسر لنا. وهذا ما تعلمته من والدى.

● بيان: بم تنصح إخوانك فى (أجيال)؟

ـ مهند: أنصح إخوانى بطاعة الله بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ثم طاعة الوالدين، والاستفادة من علم أساتذتهم وتوجيههم، وضرورة التمسك بحسن الخلق فقد مدح الله نبيه عليه الصلاة والسلام بقوله: «وإنك لعلى خلق عظيم» ■

بيان محمد الحناحنة
9 سنوات
الجوف ـ السعودية



وفاء محمد الكندرى ـ 12 سنة، العارضية ـ الكويت



□ ولدت رقية سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام. أى بعد زواجه من خديجة بثمان سنين.

تزوجت عتبة بن أبى لهب، وتزوجت أختها أم كلثوم أخاه عتيبة، وكان ذلك قبل النبوة. ولما نزل قوله تعالى: «تبت يدا أبى لهب وتب» قال أبو لهب لابنيه: رأسى من رأسيكما حرام إن لم تفارقا ابنتى محمد. فانصاعا له ولم يكونا قد دخلا بهما. ثم تزوج عثمان بن عفان رضى الله عنه رقية بمكة ثم هاجر بها إلى أرض الحبشة. وولدت له عبد الله. وتوفيت رقية والنبى عليه الصلاة والسلام ببدر. ■

ثامر عبد الله التويجرى
11 سنة
الخفجي ـ السعودية

مروة فؤاد حسن ربيع ـ 12 سنة، القاهرة ـ مصر

من المحرر

□ تنويه:

أعزائى أصدقاء صفحة أجيال، يصلنا عدد كبير من رسوماتكم التى تضطر آسفين لعدم نشرها واستبعادها من المسابقة لأسباب فنية، على الرغم من موضوعاتها القيمة وإتقان رسمها، وذلك بسبب عدد من الأخطاء التى يرتبكها البعض، لذلك نرجو مراعاة ما يلى عند تنفيذ الرسم:

1 ـ تنفيذ اللوحة على ورق أبيض ناصع غير مسطر.

2 ـ اعطاؤها حجما متاسبا والابتعاد عن الرسومات على أوراق صغيرة.

3 ـ استخدام أقلام الألوان الخشبية أو غيرها والتى تعطى لونا فاتحا للوحة، وعدم التلوين بأقلام «الفلوماستر» ذات الألوان الغامقة لأن ذلك لا يظهرها بالشكل المطلوب عند النشر، مما يضعف فرصة الفوز بالجائزة.

4 ـ كتابة الاسم على اللوحة من الخلف، لأن كتابته من الأمام أو لصق الكوبون عليها يؤدى إلى تشويه مظهرها العام.

ـ رقية بشير شيخ حسين (مصر): وصلتنا لوحتك التى تنم عن موهبة فنية مميزة، سوف ننشرها قريبا إن شاء الله، وننتظر المزيد من لوحاتك.

ـ عمار محمد جلبى (السعودية). فاطمة واهوب ابراهيم آدم (السعودية). على محمد سليم (مصر): وصلتنا رسائلكم وهى فى طريقها إلى النشر. ■

عبدالله فيصل القل ـ 7 سنوات، جدة ـ السعودية

ذكاء قاض

□ افترض رجل من صديق له بعض المال، ثم أنكره فشكاه إلى القاضى، فسأله القاضى: هل يشهد معك أحد؟

قال: لا فقد أعطيته المال فى السر.

فقال القاضى: اذهب إلى المكان الذى أقرضته فيه المال واحضر لى حجرا من حجارته لأسأله.

فتعجب الرجل ولكنه أطاع ..!

ثم ذهب إلى ذلك المكان وتأخر فيه. فالتفت القاضى إلى المدين وقال له: هل تظنه وصل الآن إلى هذا المكان؟

أجاب المدعى بسرعة: لا فإن ذلك المكان بعيد جدا.

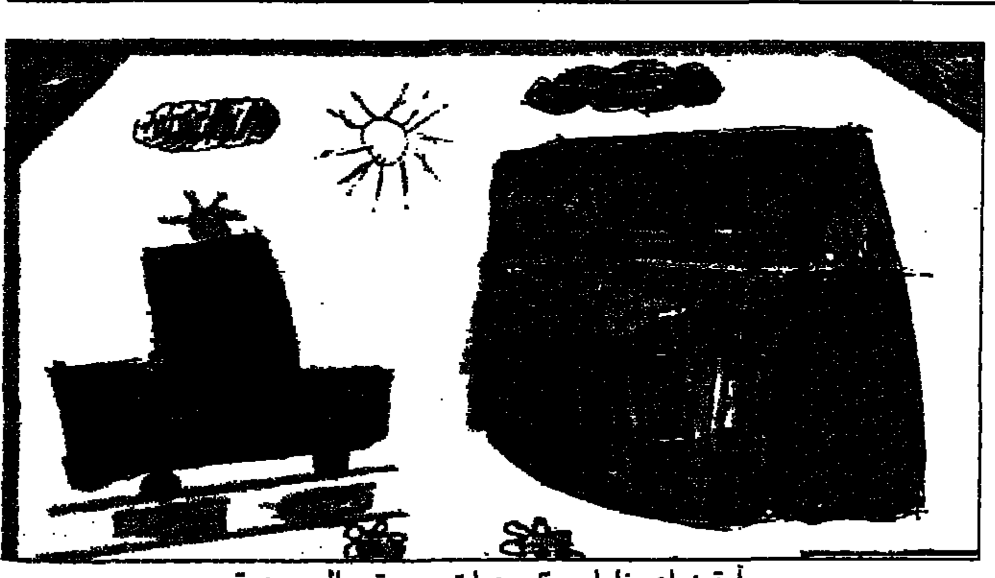
قال القاضى ضاحكا: ومن أين عرفت أن المكان بعيد؟ هذا اعتراف منك بأنك أخذت منه المال، ثم حكم عليه بأن يؤدى الدين ويجلد عشرين جلدة على كذبه! ■

عمرمحمود تمراز
9 سنوات، الاسماعيلية ـ مصر

فوائد الجزر

□ الجزر طعام الأرنب المفضل ويحتوى على العديد من الفيتامينات ويعتبر دواء ناجحا لأمراض الكلية، وفى علاج الاكزما، كما يستخدم الجزر المطبوخ فى إزالة الآلام والقضاء على الحكة، وهو نافع فى الحروق فيستخدم كضماد فى هذا المجال ويعتبر لب الجزر من أفضل الوسائل لمكافحة الحكة. أما فائدته فى تقوية حاسة الابصار فهى معروفة لدى الجميع، وذلك لاحتوائه على نسبة عالية من فيتامين A. ■

خديجة الأمين
13 سنة، كراتشى ـ باكستان



أية زياد خليل ـ 5 سنوات، جدة ـ السعودية

اخترت لك:

الوقاية من الشمس

□ الشمس كرة هائلة من الغاز الحار جدا، وهى من الكبر بحيث تستوعب بداخلها ما يزيد على مليون من الكرات الأرضية. وقوة جذب الشمس ـ قوة شدها عبر الفضاء ـ هى التى تحفظ الحركة الدائمة لجميع الكواكب والأجسام الأخرى فى المجموعة الشمسية لتظل تدور حولها.

والشمس ضرورية جدا لاستمرار الحياة على الأرض، لأنها تمدنا بالضوء والدفء. ورغم ذلك يجب علينا أن نقى أنفسنا من أشعة الشمس الشديدة، لأن تعرضنا لهذه الأشعة خاصة فى فصل الصيف يؤذى الرأس والعينين، كما أن التحديق فى الشمس مباشرة يؤذى العينين ويضعفهما. ■

□ الكرات السوداء حزينة .. تريد الوصول إلى الكرات البيضاء .. ساعدها يا صديقى دون أن تحتك بالجدران، أو تمشى فى الطريق الواحد أكثر من مرة!

هذه المرة أنت ستكتشف الحل بنفسك ولن نقدمه لك! ■

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة ... «المسلمون» الأسبوعية ... والصغيرات ... بموضوع أو قصة ... الجائزتين:

● الجائزة الأولى ... دولار نقدا

● الجائزة الثانية ... لمدة سنة فى ... الأسبوعية.

...

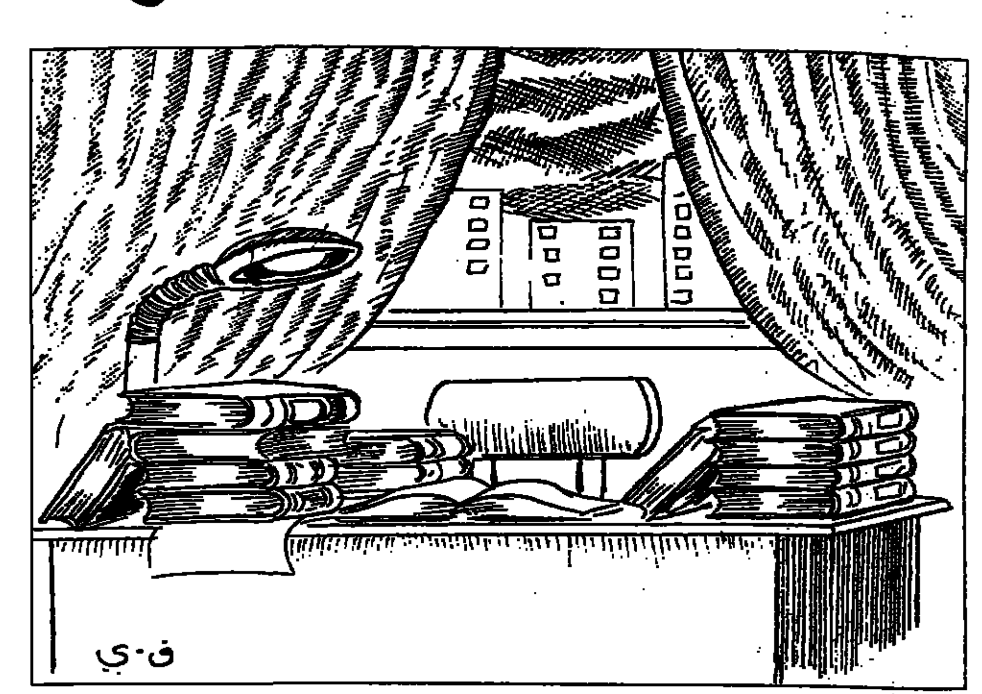
الاسم:
العمر:
السنة الدراسية:
العنوان:
الهاتف:

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرانية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

كذاب مع مرتبة الشرف!



□ أنا طالب في الثانوية العامة يتيم ووحيد أمي، ولدي من الأخوات البنات خمسة جميعهن متزوجات، رسبت عدة مرات في المرحلة الاعدادية نتيجة لتقصير مني في الواجبات الدراسية، وبعد ذلك تحسن مستواي الدراسي في المرحلة الثانوية إلى أن اصبت بانتكاسة أخرى جعلتني أرسب في الثانوية العامة، لم استطع أخبار أمي برسوبي كونها مريضة بالضغط وأمراض أخرى، فقلت لها بانني نجحت ففرحت كثيرا وقمت بتزوير إسمي في الجريدة، ولم تميز كثيرا كون نظرها ضعيف. أخبرتها بعدم قبولي في الجامعة لان مجموعي ضعيف لكي استطيع الحصول على فترة إضافية لاصلاح ما افسدته. والآن ماذا اعمل وقد خدعت أحب إنسانة على قلبي؟ ضميري يؤنبني ولكني اخاف اخبارها بالحقيقة فتتدهور حالتها الصحية. ساعدوني على الخروج من هذه الأزمة التي لن اعود لتكرارها ثانية، والله يعلم أن هدفي كان هو المحافظة على عدم تدهور صحة والدتي.

ش. ك ـ القاهرة ـ مصر

كون أن هدفك المحافظة على صحة والدتك لا يبرر كذبك عليها لأنك بذلك تجعل صحتها مرتهنة باكتشاف هذه الكذبة، وربما تعرف من آخرين برسوبك وتتدهور صحتها من جراء كذبك عليها، والأفضل لحل المشكلة هو المصارحة فمهما فعلت ستظل معذب الضمير وخائف ومرتقب لأي خبر يصل إلى والدتك من زملائك أو مدرسيك أو أهل حيك فبالتأكيد هناك من يعرف انك راسب ولم تنجح، وبشكل من الأشكال سيصل الخبر لوالدتك ، وعندئذ ستجد أن هذه الكذبة لم تنقذ صحتها بل دهورتها أكثر فأكثر من مشكلة رسوبك.

أن قلب الأم مليء بالرحمة وبالتعاطف والغفران والمسامحة لذا فلابد لك من مصارحة والدتك بالحقيقة وايضاح سبب كذبك عليها، وحاول لختيار وقت مناسب وفي اقرب فرصة واستسمحها وقل لها الحقيقة بالتدريج وثق أنها ستغضب قليلا ولكنها ستسامحك وعليك بوعدها بتحقيق النجاح ومعدل عالي واطلب منها مساعدتك ومؤازرتك وتحقيق الجو المناسب لك.

وعليك أن تثبت لها ندمك وإصرارك على النجاح بالمذاكرة اليومية والاهتمام بالدروس أمامها، حتى تثبت لها أنك فعلا مصر على النجاح، وبالتالي إذا رأتك تجتهد وتذاكر وتعمل كل ما في وسعك سترتاح نفسيتها وستتحسن صحتها. المهم الآن أن تبادر باطلاعها على الحقيقة قبل أن تعرفها من غيرك. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

وسوسة وليست غيرة

□□ أنا فتاة متزوجة اعاني من غيرة زوجي الشديدة، حيث وصل به الامر لمنعي من زيارة اهلي بحجة وجود ابن خالي حيث يسكن بصفة مؤقتة في ملحق المنزل بسبب ظروفه المالية.. وقد مضى وقت طويل على هذا الوضع، وأنا الآن في شوق لأمي وأخواتي وجميع أهلي، فماذا أفعل هل استمر في طاعة زوجي؟ وبماذا تشيرون عليّ؟

هدى. ع. ـ الرياض ـ السعودية

إذا تأملنا مشكلة هذه الفتاة وجدناها تنسبها إلى غيرة زوجها عليها والغيرة من الخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة ولكنها كأي خلق قد يستغله الشيطان فيغلو فيه صاحبه حتى يوصله إلى خلق آخر مذموم فقد صورت الأخت الشاكية ما آلت إليه غيرة زوجها حيث منعها من زيارة والدتها وأخواتها وتلك ثمرة مرض الوسوسة التي يظنها بعض المرضى من الغيرة وليست منها.

وفي الحقيقة أننا لا نعرف الأسباب التي دعت هذا الزوج إلى تنفيذ هذا الأمر القاسي على زوجته فقد يكون رأى أمرا فيه ريبة وخاف على كرامة زوجته وعفتها من بعض لصوص الحرام ولكن حتى مع ذلك لا يجوز أن يكون العلاج هذه القطيعة الدائمة والعقوق المستمرة بل عليه أن يتفاهم مع زوجته في تنفيذ زيارة آمنة تصل فيه الزوجة أهلها ولا يتكدر خاطر الزوج ومع التفاهم يمكن دراسة جميع المشاكل الزوجية ووضع حلول مناسبة لها وعلى الزوجة أن تطرح هذه المسألة على الزوج وأن تضع أمامه خططا سهلة ميسرة يأمن فيها على زوجته وتزول وساوس الشيطان عن نفسه ويعرف منها رغبة زوجته في طلب رضاه وتطبيق مراده وهي بذلك مأجورة.

وسؤال الشاكية عن إمكانية مخالفة زوجها وزيارة أهلها أو الاستمرار على طاعته مع مقاطعة أهلها نقول لها لن تحتاجي بحول الله تعالى إلى هذا الأمر متى ما عالجت الأمور بحكمة وحاولت إزالة كل ما يثير الغيرة عند زوجك وابتعدت عن عناده فإن العناد أساس كثير من المشاكل الزوجية.

وإني أنصح زوج هذه الفتاة وأمثاله الذين ربما خدعهم الشيطان فحول الغيرة إلى وسوسة مؤذية تنفر الزوجة وتؤذي الأهل أنصحهم بأن يتقوا الله ويعلموا أنهم مسؤولون عن هذه الظنون المؤذية التي تفرق الأهل وتورث القطيعة. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

عندما تتمنى الزوجة موت زوجها

بصراحة «كان مات.. وارتحنا»

عمان: أروى ابراهيم

□ هل يمكن لنا أن نصدق أن هناك امرأة تتمنى موت زوجها؟! ربما يكون هذا أمرا بعيدا عن التصور ولكن في الحقيقة أنه أمر واقع وموجود مع أنه ليس منتشرا، ولكن ما هي الأسباب التي يمكن أن تجعل للمرأة تتمنى موت شريكها؟

تقول «ف. م» تزوجت رغما عن أهلي الذين عارضوا زواجي لأنهم وجدوه غير مناسب لي، ولكني كنت أحبه وأصررت على الزواج منه، وبالفعل تزوجنا، ومنذ بداية زواجنا بدأ يظهر على حقيقته، حتى أنه لم يحاول اخفاء صفاته السيئة، فهو أولا بخيل جدا رغم ثرائه الفاحش وبالكاد يحضر لنا طعاما إلى المنزل كما أنه همجي في معاملته وألفاظه وتصرفاته.. لا أحد يحبه من أهلي وهو بدوره لا يحاول مجاملتهم ومازاد الطين بلة أنه بدأ يضربني كلما اعترضت على شيء ما حتى أنني طلبت منه الطلاق وساندني أهلي الذين رغبوا في أن أتخلص منه بأي طريقة ولكنه لم يوافق على الطلاق ليس حبا بي ولكن عنادا لي ولا زلت إلى الآن أعيش في بيته، ولكي يجعلني أشعر بالقهر أكثر ذهب وتزوج من أخرى وأسكنها في الشقة التي تقع فوق شقتي فالعمارة ملك له، ويعاملني أسوأ معاملة خاصة بعد أن طلبت الطلاق الذي لم يكن بمقدوري الحصول عليه في المحكمة نظرا لخوفي منه، والآن أطلب من الله أن يموت وارتاح، وصدقيني إذا قلت لك أنني أتمنى بالفعل موته ولن أحزن عليه أبدا إن مات فقد دمر حياتي كلها.

أرتجف خوفا عند دخوله المنزل

أما «س. د.» فهي امرأة في التاسعة والعشرين من العمر تقول: تقدم لخطبتي شاب قبل خمس سنوات تظاهر بالبراءة والاحترام وفعلا كسب احترامي واحترام أهلي ووافق الأهل وتم الزواج، في العام الأول لم يحدث شيء إلى أن اكتشفت صدفة أنه كان متزوجا من ثلاث نساء قبلي، صدمت جدا وواجهته بالأمر فلم ينكر وقال أنه حر ويفعل ما يشاء وأنني إذا أردت الطلاق فعلي أن أدفع ثمن حريتي، تحريت عن زوجاته ونهبت لمقابلة إحداهن التي أكدت لي أنه تزوجها طمعا في أموالها التي استولى على معظمها إلى أن وافق على طلاقها، أخبرت أبي الذي تحدث معه وعرض عليه أن يدفع له نقودا لكي يطلقني ولكنه بدأ بابتزازنا بأبشع طريقة إذ قال أنه يحبني ولا يرغب في طلاقي وفي نفس الوقت أخرجني من المنزل ووضعني في شقة صغيرة مكونة من غرفتين وحمام فقط لكي يجبر والدي على شراء شقة لي ولم يحتمل والدي أن أعيش بهذا الشكل فاشترى لي شقة وبعد فترة طلب مني أن أكتب له الشقة باسمه لكي يطلقني وطلب مني عدم اخبار أحد فوافقت ولكنه لم يطلقني بعد أن كتبت له الشقة وخفت أن أخبر والدي بما فعلت، وهو الآن يبتزني ويطلب مني مبالغ كبيرة ويلح على أن أكتب له السيارة باسمه أيضا وإلا فسوف يخبر والدي واضطر دائما إلى تنفيذ طلباته فوالدي أيضا صعب الطباع وسيجن جنونه إذا علم بما فعلت وأتمنى من الله أن يموت زوجي وارتاح من هذا العذاب ولا اقول هذا لمجرد الكلام ولكني ورغم شعوري بالذنب أطلب من الله تعالى أن يأخذه ويريح الناس منه.

وأم أحمد، أرملة في الخامسة والأربعين من العمر، توفي زوجها قبل خمسة أشهر وتقول.. هل تستغربين لأنني لست حزينة على زوجي إذن فاسمعي قصتي.. تزوجني وأنا في السادسة عشر من العمر كان عاقرا وحرمني من الأطفال. كنت أخشى منه لكونه لم يكن يتورع عن ايذائي إذا ابديت أية ملاحظة ما أو اعتراض بسيط كان خشن الطباع سليط اللسان، لم أذق الراحة يوما بقربه، كان أحيانا يوقظني من النوم في الشتاء ويطلب مني أن أحضر له عشاءا من جميع أصناف الطعام ثم يجلس ليأكل لقمتين أو ثلاثة فقط لم يكن يراعي مشاعري أو يبحث عن راحتي كنت ارتجف من الخوف إذا دخل إلى المنزل فلم أرتاح يوما من الشجار والصراخ والضرب وعندما توفي أحسست بالهدوء والراحة ولم احزن عليه مقدار ذرة ولم تذرف عيني عليه أي دمعة.

د. صلاح اللوزي استاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية يفسر ذلك بقوله: إن المرأة تتمنى موت زوجها لعدة أسباب تتمثل بعدم إحترامه لها أو أنه إنسان غير متدين أو مدمن أو أنه يضرب أبناؤه أو لا يعطيهم المصروف أو لجنونه وغيرها من الأسباب التي توصل الزوجة إلى مرحلة تتمنى أن يموت زوجها ولا تحزن عليه لأنه لم يكن حسب توقعاتها ولم يكن ذلك الرجل أو الزوج المثالي الذي تتمناه. ■

الفتيات الجامعيات في السودان ماذا يريدن من الزوج القادم؟

شروط بسيطة.. ويحلمن بالعريس المناسب

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ تختلف طرق الزواج من مجتمع لآخر، كما أنها قد تختلف في المجتمع الواحد. فهناك إتهام توجهه بعض الفتيات الجامعيات إلى المجتمع في السودان بشكل عام، ويطالبنه بتغيير نظرته الخاطئة تجاههن ، فهن يرفضن أولا وأخيرا زواج المصلحة، أو بمعنى أخر الزواج كهدف أو وسيلة.

«المسلمات» ناقشت قضية زواج الجامعية المثقفة حيث أن الحل لمشكلاتهن يكمن في تغير مفهوم نظرة المجتمع تجاههن، فالمجتمع يرى أن الفتاة مهما وصلت في العلم من درجة وحققت النجاح فإن نجاحها الأكيد هو العريس حتى وإن كان غير مناسب.

ز ـ ز ـ ع ـ فتاة جامعية تقول: إن الإرهاق أصابها نتيجة محاولاتها المتكررة لإقناع اسرتها بأنها لا يمكن أن تتزوج شخصا أقل منها من حيث المستوى التعليمي والثقافي، ولكن محاولاتها باءت بالفشل، فما زال السؤال قائما، وما زال الإلحاح متكرر، والشخص المناسب لم يظهر بعد.

علماء النفس والإجتماع يقولون إن القضية اصبحت هامة في المجتمع، وهي مشكلة الفتاة المتعلمة ونظرة المجتمع لها، وفي أي إطار يجب أن يضعها هذا المجتمع . فهم ينظرون إلى المرأة انها مهما علت ثقافيا وعلميا فإن نظرة المجتمع لها على انها هي الفتاة الجميلة التي تنتظر حضور العريس. وهذه النظرة لن تتغير إلا بتغير مفاهيم جذرية في عقول البنات والأبناء والأمهات فإذا بحثنا عن دور الأم في الأسرة فنجد أنها هي المحرك الأول لمسألة زواج البنت في السودان، وكأن هذه هي نهاية الرسالة التي أنيطت بها، وموضوع الزواج هنا يعتبر مشكلة لدى كل فتاة متعلمة، وتحتل موقعا كبيرا من تفكيرها .

عتاب ولوم

ويتطرق الأخصائيون إلى نظرة المجتمع غير المباشرة للبنت لمجرد النظر والإشارات فإنه يحملها أكثر، ويؤثر هذا على نفسيتها وينصحون الفتاة بأن تحاول عدم تفسير نظرات الآخرين إليها على أنها نظرات عتاب، وأن تعلم بل وتتمسك بان الزواج يتم على اسس كثيرة، وأطر متعددة، فما زال الزواج في السودان ينحصر في الزواج من الأقارب، أو الزواج المفاجيء «زواج المغتربين» وأن أهم نوع هو الزواج المبني على احاسيس وتفاهم وعواطف، وهو الذي يجب أن تتمسك به الفتاة لأنه أساس الحياة السعيدة.

تضايقنا نظرات العتاب القاسية

وإذا أردنا أن نضع استمارة للزواج وفصلناه نجد أنه كلما تعلمت المرأة أكثر كلما ضاقت فرصتها في الزواج. فالجامعية لا تتزوج إلا جامعيا، وعدد الجامعين قليل، ومن هنا تبدأ المضايقات. فإما أن تتنازل الفتاة عن المكاسب التي نالتها في حياتها من خلال تعليمها، أو أن تصير إمرأة عادية ومن ثم تتضاعف فرص الزواج أملمها لعلها تجد من تصبوا اليه ولكنني أعلم سلفا أنها لن تستطيع ذلك لأسباب كثيرة، فالعيش تحت سقف واحد مع شخص كان غريبا جدا يتطلب تنازلات كثيرة حتى بين الشخصين المتقاربين فكريا وعاطفيا بغض النظر عن الفوارق الرهيبة التي تظهر في شكل فجوات سحيقة يصعب سدها.

ويتساءل المختصون لماذا لا يترك المجتمع الفتاة المتعلمة تختار من تريده؟ وإذا لم تجد من يناسبها فهي قادرة على رعاية نفسها ماديا وأمنيا . فمن حق كل إنسان أن يعيش بالصورة التي ترضي نفسه ولا تضر الآخرين، فالمرأة أدرى بنفسها، فإذا لم تجد الزوج أو الشخص المناسب فهي تستطيع أن تهيئ نفسها للعمل. فقد يستطيع الإنسان أن يتسامى عن مقومات عاطفية في نفسه بأن يندفع أكثر في جهة ما قد تكون العمل.

وأشاروا إلى نقطة مهمة في سياق هذا الحديث إذ أنه لا يجب التسامي في الأمور السيكلوجية إن وجدت الفرصة المناسبة، فتكوين الأسرة مهم، والأمومة مهمة للمرأة.

وأما الإختيار فإنه يمكن أن يتم في أماكن العلم والعمل والفرص متاحة .

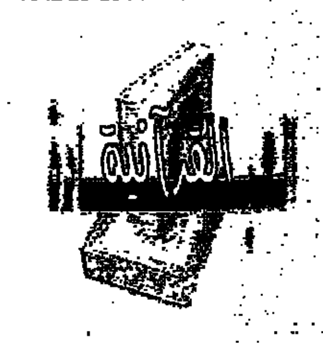
حق للمرأة

فإذا كان الطلب عند الرجل فالموافقة عند المرأة فهي ممكن أن تقبل أو ترفض. فإن فعالية قبول الزواج، أو عدمه حق للمرأة. فالرجل قد يسأل مباشرة، أو غير مباشرة. والمرأة هي الزكية التي تستطيع أن تقيم ما إذا كان الرجل جاد ومناسبا لها.

كما أكد الأخصائيون بأن فرص الزواج قلت وأرجعوا السبب الى أنه إقتصادي بحت، والمصاريف التي قد تثقل كاهل الزوج والتفاخر غير المعقول في الزيجات التي تحدث وتخيف الكثيرين، أضف إلى ذلك عدم وضوح الرؤيا عند كثير من الآباء والأمهات، ومشكلة الزواج متفاقمة وتحتاج إلى حلول حاسمة، وسريعة تشارك فيها كل الأطراف، وأهابوا بالمجتمع أن يتفاعل تفاعلا سريعا وحاسما من أعلى مستوياته إلى ما دون ذلك رسميا واجتماعيا وأسريا للخروج من هذه الأزمة.

ويمكن للإنسان أن يعيش في حدود إمكانياته ومع من يناسبه بعيدا عن مضايقات الأسرة والمجتمع، وقد تأتيه المضايقات من حيث لا يحتسب، ولكن الفتاة السوية القوية الشخصية تستطيع أن تعلو بنفسها عن هذه المزالق الإجتماعية، وتعرف جيدا أنه من الممكن أن تعيش حياة كريمة لنفسها إذا لم تتوفر لها فرص الزواج المناسب. ■

العيادة القرآنية



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

لا أرغب في الزواج بعد موت خطيبتي

□□ عقد قراني قبل ثلاث سنوات على فتاة من عائلة طيبة، وبعد سنتان من عقد القران توفيت على إثر حادث مروري، تألمت بشدة عليها كوني أعمل في دولة أخرى، وأحسست بذنب كبير تجاهها لأني أجلت زفافي منها، أحببتها بشدة ولكنه أمر الله سبحانه وتعالى، يحاول أهلي الآن اقناعي بخطبة فتاة أخرى إلا أنني ارفض هذه الفكرة بشدة، فقد أصبت بصدمة كبيرة من جراء وفاتها فهي كانت في عمر الزهور، بدأت أمي بالضغط على لكي أتزوج وهددتني بأنها سوف تغضب علي لو تمسكت بموقفي من الزواج، أمي إنسانة كبيرة في السن ومريضة وترغب في الاطمئنان علي، لأنني لا أستطيع أن أنسى الأولى، فلم تمر سوى سنة واحدة على وفاتها وكلما فكرت في الارتباط أراها في منامي. كيف استطيع تجاوز هذه المأساة.

عمر نوار ـ الأردن

ما من أحد منا إلا وقد تعرض لفراق الحبيب سواء كان هذا الحبيب اما أو ابا أو زوجة أو أبناء، ولاشيء أشد ألما للنفس من أن يفارق الإنسان حبيبه، وتبلغ الام الفراق ذروتها عندما يكون الفراق فراق الموت لأنه بذلك يفقد الإنسان تماما أي أمل للقاء في الدنيا. ويسمي الموقف التفاعلي الذي ينشأ لدى الإنسان في هذه الحالة بـ«Grief Reaction» ومعناه استجابة الحزن من أجل فقد عزيز وهي استجابة تختلف باختلاف طبيعة الفاقد ومكانة المفقود في نفسه.

ويموت الحبيب يفقد الإنسان طعم الحياة ولذتها ويظل يتجرع مرارة الفراق إلى ما شاء الله والمؤمن الصادق مع ربه المتعلق بحباله يدرك تماما أنه مهما طال اللقاء فلابد من الفراق سواء عاجلا أم أجلا ولذلك وفي الحديث: «عش ما شئت فإنك ميت. وأحبب من شئت فإنك مفارقه» والصبر والاحتساب على الفراق يورث الرضا والسكينة والجزاء العظيم في الآخرة يقول الله تعالى : «ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: «ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة» (رواه البخاري).

وأما من حيث إحساسك بالذنب نحوها فليس هناك أي داع لأن تقسو على نفسك وتتهمها بأنها السبب فيما حصل لزوجتك فهذا قضاء الله وقدره يقول النبي صلى الله عليه وسلم «ولو أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل» ولأنك وكأي خطيب آخر لابد أنك كنت تعد الساعات والأيام والأشهر حتى تدخل بزوجتك وكونك أجلته فهذا عائد إلي ظروفك الصعبة والسعي في الحصول على نعمة العيش التي تضمن لك حياة سعيدة.

كما ينبغي لك أن تبر أمك وتطيعها في مسألة زواجك فهي بلا شك قلقة وحزينة على حالك بالإضافة إلى مرضها وعجزها فارحم ضعفها واستعن بالله واقدم على الزواج حتى لا تشعر بالألم والحسرة لو هي فارقت هذه الدنيا وأنت لم تحقق رغبتها فتتكاثر الآلام عليك واعلم تماما أنه لو أجبت أمك وحققت رغبتها في مسألة زواجك فسوف يربط الله على قلبك بإذن الله ومشيئته خصوصا أنه جل وعلا جعل المودة والرحمة في قلبي الزوجين كل تجاه الآخر يقول تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون». وقد بين المولى عز وجل أن كلا الزوجين لباس للآخر يقول تعالى: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» بمعنى أن قلبيهما وروحيهما متصل كل منهما بالآخر.

وأما رؤيتك لها في المنام فهي من أنواع الرؤيا التي يحدث بها المرء نفسه وليست دليلا على شيء. فلعلها في دار خيرا من دارها وبين أهل خيرا من أهلها بإذن الله ومشيئة فأطلب من الله لها الرحمة والمغفرة وتصدق عنها وصل أهلها وأحسن إليهم ففي ذلك خير مكافأة لها وفي نفس الوقت راحة لنفسك المعذبة.

لذلك ينبغي لك حمد الله والثناء عليه والاكثار من قوله تعالى: «إنا لله وإنا إليه راجعون» والدعاء بدعاء (اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها) فقد روى مسلم في صحيحه عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إن لله وإنا إليه راجعون. اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها...» الحديث قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أني قلتها فأخلف الله خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

أحدث موسوعة عن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

ذخائر من الصفات النبوية

جدة ـ سعيد الخوتاني

□ أصبح الآن بالإمكان في غضون بضع دقائق العثور على أي صفة من بين 361 صفة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على الاتصاف بمحمودها وتجنب مذمومها. فقد نزلت إلى الأسواق أكبر وأشمل موسوعة في هذا الشأن حتى الآن بعنوان: «نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم» صلى الله عليه وسلم. وتقع الموسوعة الصادرة عن دار الوسيلة للنشر والتوزيع في 12 مجلدا شاغلة أكثر من 5600 صفحة، وخصص المجلد الأول منها لتأصيل إسلامي لمفهوم الأخلاق ومكارمها ووظائفها ومصادر تنميتها، بينما خصصت المجلدات من 2-11 لاستعراض 361 صفة التي منها 200 صفة كان يتصف بها النبي صلى الله عليه وسلم و161 صفة كان يتجنبها عليه الصلاة والسلام.

وحظيت للموسوعة بتقريظ عدد من الشخصيات الإسلامية، فقال عنها د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية السعودي: «إن الموسوعة التي بين أيدينا، «نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم» تتناول جانبا هاما من جوانب الدعوة إلى الله تعالى، وإرشاد الخلق إلى ما فيه سعادة الدارين، وهي موسوعة تربوية تتعهد النفوس بالإصلاح والتزكية على الأساس الخلقي القويم، من الخلق النبوي الكريم، وتضع أمام المسلمين على اختلاف الشرائح العمرية والثقافية. نموذجا حيا للخلق الإسلامي، من الهدي القرآني، ومن السنة النبوية، قولا وفعلا وحالا.

وقد اجتهد واضعوا هذه الموسوعة، في جمع فضائل الرسول صلى الله عليه وسلم، كما وردت في المنقول الصحيح في عشرات الكتب والمراجع، لاسيما كتب السيرة والسنة النبوية، كما ورد فيها ما نهى عنه الله ورسوله، من مذموم الأقوال والأفعال والأحوال».

وذكر د. التركي أن الموسوعة تنفع الأئمة في المساجد والوعاظ في حلقات الوعظ والإرشاد، بما اشتملت عليه من معرفة الفروق الدقيقة بين صفات وأفعال تستحب من المسلم، وأن الناظر في هذه الموسوعة، يدرك لأول وهلة أنها من أوليات ما تحتاج إليه الدعوة إلى الله فهي تيسر خلق الإسلام وهديه أمام المسلم، وتظهر جانبا هاما مما ورد في القرآن الكريم من العلوم والمعارف، وهو جانب الأخلاق، الذي جعله الرسول صلوات الله عليه وسلامه من أوليات رسالته وأهداف بعثته.

كما قرظ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين الموسوعة فقال: «ولا شك أنه جهد كبير وعمل واسع، يستدعي بذل الوسع، والحرص على الاستقصاء، ولذلك استغرق الجمع والبذل والكتابة فيها وقتا طويلا رغم توافر الجهود، وكثرة الباحثين، حتى أنتجوا هذا العمل المشكور الذي يرجى نفعه إن شاء الله للمبتدئ والمحتذي، والراعي والرعية، والفرد والمجتمع، فلقد أراحوا طالب الاستفادة من كثرة العناء في البحث والتنقيب في أمهات كتب الأحكام، وكتب الفضائل وكتب الآداب، وكتب الأوامر والنواهي والزواجر ونحوها، وأحالوا القارئ إلى الأماكن التي توسع مؤلفوها في تلك المسائل بإيراد النقول والآثار والعلل والأحكام والمنافع والمضار.

وقد شارك في إعداد هذه للموسوعة 31 عالما وباحثا ومحققا من الجامعات السعودية والمصرية والسورية. وقضوا سنوات عديدة في ذلك تحت إشراف الشيخ د. صالح بن عبدالله بن حميد ـ إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو مجلس الشورى السعودي حاليا، وعميد كلية الشريعة بجامعة أم القرى سابقا.

وتحدث الشيخ د. ابن حميد عن نشوء فكرة هذه الموسوعة وأهدافها ومراحل العمل فيها فقال: إن فكرة الموسوعة كانت وليدة نظر الأخ عبدالرحمن بن محمد بن ملوح، الذي عرضها علي فتبلورت الفكرة لدينا وأخذت مسارها العلمي دراسة وبحثا ومنهاجا وتم وضع المنهج الذي سوف يوصف لك لاحقا.

وكانت الغاية المقصودة والهدف المتوخى من هذا العمل يتمثل في جملة من العناصر أهمها:

أولا: الاستيعاب قدر الإمكان وحسب الطاقة لأصول الأخلاق ومبادئ المكارم بقصد التذكير والتأسي والمراجعة.

ثانيا: إبراز لون من ألوان السيرة المحمدية وإظهار الجانب التطبيقي من خلال المأثور من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وجبلته.

ثالثا: تقريب النصوص والمصادر للمهتمين من العلماء والدعاة والمربين لطريق المنهج الموسوعي حسب ما تقتضيه متطلبات العصر ومتغيراته.

رابعا: دعوة العقل الإنساني بعامة إلى ميادين الفكر الفسيحة في ظل الحقيقة الإسلامية الشاهدة من خلالها قيمها الأخلاقية وفضائلها.

وذكر د. ابن حميد أن الموسوعة مرت في فترة إعدادها بمراحل من الطروحات وألوان من الصعوبات جلبت معها اختلافات في وجهات النظر بين الباحثين في بعض مواقع الدراسة وأساليب البحث ومعالم المنهج ولكنها مع الزمن والخبرة انصهرت لتتبلور في المنهج الذي تراه بين يديك. وما كان ذلك إلا بتوفيق الله أولا ثم الإخلاص وحسن القصد مع إجماع الإرادة على تقديم عمل نافع للناس وخادم للعلم بإذن الله.

وأضاف د. ابن حميد القول متحدثا عن أصول بناء الموسوعة علما ومنهجا فأوضح أن العمل في الموسوعة استغرق تسع سنين متواصلة وضمت بين صفحاتها وأعمدتها من الصفات ثلاثمائة وإحدى وستين صفة. ولقد كانت خطة العمل في هذه الموسوعة طموحة وبقيقة وهي ثمرة مجهودات متضافرة وعمل دؤوب، تقبله الله بقبول حسن بمنه. واشتملت الخطة وأصول البناء على الخطوات التالية:

أولا: مقدمة عامة في الأخلاق: تعريفها ـ أنواعها ـ أهميتها في الحياة الإنسانية.

ثانيا: إبراز الجوانب الأخلاقية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد استدعى ذلك الحديث باختصار عن:

أ ـ نبذة مختصرة في السيرة النبوية.

ب ـ إفراد مبحث خاص في فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثالثا: إيراد الصفات المحمودة من الأخلاق وضدها من الصفات المذمومة ومحاولة الاستيعاب قدر الطاقة لأصول الألفاظ والمعاني حسبما اقتضتها طبيعة البحث وتوافرت فيه المعلومات، وهذا العنصر هو المقصود الأعظم من هذه الموسوعة.

ولكن ما السر وراء الاسم الذي أعطي للموسوعة؟

أوضح ناشر الموسوعة «عبدالرحمن بن محمد ملوح» ذلك فقال: «لقد شاء المولى أن أسمي هذه الموسوعة بهذا الاسم «نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم» لما يحدثه التحلي بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، عامة والدعوة إلى الله تعالى بصفة خاصة، من نضرة في الوجه يتجلى نورها على الإنسان فينشرح صدره وتطيب نفسه ويناله نصيب من دعائه صلى الله عليه وسلم: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها»، وقد أمرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر فقال: «بلغوا عني ولو آية».

إن نضرة الوجه في الدنيا ليست وحدها هي غاية المسلم أو الداعية، وإنما الغاية الأعظم هي التمتع بهذه «النضرة» في نعيم الآخرة أيضا، يقول الله تعالى: **«إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم»**.

وبين الناشر الحاجة لوجود موسوعة كهذه فذكر أنه لما كان البر وحسن الخلق متلازمين مصداقا لقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم «البر حسن الخلق» فإن محاسن الأخلاق ومكارمها ينبغي أن تكون من الوضوح بمكان، ولكن أين تجد ذلك من بين ما لا يحصى من صفحات أمهات كتب الفضائل والآداب والأحكام ونحوها؟ وأين تقف على التحديد الدقيق لمعنى هذه الصفة أو تلك؟

في القرآن الكريم، نعم، في كتب الحديث الشريف، نعم، في كتب السيرة النبوية، نعم، في معاجم اللغة وكتب آثار السلف الصالح رحمهم الله، نعم، ولكن أنى للمسلم أن يقف على ذلك كله في وقت معقول وبوسيلة مناسبة؟ إن كتب السلف الصالح رحمهم الله على كثرتها وتنوعها لا تفي وحدها بالغرض المطلوب لتناثر الصفات بها من ناحية، ولاختلاف أسلوبها من ناحية ثانية، أما كتب المحدثين فإنها ـ في الغالب ـ قد اقتصرت على صفات معينة يغلب عليها طابع الانتقاء، وهنا كان التفكير في أن نوجد في المكتبة الإسلامية، ما تفتقر إليه من وجود مرجع موحد شامل، لما هو مشتت في مئات الكتب، بحيث يسهل على الآباء أن يفهموها ويفهموها أبناءهم، وعلى المدرسين أن يعلموها تلاميذهم، وعلى الخطباء والدعاة أن يوضحوها لمن يتلقى عنهم ويستمع إليهم. ■

الموسوعة ذات الاثنى عشر جزءاً

الرحمة المهداة

المصارحة في النصيحة

□ إن من يتأمل في هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في النصيحة يجد أنه كان يفاتح الصحابة ويصارحهم بالخطأ إذا وقعوا فيه، لأن للمصارحة في تبيان الخطأ خير وسيلة للإصلاح، أما اتباع أسلوب التعريض والتلميح والتورية فقد لا يجدي نفعا، والشواهد على ذلك كثيرة، منها ما روى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كان بيني وبين رجل من إخواني كلام، وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه، فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيت النبي فقال: «يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم».

وروى الترمذي في حديث حسن صحيح عن أبي مسعود الأنصاري قال: كنت أضرب مملوكا لي فسمعت قائلا من خلفي يقول: اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود، فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لله أقدر عليك منك عليه»، قال أبو مسعود: فما ضربت مملوكا لي بعد ذلك.

وروى الطبراني عن عبدالله بن أبي أوفى قال: شكا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي الكريم: «يا خالد لا تؤذ رجلا من أهل بدر، فلو أنفقت مثل أحد ذهبا لم تدرك عمله».

أقول في ضوء هذا الهدي النبوي: إن من الأسباب التي تؤدي إلى انكماش الدعوة الإسلامية في بعض الأحيان، وظهور الخلاف والشقاق في صفوف العاملين في حقل الدعوة الإسلامية هو غياب المصارحة والمكاشفة في النقد وبيان الخطأ، واتباع أسلوب اللف والدوران كما يقال، هذا من جانب، ومن جانب آخر رفض الطرف الآخر النصيحة القائمة على الإخلاص، والمعتمدة على الدليل من الكتاب والسنة، فهلا تدبر الدعاة هذا الهدي النبوي الشريف في المناصحة. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي



المتعة مع القراءة

□ استعرضت في ذهني مكتبات يكونها بعض الناس من متخصصين وغير متخصصين وربما البعض يشتري الكتب ولا يعلم عنها شيئا إلا مجرد عنوان وربما بعضهم يتخذها زينة في مجلس أو مكان أو نحو ذلك.

والحقيقة أن العناية بالكتب الإسلامية على اختلاف أنواعها وفنونها شيء محبب إلى النفس وندعو إليه ونرغب فيه ولكن لا نريد ذلك الجمع الذي يقتصر أولا على رص الكتب في الرفوف وقراءة العناوين أو تصفح الفهارس أو غير ذلك من الطرق التي إنما تدل على عدم العناية والاهتمام بالكتب، والحقيقة أن الإنسان لا يجد الفائدة والمتعة إلا في القراءة ولا يستطيع أن يوسع مداركه ويقوي ثقافته إلا بالقراءة وينبغي للإنسان إذا كون مكتبة أن يكون على علم بها وصلة بها واطلاع على ما تضم من مراجع وفوائد، ثم إننا لا نقول إن كل كتاب يقرأ لكن الكتب على أقسام: منها ما يكون مرجعا للإنسان في بحث من البحوث فهذا لا يحتاج إليه إلا عندما يعد بحثا فيرجع إلى هذه المراجع، وهناك كتب لا يستغنى عن قراءتها وهي الكتب المؤثرة في تقوية الإيمان وفي توسيع الثقافة وفي إزالة الجهل في بعض أحكام الدين والإطلاع على ما يلزم الإنسان فيما يتعامل به سواء في عبادته أو يتعامل به مع الخلق، أن يكون له اطلاع وله قراءة.

للقصود أن كل صاحب مكتبة ينبغي أن تشهد مكتبته جلسة منه يومية أو شبه يومية ساعة محددة من ليل أو نهار يقرأ فيها كتابا وينظر إلى ما جمع من هذه الكتب ويختار منها كتابا فإذا أكمله أرجعه إلى مكانه وأخذ كتابا آخر وهكذا وبهذا تتسع الثقافة وتحيا المعلومات وغير ذلك من الفوائد. والله أعلم. ■

د. صالح بن غانم السدلان

شبكة المعلومات بجامعة الأزهر

مشروع ضخم بميزانية متواضعة





القاهرة ـ أنس فودة

بدأت جامعة الأزهر المرحلة الأولى من مشروعها الضخم لإيجاد موقع متميز لها على شبكة الإنترنت. ويهدف هذا المشروع للقيام بالدعوة إلى الإسلام بكافة اللغات الحية باستخدام أحدث التقنيات في مجال نشر وتداول المعلومات.

أوضح ذلك لـ «المسلمون» د. محمد حسين عويضة نائب رئيس جامعة الأزهر والمشرف على المشروع. وفكرة المشروع كما يقول د. عويضة نبعت أساسا عندما رأينا أن تبادل المعلومات على أساس «ورقي» لم يعد يناسب لغة العصر فقد تغيرت الوسيلة الورقية لتحل محلها الوسائل التكنولوجية التي قربت المسافات وعبرت الحدود. هذا إضافة إلى ما هو ملاحظ من اظهار الغرب على وجه الخصوص اهتماما زائدا بالشرق خاصة الإسلامي. وشيوع الصور والمفاهيم الصحيح منها والخاطئ في ظل سيطرة الفكر الغربي على معظم أنحاء العالم في أنحاء الدنيا وصار لزاما على الجهات الإسلامية المختلفة أن تعمل على رد الشبهات والافتراءات وتقديم صورة حقيقية مشرقة للإسلام. ومن هذه الرؤية تبلورت دوافعنا وأهدافنا للإطلال على العالم من خلال شبكة الانترنت لتحقيق النقاط التالية:

أولا: توفير مصادر الشريعة الإسلامية بمختلف اللغات الحية: العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية من خلال شبكة الانترنت، وذلك استجابة للحاجيات العملية لأمتنا الإسلامية وحتى تضمن دقة الترجمة التي يتم تناول هذه النصوص بها.

ثانيا: التمهيد لتحقيق الخطة الطموحة للجامعة لإنشاء فروع لها في بعض المدن الأوروبية الكبرى والولايات المتحدة ودول الاتحاد السوفييتي السابق التي تتطلع إلى المعلومة الصحيحة عن الدين الإسلامي والتعليم الديني السليم وذلك استفادة بالإمكانات الواسعة لشبكة الانترنت.

ثالثا: ربط شبكة المعلومات المحلية الخاصة بالجامعة بعد تطويرها بجهاز الحاسب «الخادم» التابع للمنطقة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وكذلك بجهاز الحاسب «الخادم» التابع لمنظمة الجامعات الإسلامية تحقيقا للاستراتيجية المشتركة بين هذه المنظمات لخدمة الإسلام والمسلمين ولتحقيق التواصل فيما بينها.

رابعا: للرد على تلك الدعايات المشوهة التي دأبت بعض الجهات في الآونة الأخيرة على إلصاقها بالمسلمين وتقديمها للإسلام باعتباره دين العنف والإرهاب وعبودية المرأة ودس المعلومات الخاطئة في النصوص الشرعية باستخدام شبكة الانترنت العالمية وهو ما يستلزم اتخاذ نفس الوسائل للرد على ذلك. ولتحقيق هذه الأهداف ورغم تواضع الإمكانات التي لم تزد عن 300000 ألف جنية فقد بدأنا في تطوير شبكة المعلومات التي سبق إنشاؤها لتحقق التواصل بين فروع الجامعة من القاهرة وحتى أسوان، ولتوفير المراجع الإسلامية للباحثين بالجامعة لتكون هذه الشبكة هي البنية الأساسية للمشروع الأوسع للارتباط بشبكة الانترنت، وبدأنا في إعداد فريق من الفنيين بمركز الوسائط المتعددة بالجامعة ليقوم بهذه المهمة، واستفدنا بالمواد المتاحة بالفعل والمخزنة في صورة الكترونية حول القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بعد تطويرها وإعدادها الإعداد المناسب ليسهل تداولها من خلال الشبكات المحلية والعالمية مع المنظمات والجامعات والمراكز الإسلامية المنتشرة في دول العالم المختلفة مع إمكانية تحديثها كلما دعت الضرورة لذلك.

وقد قسمنا خطة العمل في هذا المشروع إلى 3 مراحل كانت المرحلة الأولى منها تهدف إلى الاستفادة بالإمكانات المتاحة بالفعل في صورة الكترونية للاستخدام الفوري على الشبكة العالمية، والمرحلة الثانية تهدف إلى إنشاء كيان مركزي في مقر الجامعة الرئيسي بالقاهرة يضم هيكلا تقنيا وشرعيا ومعرفيا يقوم بدور مهم في تطوير العلوم والمناهج التعليمية الأزهرية سواء كانت شرعية أو إنسانية وإعدادها لتصاغ في صورة تقنية يسهل تداولها عبر الانترنت. بعملية التواصل الحضاري مع العالم. أما المرحلة الثالثة فتهدف إلى الاستفادة من كل قواعد البيانات وأمهات الكتب الإسلامية الموجودة والمخزنة الكترونيا بالمواقع اللامركزية المختلفة وإتاحتها لشبكة الانترنت. ■



تبادل المعلومات ورقيا لم يعد يناسب العصر

التجارة الرابحة

□ قررت الحكومة الماليزية تدريس الشريعة الإسلامية في جميع المدارس والجامعات الماليزية لأن ماليزيا دولة إسلامية. صرح بذلك مصدر مسؤول في وزارة التربية والتعليم العالي الماليزية، موضحا أن تحفيظ القرآن الكريم ودراسة الفقه الإسلامي ستكون ضمن المقررات الدراسية. وأضاف المصدر أنه سيتم رفع أعداد الطلبة الماليزيين الذين سيتم ابتعاثهم إلى الأزهر بمصر لدراسة العلوم الإسلامية والتأهل عقب ذلك ليكونوا مرشدين ووعاظا وقضاة. ■

إغاثات متنوعة بالباكستان

□ اثنا عشر عيادة طبية تديرها حاليا في الباكستان هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية. ويراجع هذه العيادات سنويا 102456 مريضا. كما تدير الهيئة خمسة ملاجئ هناك تأوي 1121 يتيما بتكلفة 1.299.960 ريالا. وتشرف أيضا على 30 حلقة لتحفيظ القرآن الكريم تضم 1020 طالبا تتكلف 167.400 ريال. ■

مراكز صيفية بالإمارات

□ ثلاثون مركزا صيفيا في دولة الإمارات العربية المتحدة فتحت أبوابها من مطلع شهر يوليو الحالي لاستثمار طاقات الطلاب والطالبات فيما يفيد المجتمع طبقا لخطة أعدتها وزارة التعليم الإماراتية لصيف هذا العام. وسيتم في هذه المراكز التي ستظل مفتوحة حتى 13 أغسطس القادم ، تدريس القرآن الكريم بالإضافة إلى كتابة الشعر والأدب وممارسة أنشطة اجتماعية وترفيهية ورياضية وفنية وأسرية وعلمية. ■

500 مسجد في أوزبكستان

□ زاد عدد المساجد في أوزبكستان من 80 مسجدا في نهاية العهد السوفييتي إلى 500 مسجد حاليا. وتشهد المساجد هناك إقبالا كبيرا من الناس لأداء الصلوات المفروضة وخاصة في مدينة سمرقند، هذا إضافة إلى تلقي العلوم الإسلامية بها. يقول أحد مسلمي سمرقند إن الإسلام يعني للناس حياة سعيدة طيبة واحتراما لكبار السن والصغار والدعوة للسلام بين الأمم. ويلاحظ وجود توجه في أوساط الناس في أوزبكستان للعودة إلى الله عزوجل طالبين منه العون لمواجهة المصاعب الاقتصادية التي تواجه البلاد حاليا. ■

إعانات لأيتام ألبانيا

□ تسلم 500 يتيم ألباني قيمة كفالاتهم بمقر جمعية قطر الخيرية في العاصمة الألبانية «تيرانا». وقد انتظم عدد من هؤلاء الأيتام في الحلقات التعليمية التي اشتملت على برامج ترفيهية ومسابقات وجوائز تشجيعية. وكان الأيتام قد استفادوا من مشروعي إفطار صائم وزكاة الفطر، في حين استفاد 2918 فردا من برنامج حقيبة الأسرة الصائمة. كما استفاد 2044 فردا من صدقة الفطر و4650 فردا من مشروع الأضاحي، كان معظمهم من أسر الأيتام والأسر المتعففة وطلاب العلم والأئمة ورواد المساجد وطلبة المساجد الإسلامية في «تيرانا». ■

180000 طالب بالأزهر

□ يدرس في جامعة الأزهر 180 ألف طالب من مختلف أنحاء العالم موزعين على كلياتها الستين. وذكر د. أحمد عمر هاشم ـ رئيس الجامعة ـ أن كلية الدعوة المتميزة بدأت هذا العام باستقبال الطلاب المتفوقين، وأن هناك خططا لتطوير هذه الكلية عن طريق تشجيع البحوث والدراسات والتدريب العلمي. وذكر أن الجامعة بدأت في توزيع بعض الكتب الجامعية مجانا بعد إعطاء المؤلف حق التأليف وطباعتها بمطابع الجامعة، وأن خمس كتب سيتم توزيعها هذا العام على أن تزاد في العام المقبل. وأشار إلى أن الجامعة ستبني مدينة كبرى لسكن الطلاب على مساحة 130 فدانا بتمويل من الحكومة المصرية. ■

4000 مسجد في روسيا

□ زاد عدد المساجد في روسيا من 90 مسجدا في العهد الشيوعي إلى 4000 مسجد حاليا. ويشرف على هذه المساجد مجلس التنسيق الإسلامي الأعلى الذي أسس عام 1992م لرعاية مصالح المسلمين هناك. المجلس الذي اعترفت به الحكومة الروسية رسميا عام 1994م يقوم بأنشطة عديدة مثل تحفيظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية واللغة العربية. ■

يونس بن عبيد

د. محمد بن سعد الشويعر

□ الإمام القدوة، الحجة أبو عبدالله، يونس بن عبيد بن دينار العبدي، مولاهم البصري من صغار التابعين، وفضلائهم، كان تاجر خز، صدوقا في بيعه وشرائه، نموذجا في حسن التعامل والنصح يجب أن يحتذى لأنه ينطلق في تعامله من منهج الإسلام: في الصدق والتبيين، وقد بورك له..

قال عنه علي بن المديني: له نحو مائتي حديث، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال أحمد وابن معين: ثقة.

وقال سلمة بن علقمة: جالست يونس بن عبيد، فما استطعت أن آخذ عليه كلمة قال ابن سعد: ما كتبت شيئا قط. ويقول حماد بن زيد: كان يونس يحدث ثم يقول: استغفر الله، استغفر الله «ثلاثا».

وكان الناس يحبون صاحب الخصال الحميدة، ليأخذوا منه القدوة، يقول جعفر بن برقان: بلغني عن يونس فضل وصلاح، فأحببت أن أكتب إليه أسأله، فكتب إلي يقول: أتاني كتابك أن أكتب إليك بما أنا عليه، فأخبرك أني عرضت نفسي أن تحب للناس ما تحب لها، وتكره لهم ما تكره لها، فإذا هي من ذاك بعيدة، ثم عرضت عليها مرة أخرى ترك ذكرهم، إلا من خير، فوجدت الصوم في اليوم الحار أيسر عليها من ذلك، هذا أمري يا أخي والسلام.

ومع هذا فقد كان متواضعا، يتخوف من ذنوبه، ويحاسب نفسه، قال سعيد بن عامر: قيل إن يونس بن أبي جعفر قال: إني لأعد مائة خصلة من خصال البر، ما في منها خصلة واحدة، ثم قال سعيد، عن حبر أبي جعفر قال: دخلت على يونس بن عبيد أيام الأضحى فقال: خذ لنا كذا وكذا من شاة، ثم قال والله ما أراه يتقبل مني شيء، قد خشيت أن أكون من أهل النار. ثم قال الذهبي: قلت: كل من لم يخش أن يكون في النار، فهو مغرور قد أمن مكر الله به.

ثم قال سعيد، عن سلام بن أبي مطيع أو غيره قال: ما كان يونس بن عبيد بأكثرهم صلاة ولا صوما، ولكن لا والله ما حضر حق لله إلا وهو متهيئ له.

ومن ميزانه للنفس البشرية نراه يقول: لا تجد من البر شيئا واحدا يتبعه البر كله، إلا اللسان فإنك تجد الرجل يكثر الصيام ويفطر على الحرام، ويقوم الليل ويشهد الزور بالنهار ونكر أشياء نحو هذا، ولكن لا تجده لا يتكلم إلا بحق، فيخالف ذلك عمله أبدا.

ولما شكى إليه رجل وجعا في بطنه قال له: يا عبدالله هذه دار لا توافقك، فالتمس دارا توافقك. وعندما جاء إليه رجل من أصحابه يشكو إليه ضيقا في حاله ومعاشه، واغتماما بذلك، أحب أن يعطيه جوابا مقنعا مرضيا. ومحسوسا يلامس أوتار القلب، حتى لا يشكو حاله إلى غير الله فقال له: أيسرك ببصرك مائة ألف؟ قال: لا. قال: فبسمعك؟ قال: لا. قال: فبلسانك؟ قال: لا. قال: فبعقلك؟ قال: لا.. ثم عدد عليه خلالا في جسمه هي من نعم الله عليه.. وهو يرد بلا.. ثم قال يونس: أرى لك مائتين الوفا وأنت تشكو الحاجة.. وقد صدق يونس بن عبيد، فإن المرء يبذل كل ما يستطيع من مال في علاج المرض ولو كان طفيفا إذا نزل به ويرخص أموال الدنيا في سبيل ذلك، وأصدق من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تنظر إلى من فوقك، وانظر إلى من تحتك، فإنك إذا نظرت إلى من فوقك كفرت نعمة الله عليك، وإذا نظرت إلى من تحتك شكرت نعمة الله عليك».

ومن صدقه ونصحه في البيع والشراء، ما حكاه النضر بن شميل قال: غلا الخز في موضع كان إذا غلا هناك غلا بالبصرة، وكان يونس بن عبيد خزازا، فعلم بذلك فاشترى من رجل متاعا بثلاثين ألفا. فلما كان بعد ذلك. قال لصاحبه: هل كنت علمت أن المتاع غلا بأرض كذا وكذا، قال: لا ولو علمت لم أبع. قال: هلم إلى مالي، وخذ مالك.. فرد عليه الثلاثين ألفا.

وكان يقول في موضع المتاجرة والبيع والشراء: ليس شيء أعز من شيئين: درهم طيب، ورجل يعمل على سنة.. وكان يقول: بئس المال مال المضاربة، وهو خير من الدين، ما خطر على سوداء، في بيضاء قط ولا أستطيع لمئة درهم أصبتها. إنه طاب لي منها عشرة، وأيم الله لو قلت: خمسة لبررت. قالها غير مرة. وسمعه أسماء بن عبيد يقول: ما سارق يسرق الناس بأسوأ عندي منزلة من رجل أتى مسلما، فاشترى منه متاعا إلى أجل مسمى، فحل الأجل، فانطلق في الأرض يضرب يمينا وشمالا، يطلب فيه من فضل الله، والله لا يصيب منه درهما إلا كان حراما. يريد رحمة الله من هذا: أن يقول إن هذا المال الذي حل أجله، لا يحل التعامل فيه وأخذ ربحه، فإنما هو لصاحبه الذي ورد حقه، فهو أحق به، والمستدين عندما ماطل بدفعه إليه ليتاجر فيه ويكسب من ورائه فإنما هو ظالم لصاحب المال ومعتد عليه، حسبما جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مطل الغني». ولذا فإن من حسن القضاء المأمور به شرعا المبادرة بالوفاء لصاحب المال إذا حل الأجل، كما أن من ورع علماء الإسلام وتجارهم الذين يحرصون على ابراء الذمم عدم أخذ حقهم الذي لم يحل أجله، حتى ولو توفر عنده قبل الحلول، ويقولون المال ليس لنا فاشتغل فيه وتكسب حتى يحل الأجل. فإن أصر المدين على الدفع تسامحا وضع عنه الدائن بعضا مما عليه بقدر المدة الباقية. وهذا ما حرص عليه علماء الإسلام، وتبيينه للتجار، حيث يمتاز التعامل الإسلامي بالقناعة، والتورع عن الحرام، بمداخله المختلفة.

وكان كثير الاستغفار، يقول جار ليونس: ما رأيت أكثر استغفارا من يونس، كان يرفع طرفه إلى السماء ويستغفر.. ويذكر حماد بن زيد شيئا من مواعظه، التي تلامس أوتار القلوب فقال: سمعت يونس يقول: توشك عينك أن ترى، ما لم تر، وأذنك أن تسمع ما لم تسمع، ثم لا تخرج من طبقة إلا دخلت فيما هو أشد منها، حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط.

وكان يبغض الذين يخوضون في القدر، والذين سماهم علماء الإسلام بالقدرية، فقد حدث جسر أبو جعفر قال: قلت ليونس: مررت بقوم يختصمون في القدر. فقال: لو همتهم ذنوبهم ما اختصموا في القدر..

وفي هذا روى سعيد بن عامر بسنده إلى خويل ـ يعني ختن شعبه ـ قال: كنت عند يونس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبدالله، تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد ـ وكان يرمي بالخوض في القدر هو وأصحابه ـ وقد دخل عليه ابنك؟. قال: ابني؟ قال: نعم. فتغيظ الشيخ.. فلم أبرح حتى جاء ابنه. فقال: يا بني قد عرفت رأيي في عمرو بن عبيد، ثم تدخل عليه؟ قال: كان معي فلان، وجعل يعتذر. قال: أنهاك عن الزني، والسرقة، وشرب الخمر، ولأن تلقى الله بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو بن عبيد، وأصحاب عمرو.

وكان مما رواه يونس بالسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قتل معاهدا بغير حله، حرم الله عليه الجنة، أن يجد ريحها» صحيح الاسناد رواه النسائي.. فرحم الله يونس بن عبيد فقد قال ابن سعد في طبقاته إنه مات عام 140هـ قال محمد بن عبدالله الأنصاري: رأيت سليمان وعبدالله ابني علي بن عبدالله بن عباس، وابني سليمان يحملون سرير يونس على أعناقهم فقال عبدالله بن علي هذا والله الشرف.. وقد قيل إن يونس نظر إلى قدميه عند الموت وبكى، فقيل ما يبكيك أبا عبدالله. قال: قدماي لم تغبر في سبيل الله، وكان يقول ويردد: خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما: صلاته ولسانه. ■

انترنت

تقدير إسلامي لمتابعات «المسلمون» الدقيقة

قصة إزالة موقع يتحدى القرآن الكريم على الانترنت

واشنطن ـ عمار بكار

□ القارئ عمر مجدى الشربيني أرسل لـ«المسلمون» معبرا عن قلقه إزاء موقع على «الانترنت» يتضمن إساءة شديدة للقرآن الكريم.

هذا الموقع استفزازي بحق، وكانت «المسلمون» قد نشرت عنه من قبل، ويشرح لك الموقع كيف تتمكن عداوة بعض الناس للإسلام لدرجة «ابتكار» طرق في التعبير عن هذه العداوة، اسم الموقع «مثل سورة» ويدعى فيه صاحبه (المجهول الذى لا يوجد أي شيء يكشف هويته) أنه سيسقط تحدى القرآن الكريم للناس بالاتيان بمثله ويقدم الموقع 4 «سور» (سورة الإيمان، التجسد، المسلمون، الوصية سبحان الله وتعالى عما يفترون) كتبت بأسلوب يعطى غير العالمين بمعالم الاعجاز القرآني الإيحاء بأنه يشبه القرآن الكريم.

«السور» كتبت بالخط القرآني المعتاد، وكتبت معها ترجمة مفصلة بالانجليزية.

كل هذه الكتابات تحمل سخرية قاسية بالمسلمين وبالرسول عليه الصلاة والسلام، بينما تمجد المسيحية المحرفة التى تجعل من عيسى عليه السلام ابنا لله.

بالرغم أن عمر هذا الموقع يزيد عن سنة إلا أن نقاشا واسعا جدا دار الشهر الماضي حول هذا الموقع على كل حلقات النقاش الإسلامية وغرف «الدردشة» الإسلامية على «الانترنت». النقاش بدأ برسائل تدفقت على هذه المجموعات تتحدث عن الموقع وتطالب بتحديه وإرسال خطابات استنكار لشركة «أمريكا أون لاين»، وهى أكبر شركة مزودة لمواقع «الانترنت» للشركات والأفراد في العالم، على أساس أن تطالب هذه الخطابات بإزالة هذا الموقع من الشبكة مباشرة وبالفعل انطلق آلاف الناس الذين سمعوا عن الموقع بزيارته، ثم بدأ أفراد منهم بإرسال نسخة جاهزة من خطاب الاستنكار تم توزيعها على الشبكة لشركة «أمريكا أون لاين».

إلا أن العديدين جدا من الذين شاركوا في الحوار كانوا واعيين لمشكلة كبيرة مرتبطة بمثل هذا الاسلوب لمواجهة المواقع المسيئة للإسلام على الانترنت وكنا قد أشرنا إليه عدة مرات في هذه الزاوية.

كل موقع على «الانترنت» له سجل أو «عداد» يحسب عدد الناس الذين زاروا الموقع وأوقات زيارتهم للموقع وحتى عناوين الموفرات «السرفر» الذى جاءت منه هذه الرسائل والتى تكشف عن مدينة المرسل وأحيانا عنوان الالكتروني، عندما يسجل هذا العداد عددا كبيرا من الزوار مقارنة بمعدل الزوار المتوقع تزداد قيمته الإعلانية ويدخل في قوائم مخصصة على «الانترنت» للمواقع الأكثر شعبية، وهذا ما جعل أكثر مواقع شبكة «الانترنت» ترويجية هدفها سحب الزبائن.

وهو أيضا ما يجعل ارتياد أى موقع حتى بهدف الرد عليه خطيرا لكونه وسيلة مثالية للترويج له. هذا ما حصل بالفعل لهذا الموقع فآلاف الناس انطلقت بشكل يومي لترى هذا الموقع المسيء للمسلمين لدرجة أن الموفر الذى عليه الموقع لم يعد يتحمل كثرة الزوار مما شجع صاحب الموقع على شراء مكان مماثل على شبكة «تريبود» وعلى شبكة «جيوسيتيس».

رسائل الاستنكار الكثيرة التى انهالت على الشبكات الثلاث مع وجود الصدى العالمي المتمثل في استنكار الأزهر وتهديد رئيس الجامعة د. أحمد عمر هاشم بتقديم دعوى قضائية ضد الشركة حسب ما نقله الإعلام الأمريكي والجهود التى بذلها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) اضطرت شبكة «أمريكا أون لاين» وشبكة «تريبود» لايقاف الموقع ولكن الموقع ما زال موجودا على شبكة «جيوسيتيس» ولو أزالته فهناك مئات الشبكات المستعدة لاستضافة الموقع، بالمقابل فقد حقق الموقع غرضه تماما فقد أغاظ المسلمين واستنفذ طاقاتهم بدلا من إنجاز عمل بناء وأخيرا حقق الموقع مصداقيته لدى المؤسسات التى تهدف لمحاربة الإسلام، ورغم أن الموقع موجود منذ أكثر من سنة إلا أن أحدا لم يلتفت إليه إلى أن صارت كل هذه الضجة، مما أقنع عددا من المؤسسات المسيحية بتبنى الموقع وتأسيس مداخل له على صفحاتها مما يعنى زيادة احتمال زيارته من قبل جمهور أوسع وربما أيضا تبنى صاحبه الأمر الذى مكنه من شراء مواقع على ثلاث شبكات وربما استضافته في دولة غربية إذا كان مازال مقيما في العالم العربي.

بمثل هذا أسس الجمهور المسلم الناخب «سلمان رشدى» جديد يصفق له الغرب، ليصبح من السهل لكل شخص طموح أن يصبح «رشدى» أيضا بموقع زهيد التكلفة على «الانترنت».

أحد الأشخاص قام بملاحقة الرمز الالكتروني لكل الرسائل التى فتحت القضية في البداية وطالبت «الأخوة والأخوات المسلمين» بتحدى صاحب الموقع مع بعض عبارات الشتم لـ«عدو القرآن»، والمفاجأة أن هذا الرمز مماثل للرمز الالكتروني للموقع نفسه مما يعنى أن صاحب الموقع هو نفسه الذى أرسل كل هذه الرسائل، والمفاجأة الأكبر أن صاحب الموقع نفسه كان ممن أرسل رسائل للأزهر يطالبه بالتدخل.

معظم الحوارات كانت عاطفية جدا ليس فيها أى تروى، البعض فقط قال بإننا يجب استغلال الفرصة للرد على الشخص، آخر قال بأنه اتصل بعلماء واستفتاهم فنصحوه بتجاهل الموقع، ثالث أشار لخطورة الترويج لهذه المواقع على ضعاف الإيمان والذين قد يتأثروا وخاصة أن أحدا لم يبين كيف أن هذا الشخص لم يواجه فعلا تحدى القرآن الكريم بأن يقدم أحد أى آية أو سورة مشابهة له، وهو الأمر الذى يدعى صاحب الموقع أنه فعله، وهذا السبب نفسه الذى جعل المؤسسات المسيحية تتبنى الموقع لكون كل الناس هاجموا دون رد موضوعى مما قد يوحى بعجز عامة الناس عن الرد على مثل هذه الشبهة المبتكرة.

نهاد عوض رئيس «كاير» حذر في البيان الذى أعلن فيه عن إزالة الموقع من تكرار هذا الاسلوب لأن المعادين للإسلام قد يستعملوا هذه الوسيلة لجعل الناس ينطلقون لزيارة موقع كما انطلقوا من قبل لكتاب رشدى وخاصة أن معظم الناس لا يزورون المواقع هذه حتى يحصل لها ترويج ولأن إزالة موقع لا يعنى انهاءه بل يعنى نقله لموقع «سرفر» آخر، ولأن الحل الأفضل هو إيجاد مواقع ترد على الشبهات بأسلوب سهل موضوعى ولكى لايروج للشبهة بل يفحمها، وهو الأمر نفسه الذى دعا له د. أحمد الطيب من جامعة الأزهر.

بيان «كاير» تم توزيعه بالفاكس على كل المراكز الإسلامية في أمريكا وعلى كل شبكات النقاش الإسلامية على «الانترنت»، لكن المؤسف أنه في نفس اليوم بدأت حملات مشابهة ضد موقعين آخرين معادين للإسلام و«محظوظين» بالشهرة القائمة قد يكون الحل فعلا ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم حين نهى الصحابة الكرام عن ترديد شعر المشركين في هجاء الرسول وترديد الاسرائيليات وبالمقابل أمر شاعره حسان بن ثابت بالرد على المشركين وسار عليه الصلاة والسلام في مسيرة الدعوة البناءة وكان هو المنتصر. ■

المسلمون أول من رصد الموقع المشبوه

انترنت حرك المياه الراكدة في المؤسسات الإسلامية


المجهول يتجرأ على القرآن

كما أثارته الافتراءات التى تعرض على شبكة الانترنت من ردود فعل على الساحتين الشعبية والرسمية نجحت في المقابل في تحريك الماء في المؤسسات الإسلامية التى يقع على مهمة التصدى لهذه الافتراءات.

وكأنهم يعلنون قبول التحدى ويعتقد المفتى أن المسؤول عن هذا الموقع لابد وأن يكون من أصل عربي من النصارى الذين يقودون الحملة في أمريكا الآن لمحاولة تشويه مصر وغيرها من الدول الإسلامية باتهامها

حقوق المسلمين في أمريكا باعتبارهم أكبر الأقليات الدينية في أمريكا بعد المسيحية.

قصاصة لما نشرته «المسلمون» في شهر ديسمبر الماضى

قصاصة لما نشرته المسلمون في عددها السابق

عنوان الموقع: http://members.aol.com/suralikeit/index.htm

عضو بمجلس الشورى السعودى

الإسهام في الصحافة بالكتابة المنتظمة أمر ضرورى

الرياض ـ مفرح الحقوى

□ لم يكن اللقاء مع د. على بن إبراهيم النملة عضو مجلس الشورى بتلك السهولة التى يمكن تصورها فمشاغله المتعددة تجعل مسألة الالتقاء به غاية في الصعوبة وخلال أكثر من شهرين كنت اتحين الفرصة للقاءه وعندما حان اللقاء صدمت بأنه كان أكثر انشغالا وكان لعامل الالحاح والاتصال المكرر دور في أن نخرج بهذا الحوار معه الذى أخذ طابع البساطة وتركز على قضايا حياتيه مهمة يعيشها أي صاحب مسؤوليات فكيف كان يتعامل معها:

في الحوار التالى نستخرج بعض من جوانب شخصيته المحبوبة والتى تأسر كل من يعرفه ويلتقى به لحرصه الكبير على اسعاد ضيوفه:

● فماذا تحمل بطاقتكم الشخصية؟ وماذا يحتوى عليه مشواركم التعليمي والوظيفي؟

ـ اسمى هو على بن إبراهيم النملة عضو بمجلس الشورى.

وبالنسبة لمشوارى التعليمي كما هو معروف المراحل التعليمية الثلاث ثم الجامعة وبعد ذلك عملت معيدا بكلية اللغة العربية ثم كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم ابتعثت لدراسة المكتبات والمعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية لمرحلتى الماجستير والدكتوراه ثم عملت استاذا مساعدا بكلية العلوم الاجتماعية ثم وكيلا للكلية ثم باحثا بألمانيا بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ثم عدت للكلية فعملت مديرا عاما للمكتب التنفيذى لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان ثم عملت عضوا في مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية في دورته الأولى 1414 ـ 1418هـ ثم جدد لى للدورة الثانية 1418 ـ 1421هـ مع أنى لا أزال أمارس العمل العلمى تدريسا وإشرافا وبحثا.

● كيف تستطيع التوفيق بين كثرة مشاغلك وارتباطاتك الأسرية؟ وهل يطغى جانب على آخر؟

ـ نعم كثرة المشاغل تأتى على حساب الأسرة وهذا مقلق جدا ولذا فإنى لا أرحب بكثرة الأعمال الجانبية المتمثلة في اللجان المتعددة التى تتداخل في اجتماعاتها! تفهم الأسرة لهذه المشاغل أمرمهم.

● يلاحظ اهتمامك بأعمال المستشرقين والاستشراق فكيف اكتسبت هذه الميزة؟

ـ رحلتى إلى ألمانيا وعملى باحثا في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية أتاح لى فرصة عظيمة للإطلاع على أعمال المستشرقين وخالطت بعضا منهم ووجودى في البعثة عرضنى مثل غيرى لحملات التنصير فكان لهذين العاملين أثر واضح في التوجه إلى دراسة هاتين الظاهرتين «الاستشراق والتنصير» ومع هذا فإنى لا أزال مقصرا في هذا المجال لعدم دخولى العميق فيه.

● أخرجت عددا من المؤلفات ما أقربها إلى نفسك؟ وما هو المؤلف الذى ندمت على إخراجه؟

ـ تهيأ لى إخراج ثلاثة عشر كتابا ولله الحمد كلها عزيزة لدى.

● تمارس الكتابة الصحفية في عدد من الصحف والمجلات كيف ترى أهميتها؟ وماهو المقال الذى كتبته وترك صدى لدى الناس؟

ـ الكتابة الصحفية هى محاولات غير موثقة لابداء الرأى ووجهة نظر حول موضوع محدد

د. على بن ابراهيم النملة

وأرى أهمية الإسهام في الصحافة خلال الكتابة المنتظمة بقدر الامكان على أن تكون على حساب القدرات العلمية البحثية الجادة، والذى يفهم طبيعة الإسهامات الصحفية يدرك أن الصعوبات جزء من هذا العمل.

● تمثل القراءة أهمية كبيرة لدى الفرد كيف يمكن تنمية هذه الهواية لدى الفرد؟ وماهى القراءات التى تحرص عليها؟

ـ ستظل القراءة المباشرة المعين الذى لا ينضب للتثقيف الذاتى، وحرصى على القراءة ينصب على كل من الاستشراق والتنصير ثم القراءات الجانبية للصحف والمجلات ونشرات وموضوعات أرى أهمية متابعتها، ولا شك أن تخصيص أوقات للقراءة مهمة للفرد إذا استطاع ذلك.

● ما هى الاهتمامات البحثية التى تحرص عليها في الوقت الحاضر؟

ـ الاهتمام العلمى الآن بالنسبة لى منصب على ظاهرتي الاستشراق والتنصير ولدى القدرة ولله الحمد في تنظيم الوقت وإعطاء البحث العلمى قسطا منه أنا راضى عنه في ضوء الارتباطات والالتزامات العملية الأخرى.

● ماهى الأولويات التى تضعها في تنظيمك لوقتك؟ وهل يتصدرها الارتباطات العملية؟

ـ نعم للارتباطات أولويات من حيث الوقت ويأتى اللقاء بالأهل من أولها عندى ثم تأتى بعد ذلك الارتباطات العملية الجانبية المتمثلة في اللجان.. أما وقت العمل الرسمى فهو واجب شرعى لا نقاش فيه.

● هل سبق وأن مررت بمواقف محرجة؟ وما هو أحرج هذه المواقف؟

ـ لا أنكر أنه سبق أن مررت بموقف محرج يستحق الذكر فالحياة مليئة بالمفاجآت والمواقف وأرجو أن يكون لدى الاستعداد للتعامل.

● كيف تعامل طلابك أثناء التدريس؟ وهل لك صلة ببعضهم؟

ـ أتعامل مع طلابى كأخ أكبر منهم (قليلا) وأجرهم إلى النقاش والحوار وربما التصويت أحيانا ولا أفرض عليهم المعلومة لأنها في تخصصنا غير ثابتة اطلاقا وصلتى بطلابى مستمرة بالذكر الحسن لهم عندى.

● هل ترى بأن الطرح الإعلامى في الساحة الإسلامية يؤدى الغرض المطلوب؟

ـ لم استقرء الطرح الإعلامى الموجود بالساحة الإسلامية لأحكم عليه بأنه يؤدى الغرض ولكن دائما متفائل من الجهود القائمة فبارك الله بالقائمين عليها وسدد خطاهم ووفقهم إلى الحق والصلاح. ■

الشباب في مواجهة صريحة مع المجتمع:

من المسؤول عن ضياعنا!

دمشق ـ على محمد طه

□ لأن الشباب هم العنصر المحرك الأهم أصبح العالم مجنونا بهم ماذا يريد الشباب؟ ماذا نريد نحن منهم؟ ماذا يفعل الشباب؟ ماذا يقول الشباب؟ ماذا يقرأ الشباب؟ أسئلة عديدة تبحث عن اجابة محورية ندوات كثيرة ناقشت قضايا الشباب في الإذاعة والتلفاز وفي الصحف وخرجت بلا شيء، لإنها لم تحدد أي نوع من الشباب تقصد. فالشباب ليس فئة واحدة فهناك شباب الريف وعددهم 50٪ من شباب البلاد وهناك الشباب المتعلم الجامعى وهناك شباب العمل الذى جعل كل همه الإنتاج والانفاق على الأسرة وهناك شباب الموضة الذى يعيش بلا هدف.

هذا الانفصام بين فئات الشباب ليس غريبا ولا هو ظاهرة شاذة بل هو أمر طبيعى، في المدينة شباب لا يجد وسيلة لقضاء وقته إلا في مشاهدة برامج الفضائيات او أفلام السينما بينما في الريف نجدهم يقضون وقتهم في قراءة الصحف والكتب والعمل في الفلاحة والزراعة والعمل لكسب لقمة العيش. والسؤال الذى يطرح نفسه رغم تعدد مشارب هؤلاء الشباب واختلاف حياتهم ما هى مساهمتهم في الحياة؟ الجواب كان من الباحث الاقتصادى د. سمير صارم حيث قام بإعداد بحث عن الشباب في سوريا ومدى مشاركتهم في التنمية والحياة فقال: الشباب في سوريا فئة مهمة لسبب هو أن عددهم يمثل 40٪ من عدد السكان فإذن بلادنا بلاد الشباب فماذا قدمت هذه النسبة للبلاد يقول عام 1996م كان عدد العاملين من الذكور والفتيات 35٪ من جملة الأيدى العاملة وبلغ عدد العاطلين عن العمل من جملة الشباب 6٪ كان منهم 24.5٪ من الذكور و75.5٪ من الإناث وأعلى نسبة للمتعطلين هى من فئة 15 ـ 19 عاما إذ يشكلون 28.7٪ من مجموع المتعطلين.

ويقول د.سمير صارم أن غالبية العاملين هم في المرحلة الأولى من عمرهم حيث إن هناك 66٪ منهم لم يبلغوا سن 25 سنة من عمرهم، ويقول د. سمير صارم عن دور الشباب في التنمية بأنه المورد البشرى الأكثر أهمية في المجتمع وهم الدم الحار ضد السكون والركود وهم المشاركون الرئيسيون في التخطيط للتنمية العامة للمجتمع والمساهمون بتنفيذ الخطط والبرامج التنموية الموضوعة والمنفذون لطموحات الدولة التنموية المستقبلية. هذا بالنسبة لفئة العاملين من الشاب أما فئة 6٪ من العاطلين أى الاقا من الشباب الضائع بلا عمل وبلا تعليم وفي المقابل تبث برامج إعلامية باسم الشباب وهم أكثر فئات المجتمع إنقساما واختلافا فيما بينهم في فكرهم وفي حياتهم وفي مهنهم في كل شيء، يقول الاستاذ راتب النابلسى استاذ تربية وإعلامى: نحن عندما نتعامل مع الشباب يجب ألا نعاملهم على أنهم صنف واحد وإنما نعامل أكثر من شباب، ومعنى هذا أن الذين يناقشون قضايا الشباب سواء في الصحافة أو الإذاعة أو التليفزيون يناقشون قضايا فئة معينة من الشباب لقد كانت تلك الجهود التي بذلتها وسائل الإعلام مخلصة ولكنها راحت تخاطب فئة واحدة من الشباب وتركت الباقى، في بحث قمت به وجدت مطالبا وتساؤلاتا كثيرة من الشباب تحاول مناقشة قضاياها ومشاكلها بعضها يسأل عن كيفية الوصول إلى السعادة وبعضها يريد إجابات عن من المسؤول عن ضياعنا؟ لماذا لا تكرس برامج إعلامية مخصصة لفئاتنا؟ من المسؤول عن الفشل في التعليم الطالب أم المجتمع؟ لماذا عجزت وسائل الإعلام والتربية عن حل مشاكل وقضايا الشباب؟

المختصون: لابد من تخصيص برامج عبر الجهات المختصة لكل فئة

من يستطيع أن يقول إن أصحاب الأسئلة هم شباب ضائعون ذهبوا وراء الموضة والتسكع في الشوارع. للأسف إن الإعلام صب خطابه فقط للشباب المتعلم وتحدث مع الشباب بلغة واحدة وبأسلوب واحد وبوسيلة واحدة هل يمكن أن نخاطب الشباب بخطاب واحد؟ طبعا لا إذا كنا نخاطب الطلبة في المدرسة كل حسب قدرته وفهمه فكيف يمكن أن نخاطب فئة متعددة النشاطات؟ الواقع أننا نستطيع ذلك بحيث نستوعب كافة صور النشاط التى تشغل كافة فئات الشباب أى أن نكون مستعدين لتلبية احتياجات شباب الرياضة وشباب الحقل وشباب الفراغ وشباب العمل سنفلح إذا أخذنا كل فئة من شبابنا على علاتها وأفسحنا لهم طريقا لممارسة نشاطها في اطار علمي مدروس.

ماذا يعنى لو أخذنا فئة من شباب المدرسة وفتحنا لهم المجال، ولكن لنفترض جدلا أن هذه الفئة قد تركت المدرسة فأين يكمن دورنا؟ بمعنى أدق وأشمل نحن لا نهتم إلا بفئة شباب للمدرسة وقد تركنا البقية وهى ليست بقلة بدون برامج إرشادية.

في بلادنا شباب مهووس بالرياضة لا بأس من وضع برامج مخصصة له، في بلادنا، شباب يعمل لماذا لا نقدم له برامج تكون بمثابة مركز لخدمة المجتمع تزيد معرفته في مجاله وتقوى مداركه، في شبابنا من هم من هواة السياسة لماذا لا نقدم لهم البرامج السياسية والثقافية المشبعة لاتجاهم مع حقنهم بشيء من الوعى السياسى الوطنى والاجتماعى حتى يكونوا قناة للوصل بين المعرفة والحضارة بين الواجب والتضحية بين الفعل والجرأة بين الالتزام والمواجهة حتى يكون دور الشباب عامة دور الفعل لا الإنفعال دور التأثير لا التأثر دور العطاء لا الأخذ فقط شباب تركوا العلم واتجهوا نحو العمل بغرض الكسب المادى فقط لغرض إعالة أسرتهم. شباب يتسكع دون عمل وشباب يترك المدرسة ليسرق البيوت ليلا وشباب لا يشغله في الدنيا غير تنمية عضلاته ومعاكسة الفتيات وشباب لا يرقص إلا على أنغام «مايكل جاكسون» كل هؤلاء يجب توجيه برامج مخصصة تفيدهم وتوعيهم، لا تعتمد على السطحية في الطرح بل على سبر غورهم لحل مشاكلهم وما أوصلهم لهذا الحال.

د. أمل دكاك استاذة إعلام في جامعة دمشق توافق الرأى على أن الإعلام قد ظلم فئات الشباب الأخرى في برامجه وكرس معظم الوقت للشباب ذو العلاقة بالتعليم بشتى فروعه على الرغم من أن الدول تسعى حاليا لادخال الشباب في مجال قطاعات الخدمات والصناعة والعمل لتسد ثغراتها في هذه المجالات وتقلل من اتجاه الشباب نحو القطاع الجامعى لكثرة البطالة في هذا المجال، ونحن نعلم جميعا أن المجتمعات الحالية خاصة في الدول الصناعية المتقدمة قد كانت قنوات كاملة متخصصة للمستفيدين منها وكرست أبحاثا وكتبا ودوريات لجميع الاختصاصات فليس يعقل أن نخصص في محطاتنا العربية برامج للأكاديميين وللمثقفين مع أننا وبصراحه في بلدان نامية ونسبة التعليم تقل في بلادنا عن 60٪ والكثير من الشباب في دولنا توجهوا نحو المهن لطلب الرزق والمال وتخلوا عن التعليم إما لعدم القدرة على نفقات المؤسسات التعليمية أو للقناعة بقلة مداخيل الفئات المتعلمة وللبطالة الكبيرة في صفوف خريجى الجامعات فيجب أخذ الجميع بعين الاعتبار وتخصيص برامج عبر الجهات المختصة لكل فئة لكى نشبع رغبة الجميع كل حسب تخصصه ولأن الجميع يسهمون في بناء الوطن مهما كانت وظيفة كل فرد ونحن ندعوا إعلامنا للنظر في برامجه المخصصة ومحاولة العدل في ما ينتجون بحيث تلبى جميع الحاجات وكل الاختصاصات. وتبقى اشارة لا بد منها في ختام هذا الموضوع، وهى تتعلق بتغليب الطروحات الدينية وربطها بواقع حياة الانسان، كهذه المسألة من شأنها أن تعيد ترتيب حياة هذا الانسان وضبطها، بحيث تدعو الى اتزانه وثباته وصياغة شخصية بالشكل الذى يتساوق مع [illegible] السليمة. ■


المساهمة بوضع خطط وبرامج تنموية للشباب أمر ضرورى

خلاف قضائى فى انتظار فتوى مفتى مصر

اللعان وعلم الوراثة وقضية إثبات النسب!

القاهرة ـ أنس فودة

□ القضية التى نظرتها الدائرة 17 لمحكمة شمال القاهرة للأحوال الشخصية «الزنانيرى» مؤخرا كان يمكنها ان تمر كسابقتها دون ضجة ودون ان يلتفت اليها احد، فهى ليست الا قضية كمئات القضايا التى تنظرها المحاكم ينكر فيها الزوج نسب الطفل الوليد اليه ويتهم امه بالفساد.

ولكن الجديد فى هذه القضية، والذى قلب الدنيا راسا على عقب هو نجاح المحامى الذى يتولى الدعوى باسم الزوج فى اقناع المحكمة باحياء «اللعان» الذى تنص عليه الآية القرآنية لحسم الخلاف بين الزوجين، وبموجب هذا النص وقف كل من الزوج والزوجة امام المحكمة فاقسم الاول 4 شهادات بالله ان زوجته زانية وان هذا الولد ليس ابنه وفى المرة الخامسة اقسم بان عليه لعنة الله ان كان من الكاذبين فيما اتهم به زوجته.

اما الزوجة فقد وقفت فى اعقاب قسم الزوج لتقسم هى الاخرى 4 مرات ان زوجها كاذب فيما رماها به واقسمت فى الخامسة ان عليها غضب الله ان كان من الصادقين، وفور انتهاء الخصمين اعلن محامى الزوج ان على المحكمة ان تحكم بطريقة آلية بنفى نسب الطفل الى الزوج بمجرد قسمه يمين اللعان استجابة لنص الآية الصريح.

المحكمة لم تملك الا الاستجابة لطلب المحامى ولكنها لم تشأ مع ذلك ان تتعجل فى اصدار حكمها الذى قد يفتح الباب امام عدد من المشكلات القانونية ولذلك فقد قررت ان تحيل القضية بحذافيرها الى مفتى الجمهورية ليرى فيها الراى الشرعى.

المفتى من جانبه رفض ان يعلق على هذه القضية حتى ينتهى من دراستها الا انه اكتفى بالاشارة الى ان حكم اللعان يستند الى نص شرعى قطعى لا يمكن ان نتغافل عنه لانه ثابت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس. ووقائع القصة تعود الى عام 94 حين تزوج (ف.ا) من زوجته (ن.ك) ولم يمض شهر على الزواج حتى افترقا ولكنه لم يطلقها وانتهت العلاقة الزوجية بينهما فى اغسطس 94، وقال الزوج فى الدعوى انه طلب منها الحضور لتصفية الموقف بينهما واتمام الطلاق اكثر من مرة الا انها لم ترد على الطلب.

وفى شهر سبتمبر من عام 95 بعد 13 شهرا من القطيعة بينهما اتصلت به لتخبره انها حامل من رجل آخر وستحضر لاتمام الطلاق ولكنها ايضا لم تفعل ثم فوجئ بها بعد ذلك ـ وقد انجبت ـ ترسل اليه اعلانا على يد محضر المحكمة تطالبه بنفقة ابنه الذى انجبته بعد ان طلقها غيابيا فى نوفمبر 95 فبادر برفع دعوى انكار النسب. كمال بدر نقيب المحامين بالمنوفية وعضو مجلس الشورى قال: ان الآثار التى ستنجم عن تنفيذ الحكم باللعان ـ الذى يقضى بعدم نسبة الطفل الى الزوج ونسبته الى امه تتعلق بالطفل لانه سينسب إلى امه وهذا يؤدى إلى شكل من العلاقات الدنية غير الدقيقة حيث سيعتبر هذا الطفل ـ مدنيا ـ أخاً للأم وليس ابنا لها لانه سيحمل اسم والدها وبذلك سيكون شريكا لها ولأخواله فى الميراث ولن يكون له ـ مدنيا ـ أن يتزوج أولاد أخواله أو خالاته، وفى نفس الوقت ستظل علاقته بالأب الذى رفض نسبته إليه علاقة شك وعلى أساس هذا الشك يحرم عليه شرعاً أن يتزوج أولاده وفى نفس الوقت ليس من حقه ان يقتسم معهم الميراث فهو طفل محروم فى كل الأحوال.

ويضيف كمال بدر إنه لاتوجد مادة فى قانون الأحوال الشخصية تنص على تطبيق اللعان ولكن محكمة الأحوال الشخصية ملزمة بتقنينه لأنه نص شرعى. ومن الناحية الشرعية يعلق د. حمدى مصطفى البريرى ـ المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر ـ فرع ميت غمر على هذه القضية مؤكداً أن اللعان حكم شرعى ثابت من كل الأوجه وقد تم تنفيذه لأول مرة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما جاء هلال بن أمية يقذف زوجته بالزنى مع آخر هو شريك بن السحماء فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: البينة أو حد فى ظهرك فقال الصحابى: «والذى بعثك بالحق إنى لصادق ولينزلن الله مايبرئ ظهرى من الحد» فنزلت آية الملاعنة التى تنص على التلاعن بين الزوجين بالكيفية المعروفة.

ويترتب على هذا الحكم آثار منها التفرقة الأبدية بين الزوج والزوجة. وسقوط نسب الطفل إلى الزوج إلى الأبد وأن ينسب الطفل إلى أمه ولايعامل مع ذلك معاملة اللقيط او مجهول الأب بل يعامل معاملة الطفل معلوم الأب ويعاقب من يعيره أو يعير أمه بحد القذف لأنه لم تثبت ضدها تهمة، وبمقتضى اللعان ايضا تسقط عقوبة القذف عن الزوج وتسقط عقوبة الزنى عن الزوجة ويصبح أمرهما إلى الله سبحانه ليعذب الكاذب فيهما أشد العذاب.

ومع ذلك فالدكتور البريرى يرى أن على الدولة أن تستفيد بوسائل العلم الحديث فى تقرير حقيقة نسب الطفل إلى أبيه بعد أن تطور علم الوراثة تطورا هائلاً لأنه قد يكون مساعداً فى نسب الابن الى الأب الحقيقى بغير أن تترتب على ذلك عقوبة شرعية فى حق أحد هذا ماحدث فى قصة هلال بن أمية مع زوجته التى رماها بشريك بن السحماء فقد تلكأت وهى تقسم اليمين بعد أن ذكروها بعذاب الله فى الآخرة ثم مضت تقول لا أفضح قومى سائر اليوم وأكملت قسمها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة: «أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الإليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء» ففى هذا التوجيه من النبى للصحابة إشارة إلى تتبع الآثار الوراثية لمعرفة نسب الولد إلى أبيه. ■

بوضوح

عبد الله الرفاعى

أمسلمون ويحاربون العربية؟!

□□ عجيب أمر هؤلاء المعارضين للتعريب فالمظاهرات صاخبة، والعنف غير مبرر وكأن الحكومة الجزائرية تفرض لغة اليهود المغضوب عليهم أو كأنى بها تفرض لغة من لغات النصارى الضالين...!

عجيب أمر هؤلاء... كلهم مسلمون.. وأحفاد الفاتحين.. بربر؟ نعم، وما الفرق بين البربرى والعربى..؟ إلى وقت قريب لا وجود لهذه النزعة.. الجميع خدم الإسلام. والعربية سند مهم لدعاة الإسلام وقوام مهم للمسلمين.. العربية لغة القرآن... والعامل الرئيسى الذى ييسر توحد القلوب والمشاعر بين المسلمين.

لا أدرى من أين رسخت قناعات زرعها المستعمر.؟! تساؤلات عديدة وعديدة يطرحها ما نراه فى الشارع الجزائرى.. وما نسمعه همسا فى المناطق البربرية الأخرى... لا نعرف أو بالأحرى لانجد إجابات لأنها أسئلة غير منطقية... العربية لغة الدين وليست لغة العنصر العربى..

عندما بعث محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم نُزع من العربية رداؤها العنصرى... ولذلك نجد أسمى أمانى للمؤمنين النطق بها.. إخواننا البربر من أولئك وسجلهم البطولى يشهد بهذا.. فماذا حدث حتى يحارب الأحفاد ما قاتل أسلافهم للحصول عليه.. شتان بين مشرق ومغرب!؟

الذى نحن متأكدون منه أن السواد الأعظم من البربر يتكلم العربية ويحبها ويعلمها أبناءه طوعا.. ولذلك لا يعارض التعريب.. ما نراه بالرغم من بعدى عن موقع الأحداث من المؤكد انه لا يمثل إلا الفرنسيس من البربر... وهؤلاء حالهم لا يقل سوءا عن الفرنسيس العرب.. حرفوا ولاءهم ووجوههم تجاه باريس!؟

العربية لغة المسلمين... تعليمها ونشرها لم يكن فى يوم من الأيام على حساب اللغات المحلية لمختلف الشعوب الإسلامية.. ولا نظن أن للشروع التعريبى فى الجزائر يحرم الثقافة البربرية ويمنع الناس من التخاطب بها وتوارثها... فرض العربية فى المدارس لا يعنى إلغاء البربر.. وكيف يلغى جزء من كل.. العربية كما اجتمعت عليها الأمة اجتمع عليها أهلنا فى الجزائر وكانت راية عالية من رايات المجاهدين.. ولذلك من المستحيل أن يختلف أبناء الإسلام هناك على هذه الراية..

وبعد: ليس لنا سوى الدعاء فأمنوا معى.. لعل وعسى.. اللهم أصلح شأن إخواننا فى الجزائر واكفهم شرورهم وشرور أعداء الأمة.. والله المستعان. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (701) السبت 17 ربيع الأول 1419 ـ 11 يوليو 1998



«كير» تستنكر ردود الفعل الإسلامية تجاه المواقع المنحرفة على «الانترنت»

واشنطن ـ «المسلمون»

□ دعا مجلس العلاقات الاسلامية الاميركية المسلمين الى التحلى بالحكمة وبعد النظر فى مواجهة الافتراءات التى قد يتعرض لها الاسلام على شبكة الانترنت وعدم الانسياق وراء العاطفة وحدها حتى لايؤدى ذلك الى تحقيق أهداف اعداء الاسلام.

واكد د. نهاد عوض المدير التنفيذى للمجلس المشهور باسم «كير» وذلك فى تصريحات له نشرت ضمن الموقع الخاص بمجلسه على الشبكة العالمية، ان اسلوب معالجة المسلمين لموضوع الموقع الذى اساء الى آيات القرآن وحرفها على الشبكة كان اسلوبا خاطئا، وقد اتاح الفرصة لشهرة هذا الموقع محققا الهدف الذى يسعى إليه صاحبه، وقال ان الاسلوب الأمثل لمعالجة هذه القضايا فى المستقبل هو التقدم بشكوى سرية الى المجالس والمنظمات الاسلامية لاتخاذ اللازم تجاه اصحابها دون الافراط فى النشر فى الصحف الذى يثلج صدور الاعداء. واضاف د. نهاد عوض ان الجماعات المعادية للاسلام ربما تسعى للتحريض المتعمد من اجل استثارة حمية المسلمين للاعلان عن مواقعهم، فصاحب الموقع الذى تسبب فى المشكلة على شبكة AMERICA ON LINE عبر عن سعادته البالغة لان موقعه اصبح فجأة ذائع الصيت ولمواجهة زيادة الطلب عليه فقد انشأ مواقع اخرى حتى لايكون ضغط الاتصال على موقع واحد، ولذلك فإن على المسلمين الحذر من السقوط فى هذه الفخاخ.

د. نهاد عوض

واشار د. عوض الى ان المعلومات على الانترنت لايجدى معها مجرد اغلاق موقع من المواقع لانه يمكنها ببساطة ان تنتقل بسرعة الى موقع آخر دون رقيب من احد وهو ما حدث فى القضية الأخيرة والتى لايجدى معها ان تقوم شبكة AMERICA ON LINE باغلاق الموقع المنحرف.

واضاف ايضا انه يجب ان يكون هناك حس جماعى لدى المسلمين للتمييز بين الآراء الدينية وتلك المملوءة بالكراهية او التشويه فاذا حدث ووجدنا موقعا منحرفا فلنسارع بابلاغ المنظمات الاسلامية التى تقوم باتخاذ الخطوات اللازمة. ■

الألبانى يستقبل رئيس التحرير

□ زار د. عبد الله الرفاعى رئيس التحرير، مؤخرا المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى، فى الأردن، واطمأن على صحته. وقد تبادل رئيس التحرير مع الشيخ الألبانى الحديث فى عدد من القضايا التى من المنتظر أن تخرج قريبا على صفحات «المسلمون». ■

مدير عام مؤسسة الحرمين الخيرية يطرحها عبر المسلمون

دعوة لتبنى إنشاء قناة فضائية للدعوة فى افريقيا

لاجوس ـ الخضر عبد الباقى

□ طرحت مؤسسة الحرمين الخيرية بالرياض مبادرة جديدة فى مجال العمل الخيرى الدعوى فى القارة الافريقية تتمثل فى فكرة إنشاء قناة فضائية متخصصة فى الدعوة إلى الله لمخاطبة سكان افريقيا خاصة السوداء منها.

أوضح ذلك لـ«المسلمون» المدير العام للمؤسسة الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل اثناء زيارة ميدانية دعوية قام بها مؤخرا إلى عدد من البلدان الافريقية وشملت نيجيريا. وأضاف العقيل أن مما لفت نظره استغلال النصارى لكل فرصة ومنفذ إعلامى فى تلك الدول، وقال: «إن من المؤسف والمزعج انه لا تكاد لحظة تمر بالإنسان النيجيرى دون أن يكون فيها برنامج أو نشاط تنصيرى سافر يستهدف الشباب فى المقام الأول وضعاف الإيمان».

وأكد على ضرورة سرعة المبادرة للعمل على إيجاد استراتيجيات دفاعية ووقائية فى نفس الوقت لتحصين المسلمين من تلك السيول العارمة من الهجمات التنصيرية الشرسة، وفى ذلك يقول العقيل معلنا مبادرة الحرمين الخيرية. لهذا أطرح على صفحات «المسلمون» فكرة إنشاء قناة فضائية للدعوة إلى الله، وأرى أن نيجيريا مؤهلة لتكون هذه القناة فوق أراضيها، ونحن مستعدون بإذن الله تعالى لتبنى مثل هذه القناة إذا وجدنا الدعم اللازم من المحسنين وأهاب العقيل بالإخوة المحسنين إلى تعزيز الفكرة وتشجيعها لإبرازها فى الواقع التطبيقى.

وأكد أن هذا المشروع سيكون له دوره الفاعل وانعكاساته الايجابية فى إيصال الدعوة وكلمة الله إلى عموم سكان هذه القارة، وأضاف: أن هذه القارة أرض خصبة صالحة لنمو اية مبادرة خيرية قدمت لها، وأعاد مجددا التفاؤل بأن هذا المشروع سيتحقق من خلاله الكثير من الانجازات العظيمة والمختلفة بإذن الله تعالى. وقال مدير عام مؤسسة الحرمين الخيرية «سرنى إقبال الشباب على طلب العلم وحرص العلماء على تبنى المشاريع الدعوية والإغاثية، كما سرنى جدا الدور الممتاز الذى يقوم به الشباب خريجو الجامعات السعودية، وبقدر سرورى بذلك فقد ساءنى ما لاحظت من الهجمة النصرانية المنظمة على المنطقة، وقد لاحظت ذلك من خلال الكم الهائل من الكنائس المشيدة والمستشفيات والأكاديميات العلمية التى يتبناها النصارى من الشرق والغرب فى جميع أنحاء نيجيريا، وخصوصا القسم الجنوبى منها».

والجدير بالذكر أن الزيارة نالت استقبالا حافلا من مسلمين نيجيريا حيث التقى الشيخ العقيل خلالها بالدعاة والعلماء والمسؤولين الكبار، والقائمين على المؤسسات والهيئات الخيرية والدعوية، كما التقى ببعض الأمراء والشيوخ وعدد من خريجى الجامعات السعودية، كما توجت الزيارة بحديث له أمام رجال الصحافة والإعلام النيجيريين فى مؤتمر صحفى أبرز فيه جهود حكومة خادم الحرمين الشريفين، وموقف الشعب السعودى تجاه دعم الأعمال الخيرية، كما تناول بالإسهاب الدور الرائد الذى تضطلع به القيادة السعودية الرشيدة فى هذا المجال. ■

جماعة «أمة الإسلام» تثير الجدل مجددا فى بريطانيا

لندن ـ «المسلمون»

□ عادت جماعة «أمة الإسلام» مجددا إلى مسرح الأحداث فى بريطانيا فى الآونة الأخيرة بعد أن شارك عدد من اعضائها فى أعمال شغب احتجاجا على عملية التحقيق فى مقتل الشاب الأسود «ستيفن لورانس».

وأخذت الصحف تحذر من انتشار الجماعة فى بريطانيا، متجاهلة القضية الأساسية وهى عملية قتل شاب أسود على يد مجموعة من الشباب البيض العنصريين، ورغم مضى خمس سنوات على حادثة القتل، إلا أن الشرطة لم تستطع حتى الآن إدانة الفاعلين، فيما يتواصل التحقيق مع خمسة متهمين بيض.

وأثارت مشاركة الشبان السود من أعضاء الجماعة فى عملية الاحتجاج جدلا كبيرا فى بريطانيا، فيما أخذت الجماعات اليهودية تضغط على الحكومة البريطانية للحيلولة دون السماح لزعيم «أمة الإسلام» فى امريكا «لويس فرقان» بدخول المملكة المتحدة، الأمر الذى دفع وزير الداخلية جاك سترو إلى تأكيد استمرار الحظر.

وقال «سترو» فى رسالة بعث بها إلى مكاتب أمة الإسلام فى مدينة «شيكاغو» الأمريكية إنه لم يغير رأيه بعد بشأن حظر دخول فرقان إلى بريطانيا والذى فرض منذ 12 عاما، ويعود منع فرقان من دخول بريطانيا إلى إحداث شغب وقعت فى مزرعة «برودووتر» فى منطقة «توتنهام» شمالى العاصمة لندن عام 1986. ورسخت الاحداث التى صاحبت جلسات الاستماع فى قضية مقتل الشاب البريطانى الاسود «ستيفن لورنس» الاسبوع الماضى من قناعة المسؤولين البريطانيين بضرورة استمرار الحظر. وكانت جلسات الاستماع التى أمها خمسة شبان بريطانيون بيض متهمون بقتل «لورنس» عام 1993م على أسس عنصرية رغم تبرئتهم امام المحكمة نهائيا عام 1996 لعدم كفاية الأدلة ضدهم شهدت تجمع 30 من ناشطى «أمة الإسلامة» بستراتهم السوداء المعروفة وقمصانهم البيضاء. ويعتقد كثيرون ان الشبان الخمسة متورطون بالفعل فى قتل «لورنس» الذى كان فى سن المراهقة.









لويس فرقان — تونى بلير

وأشارت صحيفة «انديبندنت» إلى ان فرقان الذى اعتبر اليهود «مصاصى دماء» فى السابق وقال عن الصهيونية إنها «دين قذر» ووصف هتلر مرة بانه «رجل عظيم» لن يمنح فرصة لدخول بريطانيا قريبا، رغم توقيعه على بيان الشهر الماضى اقر فيه بان بريطانيا «مجتمع متعدد الثقافات» وتعهد فيه بعدم إثارة النعرات العنصرية فيها. ويبلغ عدد اتباع أمة الإسلام نحو 100 الف شخص فى الولايات المتحدة و2500 شخص فى بريطانيا، وهم يدينون بالإسلام غير انهم يركزون على الدفاع عن السود فى مواجهة التمييز العنصرى.

وتدير الجماعة المتمركزة فى الولايات المتحدة عددا من المدارس فى مناطق السود فى لندن. وكان مالكوم اكس انشق عن «أمة الإسلام» بعد أن زار مكة للحج، حيث كانت هذه الزيارة نقطة تحول فى حياته بعد أن شاهد مجتمعا كبيرا من البشر مختلفين فى الألوان والأعراق والثقافات، وهم يؤدون نفس المناسك ويؤمنون بنفس المبادئ، الأمر الذى يتناقض مع دعوة «أمة الإسلام» الداعية إلى فصل مجتمع السود عن البيض. ■

80% من المرضى النفسيين والعقليين يذهبون إلى المشعوذين

صنعاء ـ «المسلمون»

□ تشير تقارير طبية إلى أن معظم الذين يعانون من الأمراض النفسية والعقلية فى اليمن يفضلون الذهاب إلى المشعوذين وأطباء الأعشاب بدلا عن تلقى العلاج فى العيادات المتخصصة.

وحسب د. عبد الله عبد الوهاب رئيس قسم الأمراض النفسية بمستشفى الثورة بصنعاء فإن الأطباء المتخصصين لا يستقبلون سوى 20% من مرضى الحالات النفسية والعقلية، فى حين يفضل 80% من هؤلاء الذهاب إلى المشعوذين والاطباء البلديين، الذين يستنزفونهم ماديا دون أن يقدموا لهم شيئا، ويضطر بعضهم إلى المجيء إلى العيادة الطبية ولكن بعد استفحال المرض وتفاقم الحالة بصورة تصعب مهمة الطبيب فى التعاطى مع المريض.

ويعلل د. عبد الوهاب ذهاب المرضى النفسيين إلى المشعوذين بضعف الوعى الاجتماعى والصحى عن طبيعة الأمراض النفسية وطرق معالجتها فى مجتمع يعد زيارة طبيب الأمراض النفسية وصمة اجتماعية، وأمرا ينبغى معالجته بصورة سرية عند المشعوذين، الذين يدعون الخوارق وللأسف يعتقد الكثيرون من محدودى الوعى قدرتهم على ذلك.

وتشير احصائيات رسمية فى هذا السياق إلى ان ما بين 45 ـ 50% من المترددين على اخصائى الأمراض الباطنية هم فى الأساس مرضى نفسيون أو «نفسوعضويون» وأن اكثر من 70% من المتغيبين عن العمل يعانون مرضا نفسيا أو «نفسى ـ عضوى» كما تشير الاحصائيات إلى أن ما نسبته 40 ـ 50% من المرضى النفسيين والعقليين هم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 ـ 35 عاما.

ويرى د. عبد الرحمن منيف، رئيس الجمعية الخيرية لرعاية المرضى النفسيين والعقليين، أن المشعوذين باستطاعتهم خداع أصحاب الأمراض النفسية من خلال اعتمادهم على الأحياء وإيهام المريض وأهله، بوجود قوى تكشف لهم أبعاد وأسرار الحالة المرضية مما يدفع الناس إلى الاعتقاد بقدرتهم على المعالجة. ■

يابانى يعتنق الإسلام بعد إجراء الختان

صامصون ـ جهان

□ توجه «كوجى نيشيغاكى» الى المسجد فى مدينة «صامصون» التركية بعد عملية ختان ونطق بكلمة الشهادة معلناً اعتناقه الدين الاسلامى الحنيف.

وكان نيشيغاكى وهو يابانى يبلغ الخامسة والعشرين من العمر قد عرج على مدينة صامصون التركية الواقعة على سواحل البحر الاسود فى نطاق جولة حول العالم بدأها قبل عام وتعرف فى المدينة على شاب اسمه حسن أيبلدز شرح له مبادئ الاسلام.

وحول كيفية اعتناقه الدين الاسلامى قال كوجى: «بعد التعرف على الاسلام والمسلمين عدت الى اليابان وشرعت باجراء دراسة مفصلة للدين الاسلامى وقررت فى أعقابها اعتناقه لذا رجعت الى «صامصون» ثانية حيث اجريت لى عملية ختان قبل نطق الشهادة، وانني فى غاية السعادة لانتسابى الى الدين الحق». ■

حاخامات يهود يشاركون فى تبييض أموال المخدرات

القدس ـ «المسلمون»

□ كشفت محكمة امريكية فى مدينة نيويورك عن فضيحة كبرى وذلك عندما أصدرت حكما بإدانة حاخامين يهوديين يعتبران من كبار الحاخامات اليهود فى امريكا، بضلوعهما فى «تبييض» أموال مخدرات مهربة من كولومبيا.

وذكرت مصادر اسرائيلية فى تل أبيب أن الحاخامين، وهما: «مائير ريس وبرنانو جرونفليد» ويحملان الجنسية الاسرائيلية إلى جانب كونهما امريكيين ثبت تورطهما مع عصابات المخدرات الكولومبية وان دور الحاخامين كان محصورا بتبييض أموال المخدرات بين نيويورك وتل أبيب نظير عمولات ضخمة يتقاسمانها مع عدد من المسؤولين الاسرائيليين.

وكانت محكمة نيويورك حكمت على الحاخام «ريس» بالسجن 27 شهرا وغرامة قدرها 6.3 مليون دولار وحكمت على الحاخام «جرونفيلد» بالإقامة الجبرية لمدة 12 شهرا كما حكم على شقيق الحاخام «ريس» بمدة عشرة أشهر وغرامة قدرها مليون ونصف المليون دولار. ■

بجهود عائلة مسلمة

بناء مسجد فى وسط غابات شمال روسيا

موسكو ـ عبد الله حسن

□ انجزت عائلة روسية اعتنقت الإسلام بناء مسجد بأموال افراد العائلة فى مدينة «بيريزوفسكى» فى مقاطعة «كيميروفو» بشمال روسيا. وقدم افراد العائلة جزءا من اجور عملهم الشهرى من اجل دفع راتب إمام المسجد الذى صار يرتاده عدد كبير من المسلمين القاطنين فى الحى التتارى بالمدينة.

وتقول «لوبوف ميخايلوفنا» إنها اعتنقت الإسلام بعد زواجها من التترى رشيد زين الدين، كما نطق الشهادة ابنها «سيرجى» وابنتها اسيا. وقد عمل جميع افراد العائلة فى بناء المسجد لأن المسلمين فى المدينة كانوا يحلمون دوما ببناء مسجد، وتواصلت أعمال البناء على مدى خمسة أعوام بصورة متقطعة لانهم لم يحصلوا على مساعدة مالية من أية جهة.

والآن تم بناء المسجد ونصب الهلال فوق منارته، ولكن سيتعين استدعاء اخصائى فى الزخرفة من أجل نقش جدرانه من الداخل بالآيات القرآنية.

وقد افتتح المسجد منذ أيام واقيمت فيه صلاة الجمعة لأول مرة. وذكر الخطيب بعدها أن بناة هذا المسجد سيلقون جزاء عملهم الخيرى فى الدنيا والآخرة.

وذكر رشيد زين الدين انه عمل طوال 12 عاما فى مناجم الفحم، لكنه الآن افتتح عدة متاجر وورشة للنجارة ويعتزم افتتاح محطة للبنزين. وبعد أن وفقه الله فى عمله قرر أن يقوم بعمل خير فلم يجد شيئا أفضل من بناء مسجد فى تلك الاصقاع الشمالية وسط الغابات التى لم تكن فيها مساجد حتى الآن.

وقد شجعته زوجته وأفراد عائلته الذين شاركوا جميعا وحتى حفيدته الصغيرة «جينيا» فى تحقيق هذا المشروع.

ومعروف أن موجة بناء المساجد تجتاح كافة أنحاء روسيا، وغالبا لا تتوفر الامكانيات المالية لذلك، ويلجأ المسلمون لمواجهة ذلك إلى استئجار بعض الأماكن لتحويلها إلى مساجد صغيرة. ■

قريبا تسول جديد بصكوك الإعسار!

من هنا وهناك

□ د. محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر، اجتمع فى القاهرة مؤخرا بالمدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» عبد العزيز التويجرى الذى أشاد خلال الاجتماع بدور الازهر البارز فى العالم اجمع لنشر الدعوة والثقافة الاسلامية، بالحكمة والموعظة الحسنة.

● تلقى د. عبد الله الرفاعى رئيس التحرير تهانى الأصدقاء والأحباب بمناسبة إطلالة فيصل... الابن الثالث للدكتور، جعله الله من مواليد السعادة.

● أحمد خالد الكليب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتى، دعا العالم الاسلامى الى مواجهة تحديات القرن المقبل برؤية مستقبلية نابعة من هويته، مشيرا الى أن تلك مسؤولية ثقيلة. وقال: إن التحديات تتطلب عملا دؤوبا وجهدا متواصلا لتعزيز موقع الثقافة الإسلامية. جاء هذا ضمن كلمته التى ألقاها أمام المؤتمر العاشر للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وشدد الكليب على ضرورة العمل على اشاعة الثقافة الإسلامية ومفاهيمها الحافزة على النهوض والتقدم.

● البنك الإسلامى للتنمية أعلن عن خطة عملياته التمويلية للمشروعات التنموية وللتجارة للعام 1419هـ بمبلغ إجمالى يتجاوز البليونى دولار أمريكى، وأكد د. أحمد محمد على، رئيس البنك أن هذه الخطة اعتمدها مجلس المديرين التنفيذيين للبنك فى اجتماعه الأخير، الذى عقد بمقر البنك بجدة.

● عبد الحميد سعيد أبو ملحة تمت موافقة وزارة الإعلام السعودية على تعيينه مديرا عاما لمؤسسة عسير للصحافة والنشر، كما تمت ايضا الموافقة على تعين قينان عبد الله الغامدى رئيسا لتحرير صحيفة الوطن.

● اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين بالسعودية حولت 1.681.400 ريال من إيراداتها لمنظمة التحرير الفلسطينية.

● بدرى براساد خنال السفير النيبالى بالسعودية قام بزيارة للشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى السعودى بمكتبه، بحثا الطرفان خلال الزيارة عددا من الموضوعات التى من شأنها دعم اوجه التعاون بين البلدين.

● أعلنت وزارة التربية والتعليم العالى فى ماليزيا تدريس الشريعة الإسلامية فى جميع المدارس والجامعات الماليزية، وقال مصدر مسؤول بالوزارة ان هذا القرار اتخذ لكون ماليزيا دولة اسلامية.

وعليها تأدية هذه الرسالة الخالدة الى جميع افراد الشعب الماليزى، خاصة الطلبة.

● الشيخ يوسف جمعه سلامة خطيب المسجد الأقصى، دعا من خلال اشتراكه فى المؤتمر العام العاشر للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الذى عقد بالقاهرة، الدول العربية لعقد قمة عاجلة لإنقاذ مدينة القدس، وقال سلامة: إنه لا بد للعرب ان يترفعوا عن خلافاتهم ويوحدوا شملهم لقد آن الأوان للأمتين العربية والاسلامية كى تتحركا، وإذا كانت القدس لا تجمع العرب والمسلمين فما الذى يجمعهم؟ ■

